

الشَّحارِيرُ بينَ الجهلِ والتَّدليسِ في القرآنِ والحديثِ

كتبه الشيخ أبو معاذ هاني يوسف

باحث في الدراسات الإسلامية ومختص في الحديث الشريف وعلومه والعقيدة الإسلامية

الطبعة الأولى

الشَّحارِيرُ بَيْنَ الجَهْلِ وَالتَدْلِيسِ

في

القُرْآن وَالحَدِيثِ

كتبه

أبومعاذ هاني يوسف

باحث في الدراسات الإسلامية ومختص في الحديث الشريف وعلومه والعقيدة الإسلامية

شكر وعرفان

أَبْدَأُ بِالشُّكْرِ وَالتَّقْدِيرِ لِوَالِدِي الغَالِي (رَحِمَهُ اللهُ) الَّذِي كَانَ سَنَدِيَ المتِينِ بَعْدَ اللهِ، ودَاعِمِي فِي هَـذِه الحَياةِ، فَقَدْ كَانَ صَدِيقِي، ورَفِيقِي قَبْلَ أَنْ يَكونَ أباً لي.

رِسَالَتِي أَبْعَثُهَا مَلِيئَةً بِالْحُبِّ، وَالتَّقديرِ، وَالإِحْتِرامِ.

ولـو أَنَّنِي أُوتِيتُ كُـلَّ بَلاغَـةٍ، وَأَفْنَيْتُ بَحْرَ النُّطْقِ فِي النَّظْمِ وَالنَّثْرِ؛ لَمَـا كُنْتُ بَعْـدَ القَـوْلِ إِلَّا مُقَصِّراً، وَمُعْتَرِفَاً بِالْعَجْزِ عَنْ وَاجِبِ الشُّكْرِ، فَشُكْراً لَكَ يَا أَبِي وَرَحِمَكَ الله وَجَعَلَكَ اللهُ مِنَ السُّعَدَاءِ.

وَشُكْرِي وَتَقْدِيرِي لِأُمِّيَ الغَالِيَةِ؛ نَبْعُ السَّعَادةِ أَدَامَ اللهُ عَلَيْهَا العَافِيَةَ وَرَزَقَهَا اللهُ السَّعَادَةَ.

وإِجْلالِي وَتَقْدِيرِي لِشُيُوخِي جَمِيعاً الَّذِينَ تَعَلَّمْتُ مِنْهُم مَا لَمْ أَتَعَلَّمْهُ مِنْ غَيْرِهِم؛ فشُكْراً لَكُم يا مَنَارَاتِ الهُدَى، وَمَصَابِيحِ الدُّجَى؛ ما نَحْنُ إِلَّا ثَمَرَةٌ مِنْ غَرْسِكُم، فَلَنْ نَسْتَطِيعَ إِعْطَاءَكُمْ حقكم، وِلَا جَزِيلَ شُكْرِكُمْ، وِنسْأَلُ اللهَ أَنْ يَجْزِيَكُمْ عَنَّا خَيْراً.

وَشُكْرِي وَتَقْدِيرِي إلى الأسْتَاذْ مُعْتَزْ أَبُو شَنَب، مُعَلِمِيَ الْغَالِي؛ لَوْ كَانَ الْأَمْرُ بِيَدِيَ لَجَعَلْتُ حُرُوفَ اسْمِكَ شِعْراً يُرَدِّدُهُ الْجَمِيعُ، وَلَكَتَبْتُ اسْمَكَ عَلَى الْقَمَرِ لِيَعْرِفَ الْجَمِيعُ قَدْرَكَ، وَجَمِيلَ قَلَمِكَ السَّيَّالُ، فَأَنَا عَاجِزٌ عَنْ شُكْرِكَ، لَكِنَّنِي لَنْ أَعْجَزَ عَنْ دُعَائِي لَكَ بِأَنْ تَبْقَى نِبْرَاساً لِلْعِلْم وَنَبْعاً يَأْتِي إِلَيْهِ الْجَمِيعُ حَتَّى يَنْهَلُوا مِنْ عِلْمِهِ وَأَدَبِهِ وَثَقَافَتِهِ، فَشُكْراً لَكَ عَلَى مَجْهُودِكِ الجَبَّارِ فِي التَّحْقِيقِ اللُّغَوِي وَالتَّشْكِيلِ النَّحَوِيّ فِي هَذَا الْكِتَابِ، وَسَهَرِكَ عَلَى تَشْكِيلِ كَلِمَاتِهِ، حَتَّى صَارَ الْكِتَابُ جَمِيلاً فِي شَكْلِهِ وَرَسْمِهِ، لِيسْهُلَ عَلَى قَارِئِه كَلِمَاتُهُ، فَشُكْراً ثُمَّ شُكْراً، وَجَعَلَ اللهُ ذَلِكَ كُلَّهُ فِي مِيزانِ حَسَنَاتِكَ وَرِفْعَةً لِدَرَجَاتِكَ، فَمِنْكَ تَعَلَّمْتُ الْكَثِيرَ جَزَاكَ اللهُ عَنِّي كُلَّ خَيْر.

وكُلُّ الإِحْتِرَامِ والتَّقْدِيرِ إلى جَمِيعِ مَنْ أَعَانَنَا عَلَى هَذَا الكِتَابِ وِلَوْ بِكَلِمَةِ (شكراً)، وَلِمَنْ رَاجَعَ وَحَقَّقَ، وَطَبَعَ وَنَشَرَ.

إِهْدٰاء

إِهْدَائِي لِمن قَالَ لِي قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَاعَاتٍ: "يا بُنيَّ كُنْ عَلَى الجْادَّةِ وَإِيَّاكَ أَنْ تَنْشَغِلَ عَنِ الدِّفَاعِ عَنْ سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ، وَعَلَيْكَ بِالذَّبِّ عَنْ حَدِيثِهِ الشَّرِيفِ، وَكُنْ سَعِيداً بِأَقْدارِ اللهِ وَسَلِّمْ أَمْرَكَ لَهُ، وَلَا تَخْشَى فَوَاتِ رِزْقٍ، أَوْ قِصَرَ عُمْرٍ؛ فَكُلُّ ذَلِك بِيَدِ مَنْ خَلَقَكَ".

رَحِمَكَ اللهُ يَا أَبِي رَحْمَةً وَاسِعَةً.

وإهدائي إلي التي قالت لي: "حَافِظْ عَلَى صَلَاتِكَ تَسْتَقِمْ لَكَ حَيَاتُكْ"

أُمِّي الغَالِيَةُ، حفظك الله ورعاكِ".

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، الذي مَنَّ عليَّ أن أكون مِمَّنْ ساعد وساهم في إخراج هذا الكتاب إلى النور، حيث منحني المؤلف؛ شيخي و استاذي أبو معاذ؛ شرف الاطلاع على الكتاب، و المساعدة في تنظيم تصميمه وترتيبه، و تحقيقه اللغوي.

لا يسعني إلَّا أن أشكر شيخنا واستاذنا على إخراج هذا الكتاب الذي يُظْهِرُ فيه حقيقة مُنْكري الأحاديث الشريفة و السُنَّة النبويَّة، تأريخاً وتأصيلاً، و تفنيد أفكارهم الضَّالَّة المضِلَّة وأقوالهم المنحرفة، مدلِّلاً على ذلك من القرآن و السُنَّة وأقوال أهل العلم و الإختصاص .

يُعْتَبَرُ هذا الكتاب مرجعاً حقيقيّاً لمن أراد أن يعرف حقيقة الشحارير –مصطلحٌ اطلقه شيخنا على أتباع الهالك شحرور و منكري السُنَّة النَّبويَّة– ويتتبَّع تاريخهم وانحرافهم.

جزى الله شيخنا خير الجزاء، وشكراً لكل من ساهم في إنجاز هذا الكتاب وساعد في نشره ليصل الى أكبر عددٍ من المسلمين لكشف حقيقتهم.

دكتور / معتز أبوشنب

كتبه في يوم الأثنين الموافق ١٩ ربيع الأول١٤٤٣هـ/ ٢٥أكتوبر ٢٠٢١م

مدخل

بِسْمِ اللهِ والصَّلاةِ وَالسَّلامِ على رَسُولِ اللهِ ﷺ

لَمَّا رَأَيْتُ كَثِيراً مِنَ المتَحَذْلِقِين[1] وِالْمُتَفَلْسِفِينَ[2] وَالْمُتَشَدِّقِينَ[3] مِنَ الَّذِينَ يَقُولُون نَحْنُ قُرْآنِيُّون، والقُرْآنُ مِنْهُم بَرَاءٌ، وطَلَب مِنِّي كَثِيرٌ مِنْ إِخْواني وَأَحْبَابِي -مُحِبِّي الخَيْرِ وَمُحِبِّي سُنَّةَ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ أَكْتُب بَعْضَ الصَّفَحَاتِ فِي بَيانِ فِكْرِهِمِ الضَّالِّ، وَمَنْهَجِهِمِ الخَبِيثِ المنْحَرِفِ، وخَوْضِهِم فِي آياتِ اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ، وَرَدِّهِمُ لِحَدِيثِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِحُجَّةِ أَنَّهُ يُخَالِفُ القُرْآن وَكَذٰلِكَ يُخَالِفُ العَقْلَ، وَأَتَعَجَّبُ كُلَّ العَجَبَ عَلَى عُقُولٍ لَا تَقْدِرُ أَنْ تُدْرِكَ كُلَّ شَيْءٍ ثُمَّ يُرِيدُونَ أَنْ يَرُدُّوا حَدِيث رَسُولِ اللهِ -الوَحْيُ الثَّانِي- بِعُقُولِهِم.

واللهُ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ العَزِيزِ {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴿٣٦﴾} [الأحزاب] فَاسْتَخَرْتُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَبَدَأْتُ بِعَوْنِ اللهِ أَشْرَعُ فِي بَيَانِ فِكْرِ الشَحْرُور، نِسْبَةً إلى الْمَدْعُو مُحَمَّد شَحْرُور، وَهَذا الفِكْرُ لا عَقْلَ وَلا مَنْهَجَ وَلَا عِلْمَ لَهُ، وَزَعْمُهُمْ أَنَّهُمْ مُدْرِكُون لِلُغَةِ العَرَبِ، وَاللُّغَةُ تَلْعَنُهُم، وَهُم أَبْعَدُ النَّاسِ عَنْ لُغَةِ القُرْآن.

---

1 -المتحذلق: فاعل من تحذلق ،وتقول العرب متحذلق في كلامه متصنع متكلف وهو مدعي العلم والمعرفة كما في (معجم المعاني).

2 -المتفلسف: اسم من متفلسف: فاعل من تفلسف ، تفلسف ، تفلسف ، يتفلسف ، تفلسفا ، فهو متفلسف ، وتفلسف الرجل : تكلف نهج الفلاسفة دون أن يُحْسِنَهُ (المعجم الوسيط).

3 -المتشدق: شدِقَ يَشدَق، شَدَقًا، فهو أَشدَقُ، شدِق فلانٌ: اتَّسَع جانبُ فمه ممَّا تحت الخدّ (قارئٌ أشدق تشدَّقَ يتشدّق، تشدُّقًا، فهو مُتشدّق، والمتشدق هو الفاتح فاه والمتبجح في القول.(معجم المعاني ، والمعجم الوسيط).

كَمَا قَالَ القَائِلُ:

أَتَانَا مِنَ الْأَعْرَابِ قَوْمٌ تَفَقّهُوا　　وَلَيْسَ لَهُمْ فِي الْفِقْهِ قَبْلُ وَلَا بَعْدُ

يَقُولُونَ هَذا عِنْدَنَا غَيْرُ جَائِزٍ　　وَمَنْ أَنْتُمْ حَتَّى يَكُونَ لَكُمْ عِنْدُ

كتبه د. هانى يوسف (أبومعاذ)

السبت ١٨ من شهر صفر ١٤٤٣هـ، الموافق ٢٥ سبتمبر ٢٠٢١م



المُقَدِّمَة

الحَمْدُ لِلهِ الَّذِي جَعَلَ الْعِلْمَ النَّافِعَ حِصْناً لَأَوْلِيَائِهِ، وَجَنَّةً لِأَحْبَابِهِ، وَفَتَحَ لَهُم بِهِ أَبْوابَ الجَنَّةِ، وِ عِرَّفَهُم أَنَّ وَسِيلَةَ الشَّيْطانِ إِلى قُلُوبِهِم الأَهْواءُ المسْتَكِينَةُ، وأَنَّ بِقَمْعِهَا تُصْبِحُ النَّفْسُ مُطْمَئِنَّةً، ظَاهِرَةُ الشَّوْكَةُ فِي قَصْمِ خَصْمِهَا قَوِيَّةُ المِنَّةِ. وَصَلَّى اللهُ عَلى سَيِّدِنَا محمد الَّذِي نَوَّرَتْ بِهِ البِصَائِرَ، وهَدَيَت بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ، وأَنَرْتَ بِهِ أَرْجَاءَ الْكَوْنِ بِضِياءِ ما آتَيْتِهُ مِنَ الرِّسَالَةِ الَّتِي بَلَّغَهَا حَقَّ البَلاغِ، ثُمَّ تَرَكَها أَمَانَةً فِي أَعْنَاقِ أَجْيَالِ الإِسْلَامِ، تَرَثُهَا قَرْناً بَعْدَ قَرْنٍ، لِتَقُومَ بِمَا يَنْبَغِي لَهَا حَقَّ الْقِيَامِ، وَعَلَى آلِهِ وِصَحَابَتِهِ الَّذِين اهْتَدَوْا بِهَدْيِهِ، وسِارُوا عَلَى نَهْجِهِ، وَاقْتَفُوا أَثَرَهُ إِلَى يَوْمِ الدِّين.

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ الْعِلْمَ بِالقُرْآن وَالسُّنَّةِ عِلْمٌ رَفِيعُ القَدَرِ، عَظِيمُ الْفَخْرِ، شَرِيفُ الذِّكْرِ لا يَعْتَنِي بِهِ إِلَّا كُلُّ حِبْرٍ، وَلا يُحْرَمُهُ إِلَّا كُلُّ غِمْرٍ، وَلَا تَفْنَى مَحَاسِنُه عَلَى مَمَرِّ الدَّهْرِ، وَقَدْ تَعَهَدَّ اللهُ بِحِفْظِهِمَا، فقال تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} [الحجر٩]. والذِّكْرُ يَتَنَاوَلُ القُرْآن وَالسُّنَّةَ بِمَعْنَاه، و العِلْمَ بِالْكِتَابِ وِ السُّنَّةِ شَرَفٌ لَا يُعْطِيهِ اللهُ إِلَّا لِمَنْ أَحَبَّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ)[4]، وَنَرَى كَثِيراً فِي زَمَنٍ تَنْطِقُ فِيهِ الرُّوَيْبِضَةُ[5] مَنْ يَتَكَلَّمُونَ فِي كِتَابِ اللهِ وفِي سُنَّةِ

4 - فتح الباري شرح صحيح البخاري ، كتاب العلم ، باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين، حديث ٧١من حديث معاوية ابن أبي سفيان، وأخرجه البخاري أيضا في كتاب الخمس باب قول الله تعالى(فأن لله خمسه)الأنفال ٤١ ، وأخرجه أيضا في كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة في باب قول النبي ﷺ (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق). وأخرجه الإمام مسلم في

رَسُولِ اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ حَتَّى وَصَلَتْ بِهِ شَجَاعَةُ النِّفَاقِ أَنَّهُ يَطْعَنُ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.، وَعَلَى رَأْسِهِم فِي هَذَا الزَّمَنِ شَحْرُور[6] الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقْرَأَ كِتَابَ اللهِ عَزَّ وجَلَّ، ولَا يَفْهَمُ شَيئاً مِنْ لُغَةِ الْعَرَبِ، والْأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ؛ يُحَلِّلُ مَا حَرَّمَ اللهُ ويُحَرِّمُ مَا حَلَّلَ اللهُ كَمَا قَالَ فِي المَوْقِعِ المشْهُورِ "اليوتيوب"[7]، وكَمَا كَتَبَ فِي كِتَابِهِ المزْعُومِ "الكِتابُ والقُرْآن؛"[8] وقَالَ أَنَّ الزِّنَا لَيْسَ مُحَرَّماً، وأسْمَاهُ مُسَاكَنَةً، وأَنَّ الْخَمْرَ لَيْسَ مُحَرَّماً، ثُمَّ يَتَلاعَبُ بِمَعَانِي الْكَلِمَاتِ المتَرَادِفَةِ و يُفَرِّق بَيْنَ الْكِتَابِ والقُرْآن، والْفُرْقَانِ والذِّكْرِ، وَكَثِيرٌ مِنْ كَلَامِهِ يُخَالِفُ إِجْمَاعَ أُمَّةَ النَّبِيِّ ﷺ قَوْلاً وفِعْلاً؛ وسَأُبَيِّنُ مَنْ هُوالشَحْرُور؛ عَلَيْهِ مِنَ اللهِ مَا يَسْتَحِقُّ.

يَقُولُ شَحْرُور: "أُرِيدُ هُنَا أَنْ أُؤَكِّدَ عَلى نُقْطَةٍ فِي غَايَةِ الْأَهَمِّيَّةِ، وهِيَ أَنَّ القُرْآن كِتابُ الْوُجُودِ المادِيّ والتَّارِيخِيّ، لِذَا فِإنَّهُ لَا يَحْتَوِي عَلَى الْأَخْلَاقِ ولَا التَّقْوَى ولَا اللَّبَاقَةِ، ولَا تَنْطَبِقُ عَلَيْهِ عِبَارَةُ – هَكَذَا أَجْمَعَ الْفُقَهَاءُ– ولَا –هَكَذَا قَالَ الْجُمْهُورُ–، إِنَّنَا فِي القُرْآنِ والسَّبْعِ المثَانِي غَيْرُ مُقَيَّدِينَ بِأَيِّ شَيْءٍ قَالَهُ السَّلَفُ، إِنَّنَا مُقَيَّدُونَ فَقَطْ بِقَوَاعِدِ البَحْثِ الْعِلْمِيّ [9]، والتَّفْكِيرُ الْمَوْضُوعِيِّ، وبِالْأَرْضِيّةِ الْعِلْمِيَّةِ فِي عَصْرِنَا؛ لِأَنَّ القُرْآنَ حَقِيقَةٌ مَوْضُوعِيَّةٌ خَارِجَ الْوَعْيِ؛ فَهِمْنَاهَا أَمْ لَمْ نَفْهَمْهَا؛ قَبِلْنَا بِهَا أَوْ لَمْ نَقْبَلْ. والشَّيْطَانُ –حِينَ مُحَاوَلَةِ فَهْمِ القُرْآنِ– يَدْخُلُ فِينَا مِنْ خِلَالِ الْأَخْلَاقِ واللِّيَاقَةِ واللَّبَاقَةِ، فَالْقُرْآنُ حَقِيقَةٌ

صحيحه في كتاب الزكاة باب النهي عن المسالة ، وفي كتاب الإمارة في باب قوله ﷺ(لاتزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم)

5 - الرويبضة : الرجل التافه ، وفي حديث أشراط الساعة وأن تنطق الرويبضة عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: « قَبْلَ السَّاعَةِ سِنُونَ خَدَّاعَةٌ ، يُصَدَّقُ فِيهِنَّ الكَاذِبُ ، وَيُكَذَّبُ فِيهِنَّ الصَّادِقُ ، وَيَخُونُ فِيهِنَّ الأَمِينُ ، وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الخَائِنُ ، وَيَنْطِقُ فِيهِنَّ الرُّوَيْبِضَةُ. رواه الحاكم في المستدرك (465/4) ، وقال : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الإِسْنَادِ ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ ، ووافقه الذهبي قِيلَ : يَا رَسُولَ اللهِ : وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ ؟ قَالَ : المَرْؤُ التَّافِهُ يَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ العَامَّة.

6 - وهو محمد شحرور سوري الجنسية مدعي الحداثه وسيأتي التعريف به في الصفحات القادمة.

7 -https://youtu.be/SZ6ﷺClXXp54 راجع هذا المقطع لشحرور.الذي قال فيه في الدقيقة العاشره أن الزنا لا يكون زنا اذا لم يراه أحد لانه لم يكن ظاهرا

8 - الكتاب والقرآن للمزعوم محمد شحرور كتاب من ٨٢٣ صفحة نشر لأول مرة عام ١٩٩٠

9 - الكتاب والقرآن صفحة ٣٢٢. لكاتبه محمد شحرور

مَوْضُوعِيَّةٌ مَادِيَّةٌ وتَارِيخِيَّةٌ لَا تَخْضَعُ لِإِجْمَاعِ الْأَكْثَرِيَّةِ حَتَّى ولَوْ كَانُوا كُلُّهُمْ تُقَاةً، وَيَخْضَعُ لِقَوَاعِدِ الْبَحْثِ الْعِلْمِيّ حَتَّى ولَوْ كَانَ النَّاسُ غَيْرَ تُقَاةٍ". [10]

وأردت في هذا الكتاب المتواضع فقط أن أبين فكره الخبيث، ولم أتعرض كثيراً لحجية السنة وسأكتفي فقط بلمسات وتذكير وهناك كتب كثير في حجية السنة فللقارئ الإطلاع عليها، وأردت هنا فقط أظهار عوار هذا الفكر ومن كان علي شاكلته ممن يتصدرون الآن على بعض محطات إذاعية عربية كانت أو أجنبية والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله.

10 - الكتاب والقرآن صفحة ٣٢٢. لكاتبه محمد شحرور

التَّعْرِيفُ بِالشَحْرُور

- الإِسْمُ: مُحَمَّد شَحْرُور

- الوِلَادَةُ: دِمَشْق، سُورِيَة 11 / 4 / 1938

- الوَفَاةُ: أَبُو ظَبِي، الإِمَاراتُ العَرَبِيَّةُ المتَّحِدَةُ 21 / 12 / 2019

- حَصَلَ فِي دِمَشْقَ عَلَى التَّعْلِيمِ الإِبْتِدَائِ عَامَ 1949، وشَهَادَةِ التَّعْلِيمِ الإِعْدَادِيّ عَامَ 1953، وشَهَادَةِ التَّعْلِيمِ الثَّانَوِيَّ عَامَ 1957 .

- سَافَرَ إِلى الإِتِّحَادِ السُّوفيتِيّ بِبِعْثَةٍ دِرَاسِيَّةٍ لِدِرَاسَةِ الْهَنْدَسَةِ المدَنِيَّةِ فِي مُوسْكُو عَامَ 1959، وتَخَرَّجَ بِدَرَجَةِ دُبْلُوم فِي الهَنْدَسَةِ المدَنِيَّةِ عَامَ 1964.

- يَدَّعِي أَنَّهُ أَلَّفَ:

- (الإِسْلَامُ والإِيمانُ – مَنْظُومَةُ الْقِيَمِ).
- نَحْو أُصُولٍ جَدِيدَةٍ لِلْفِقْهِ الإِسْلَامِي
- فِقْهِ الْمَرْأَةِ . الوَصِيَّةِ – الْإِرْثْ – الْقِوَامَة – التَّعَدُّدِيَّة – اللَّبَاس)

و أَيْضًا أَلَّفَ بَعْضَ الكُتَيْبَاتِ الَّتِي أَرَادَ بها ضَرْبَ أُصُولِ الدِّينِ ومَنَها:

- القَصَصَ القُرْآني – المجَلَّدُ الأَوَّلَ: مَدْخَلٌ إِلَى القَصَصِ وقِصَّةُ آدَمَ.
- وكَتَبَ شَحْرُور (الكِتابُ والقُرْآنُ رُؤْيةٌ جَدِيدَةٌ)

وفِي هَذَا الْكِتَابِ جَاءَ بِتَخارِيفٍ لَمْ يَأْتِ بِهَا أَحَدٌ مِنْ قَبْلِهِ؛ قَالَ فِيهِ: الْكِتَابُ شَيْءٌ، والْقُرْآنُ شَيْءٌ آخَرَ، و الذِّكْرُ شَيْءٌ آخَرَ، والْفُرْقَانُ شَيْءٌ آخَرَ، وقَالَ: الْفُرْقَانُ مِنْ خَصَائِصِهِ كَذَا، والذِّكْرُ كَذَا، والْقُرْآنُ كَذَا!!، وهَذَا كَذِبٌ؛ الْكِتَابُ هُوالقُرْآنُ، والْقُرْآنُ هُوالْكِتَابُ، اللهُ تَعَالَى يَقُولُ: {حَـم ۝١ والْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝٢ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ ۝٣} [الدُّخَان:]. {أَنْزَلْنَاهُ} أَيّ: الكِتَابُ الَّذِي هُوالْقُرْآنُ {فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ}

وفِي سُورَةِ يُوسُفَ: {الر۝١ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ۝١ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٢} [يوسف] {أَنْزَلْنَاهُ} أَيّ: الكتاب {قُرْآنًا عَرَبِيًّا}

وفِي سُورَةِ الزُّخْرُف: {حم ۝١ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝٢ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ۝٣} [الزُّخْرُف] وَفِي سُورَةِ فُصِّلَت: {حم۝١تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ۝٢كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ۝٣} [فُصِّلَت] كِتَابٌ فُصِّلَت آيَاتُهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً، فَفِي نَفْسِ الْآيَةِ ذُكِرَ الْكِتَاب والْقُرْآن.

فَهَؤُلَاءِ المتَعَالِمُونَ[11] الَّذِينَ ظَهَرُوا هَذَا الزَّمَان، وجَاؤُوا بِمَا لَمْ يَقُلْ بِهِ عَالِمٌ طَوَالَ أَرْبَعَةَ عَشْرَ قَرْناً، ويَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ الَّذِينَ يَفْهَمُونَ القُرْآنَ وَحْدَهُم، جَاؤوا بِقُرْآنٍ جَدِيدٍ غَيْرَ القُرْآنِ الَّذِي فَهِمَهُ محمد ﷺ والصَّحَابَةُ؛ وفَهِمُوا مَا لَمْ يَفْهَمْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ وأَعُوذُ بِاللهِ مِنْ قَوْلِهِم وإِفْكِهِم.

---

11 - المتعالم اسم مفعول من تعالم مثال المتعالمون الجدد إخوان الخنشفاريين وقد حذر العلماء كثيرا من المتعالمين الذين يتكلمون في مسائل كبار و هم أجهل الناس فيها.

ومِنْ خِلَالِ قِرَاءَتِي وسَمَاعِي لِشَحْرُور ومَنْ هُمْ عَلَى مَنْهَجِهِ الْآنَ –سَواءً فِي كُتُبِ شَحْرُور أَوْ مِقَالَاتِه أَوْ حَلَقَاتِهِ الَّتِي عَلَى وَسَائِلِ التَّوَاصُل– فَإِنَّهُ يَعْمَلُ عَلَى تَحْرِيفِ الْقُرْآنِ وتَشْوِيهِ الْإِسْلَامِ وتَحْلِيلِ الْمُحَرَّمِات، ونَشْرِ الْفَسَادِ الْإِجْتِمَاعِيّ والْأَخْلَاقِيّ، لِأَجْلِ تَقْدِيمِ الْإِسْلَامِ بِصُورَةٍ تَتَنَاسَبُ مَعَ أَسْيَادِهِ وأَوْلِيَاءِ نِعْمَتِهِ مِنَ الْغَرْبِ الْكَافِرِ ومَنْ يُرِيدُونَ التَّغْرِيب مِنَ الْعَرَبِ. مَشْروعُ الشَّحْرُور إِمْتِدادٌ لِلْمَشْرُوعِ اللِّيبْرَالِيّ الَّذِي بَدَأَهُ مُحَمَّد أَرْكُون[12] وزَيْد أَبُو النَّصْر –كَمَا صَرَّحَ هُو بِذَلك–؛ وهُو إِخْرَاجُ الْقُرْآنِ وتَفْسِيرُهُ وِفْقَ الْفِكْرِ اللِّيبْرَالِي وعَلْمَنَةِ الدِّين وغِيَابِ الْأَحْكَامِ.

يَخْدَعُ النَّاس أَنَّهُ يُفَسِّرُ الْقُرْآنَ الْكَرِيمِ بِلُغَةٍ عَرَبِيَّةٍ مُعاصِرَةٍ، وعُلَمَاءُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ المخْتَصِّينَ فِي عَصْرِنَا الْحَاضِر أَوْضَحُوا أَنَّ الشَّحْرُورَ جَاهِلٌ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وأَسَالِيبِهَا، فَكَيْفَ نَأْخُذُ مِنْهُ ونَعْتَمِدُ عَلَيْهِ فِي أَمْرٍ يُخَالِفُ فِيهِ القُرْآنَ نَفْسَهُ والْأَحَادِيث النَّبَوِيَّةَ الصَّحِيحَةَ وعُلَمَاءَ اللُّغَةِ الْأَقْحَاحَ.

وَقَدْ رَدَّ عَلَيْهِ الأُسْتَاذُ يُوسُفُ الصَّيْدَاوِيُّ فِي كِتَابِهِ (بَيْضَةُ الدِّيك)[13] الَّذِي أَلَّفَهُ رَدّاً عَلَى كِتَابِ شَحْرُور (الْكِتَابُ والْقُرْآنُ) فَتَصَدَّى لَهُ الصَّيْدَاوِي مُفَنَّداً مَزَاعِمَهُ فِي اللُّغَةِ، مُبَيِّناً أَنَّه لَا يَفْقَهُ فِيهَا شَيْئاً،

---

12 - مُحَمَّد أركون فيلسوف عربي حداثي ولد في الجزائر وعاش في فرنسا اشتغل بنقد العقل الإسلامي من خلال دراسة النصوص الدينية وأصول الفقه التي أصلها علماء الشريعة الإسلامية على مدار القرون الثلاثة الأولى، والتي جسدت حينها قدرة العقل الإسلامي على التحليل والتفسير والاستقراء والاستنباط وظلت تلك الأصول -حسب رأيه- فيما بعد قوانين مقدسة لا يمكن تغييرها بتغيير الظروف التاريخية والاجتماعية، ولذلك سعى أركون وحاول فهم النص الديني من خلال تركيبته الأدبية والقرائن التي تحفه اعتبر عدد من المتخصصين في الفكر الإسلامي والمفكرين الإسلاميين أن نظرية أركون "نقد العقل الإسلامي" تمت بمنهجية غربية، وسعت لنزع الثقة والقدسية عن النص الديني، وفي هذا السياق قال الدكتور مُحَمَّد بن حامد الأحمري إن النظرية المذكورة سعت لـ"نزع الثقة من القُرْآن الكريم وقداسته، واعتباره نصا أسطوريا قابلا للأخذ والرد. وأقول أظن هذا كله كان ممنهجاً لطعن في أصول الدين القُرْآن والسنة

13- كتاب بيضة الديك هو كتاب نقد لغوي لكتاب الكتاب والقُرْآن وطبع في المطبعة التعاونية مؤلف بيضة الديك هو الصيداوي لغوي ، وأديب، ومرب، وخبير بالموسيقا والأنغام، وهو سوري، ولد بدمشق عام 1930 لأسرة فقيرة. حذق الصيداوي القُرْآن وأتقنه وهو صغير،انتسب إلى كلية الآداب بجامعة دمشق، وتخرج في قسم اللغة العربية فيها سنة 1959 م. عمل كمدرس للغة العربية في مدارس دمشق ومعاهدها، لازم الأستاذ سعيد الأفغاني شيخ النحاة فصار من أوفى طلابه توفي في دمشق ودفن فيها

دُونَ أَنْ يَتَدَخَّلَ فِي أَيِّ رَأْيٍ دِينِيٍّ عَرَضَ لَه المؤَلِّفُ، وَإِنَّمَا اكْتَفَى فِي مُقَدِّمَتِهِ بِمَقُولَةِ عَبْدِ المطَّلِبِ بْنِ هَاشِم لِأَبْرَهَةَ (إِنَّ لَلْبَيْتِ رِبٌّ يَحْمِيهِ)(14).

قُدِّمَ كِتَابُ الصَّيْدَاوِيُّ إلى وَزِيرِ الإِعْلَامِ آنَذَاكَ، انْفَعَلَ، واسْتَدْعَاهُ الوَزِيرُ إِلَى مَكْتَبِه وكَانَ عَلَى مَا يَبْدُو يَرَى رأْيَ صَاحِبِ القِراءَةِ المعَاصِرَةِ، فَعَتِبَ عَلَى الصَّيْدَاوِي قَائِلاً : لَقَدْ حَصَرْتَ نَقْدَكَ لِلْكِتَابِ فِي اللُّغَةِ أَوَلَمْ تَجِد فِي الكِتَابِ شَيْئاً سِوَى اللُّغَةِ؟! فَأَجَابَ الأُسْتَاذُ الصَّيْدَاوِيّ: بَلَى يَا سَيِّدِي، وَلَكِنِّي رَأَيْتُ رَجُلاً مَهَنْدِساً بَنَى صَرْحاً شَامِخاً عَلى بِساطِ اللُّغَةِ فَسَحَبْتُ البِسَاطَ مِنْ تَحْتِهِ! فَضَحِكَ الْوَزِيرُ وَانْفَضَّ المجْلِسُ وَهَكَذا أَهْلُ التَّخَصُّصِ، بَيَّضَ اللهُ وَجْهَكَ يَا صَيْدَاوِيّ.

من أقواله: من كان يريد أن يحسن اللغة، فسبيله استظهار روائعها، لا قراءة النحو واستظهار مسائله! كل كتب النحو، كلها، من كتاب سيبويه فنازلاً، لا تعدل في موازين إحسان اللغة مثقال ذرة من: {وهي تجري بهم في موج كالجبال، ونادى نوح ابنه، وكان في معزل يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين}"إن إحسان اللغة، إنما يكون في مصاحبة القُرْآن والحديث ونهج البلاغة، وديوان زهير وجرير والفرزدق والأخطل، وبشار وأبي العتاهية، وأبي تمام والبحتري والمتنبي، وفي ملازمة الجاحظ، وأسألك بالله أن تستمسك بكتب الجاحظ، فإنها ينبوع لغة وأدب لا ينضب.

14 - هذه مقالة عبدالمطلب لجيش إبرهه وقد ذكرها ابن كثير وابن هشام في السيرة لأبي الحسن الندوي.

- أحلَّ الزنا: بَيْنَ الرَّجُلِ والْمَرْأَةِ بِالتَّراضِي إِذَا كَانَا غَيْرَ مُتَزَوِّجَيْنِ بِاسْمِ مِلْكِ الْيَمِينِ، فَأَبَاحَ المسَاكَنَةَ بَيْنَهُمَا ولَوْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا عَقْدُ زَوَاجٍ بِشُرُوطِهِ الشَّرْعِيَّةِ.[15]

- وَلَا يَقُولُ بِتَحْرِيمِ الْخَمْرَةِ، وأَنَّ مُجَرَّدَ الْأَمْرِ بِالْإِجْتِنَابِ لَا يَدُلُّ عَلَى التَّحْرِيمِ.

- وخَيَّرَ الْمُسْلِمَ الْمُكَلَّفَ الْمُسْتَطِيعَ بَيْنَ صِيامِ رَمَضَانَ أَوْعَدَمِ صِيَامِهِ مَعَ الْفِدْيَةِ.[16]

- وأَبَاحَ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَخْرُجَ شِبْهَ عَارِيَةٍ، فَقَطْ تُغَطِّي الْجُيُوبَ الْأَرْبَعَةِ تَحْتَ إِبْطِيْهَا، وبَيْنَ فَخْذَيْهَا، ويَجُوزُ كَشْفَ شَعْرِهَا وأَكْتَافِهَا وفَخْذَيْهَا وسَاقَيْهَا، بَلِ اعْتَبَرَ أَنَّ الْإِسْلَامَ جَاءَ بِإِلْغَاءِ الْحِجَابِ السَّاتِرِ لِلْمَرْأَةِ بِخِلَافِ الدِّيَانَةِ الْيَهُودِيَّةِ وَالْمَسِيحِيَّةِ الَّتِي أَوْجَبَتِ الْحِجَابَ عَلَى النِّسَاءِ[17]، ومِنْ تَحْرِيفَاتِهِ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِلِبَاسِ الْمَرْأَةِ وحُدُودِ عَوْرَتِهَا؛

---

15 - وأقول: شروط الزواج الشرعي في شريعة الإسلام خمسة شروط:
الشرط الأول: تعين الزوجين فلا يصح أن يكون أحد الزوجين مبهماً.
الشرط الثاني: الصيغه وهي ما نسميها القبول والإيجاب(رضا الزوجين).
الشرط الثالث: الولي لقول رسول الله (لا نكاح إلا بولي).
الشرط الرابع: الشهادة لقول رسول الله (لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل).
الشرط الخامس: خلو الزوجين من موانع النكاح مثل لبرضاعة وغيرها

16 الأصل في النهي أنه يقتضي التحريم، وهذا مذهب جمهور العلماء.
قال الإمام الشافعي رحمه الله: أَصْلُ النَّهْيِ من رسول اللَّهِ ﷺ أَنَّ كُلَّ ما نهى عنه ، فَهُوَ مُحَرَّمٌ حتى تَأْتِيَ عنه دَلَالَةٌ تَدُلُّ على أَنَّهُ إنَّمَا نهى عنه لِمَعْنًى غَيْرِ التَّحْرِيمِ إمَّا أَرَادَ بِهِ نَهْيًا عن بَعْضِ الْأُمُورِ دُونَ بَعْضٍ ، وَإِمَّا أَرَادَ بِهِ النَّهْيَ لِلتَّنْزِيهِ عن الْمَنْهِيِّ وَالْأَدَبِ وَالِاخْتِيَارِ " انتهى من " كتاب الأم للشافعي.

17 ـ أنهم يريدون بذالك تحرير المرأة وتجريدها من عفتها وطهارتها ودينها ، كما ذكرت جريدة ما قالت : ليس من الممكن تغيير وضع المرأة تغييرا جذريا إلا إذا تم تغيير جميع الشروط الاجتماعية والعائلة والحياة المنزلية.
(تروتسكي، النساء والعائلة، ص 45)

- فَهُويَرَى أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى خَلَقَ الرَّجُلَ والْمَرْأَةَ عَرْيَانَيْنِ، ثُمَّ قَيَّدَهُمَا بِحُدُودٍ ونَصَحَهُمَا بِتَعْلِيمَات، فَكَانَ لِلْمَرْأَةِ عَوْرَةٌ فِي الْحَيَاةِ الْعَامَّةِ والْمُجْتَمَعِ، وعَوْرَةٌ أَمَامَ الْمَحَارِمِ؛ -يَدَّعِي أَنَّهُ قُرْآنِيٌّ ولَا أَدْرِي أَيْنَ عَقْلَهُ وقَلْبَهُ مِنَ الْقُرْآن، ولَكِنَّ الشَّحْرُورَ كَذَّابٌ أَشِرٌ- أَلَمْ يَتَكَلَّمْ رَبِّي فِي كِتَابِهِ عَنْ الْحِجَابِ بِمَعَانِيهِ الْمُخْتَلِفَةِ وبَيَانِهِ الْمُحْكَمِ وإِلَيْكَ بَعْضَ الْآياتِ الَّتِي ذُكِرَتْ فِيهَا كَلِمَةُ حِجَابٌ ثُمَّ نَنْظر للسياق

- قال تعالى: {وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ۝٤٦}[الأعراف]، وكَلِمَةُ حِجَابٌ هُنَا تَعْنِي سُورٌ يَفْصِلُ بَيْنَ أَصْحَابِ الجَنَّةِ وأَصْحَابِ النَّارِ.

- وقَالَ تَعَالَى: {وقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ۝٥}[فصلت]، وتَعْنِي كَلِمَةُ حِجَابٌ هُنَا حَاجِزٌ بَيْنَ الْحَقِّ والْبَاطِلِ عَقَائِدِيٌّ.

- وقَالَ تَعَالَى: {وإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ۝٥٣}[الأحزاب] أَيْ جِدَارٌ أَوْ سِتَارَةٌ مِنْ الْقِمَاشِ.

- وقَالَ تَعَالَى: {فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ} [ص] أَيْ اخْتَفَتْ عَنْ الرُّؤْيَةِ فِي الْأُفُقِ وكَانَ نَبِيُّ اللهِ سُلَيْمانَ يَتَكَلَّمُ عَنِ الْخُيُولِ فِي هَذِهِ الْآيةِ.

- وقَالَ تَعَالَى: {فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا}[مريم] أيْ أَنَّ مَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلامُ –كَمَا وَرَدَ فِي سُورَةِ مَرْيَمَ– ابْتَعَدَتْ عَنِ النَّاسِ فِي مُجْتَمَعِهَا حَتَّى لَا يَرَوْهَا وَقْتَ وِلَادَةِ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ علَيْهِ السَّلامُ. وبَعْدَ تَوْضِيحِ مَعْنَى كَلِمَةُ الْحِجَابِ عَلَى حَسْبِ السِّيَاقِ –وهُو لَيْسَ بَحْثَنَا الْآنَ– أَلَمْ يَقْرَأْ قَوْلَ اللهِ تعالى: {وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾} [النور]

- ثُمَّ يَأْتِي الشَّحْرُورُ ويَقُولُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تُظْهِرَ كُلَّ جَسَدِهَا بِاسْتِثْنَاءِ الْجُيُوبِ، وجُيُوبِ الْمَرْأَةِ –حَسْبَ فَهْمِهِ المارْكِسِيِّ الْإِبَاحِيِّ– هُوكُلُّ مَا لَهُ طَبَقَتَانِ أَوْ طَبَقَتَانِ مَعَ خَرْقٍ، وهِيَ مَا بَيْنَ الثَّدْيَيْنِ وتَحْتَهما، وتَحْتَ الْإِبْطَيْنِ، والْفَرْجِ والْإِلْيَتَيْنِ، وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَلَيْسَ بِعَوْرَةٍ عِلْماً بِأَنَّ الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ {يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ﴿٥٩﴾} [الأحزاب] هي للتعليم وليست للتشريع!؛ والْأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ؛ يَقُولُ الشَّحْرُورُ: أَمَّا أَمَامَ الْمَحَارِمِ، فَالْمَرْأَةُ لَيْسَ لَهَا عَوْرَةٌ عَلَى الْإِطْلَاقِ، فَهِيَ تَجْلِسُ مَعَهُمْ كَمَا خَلَقَهَا اللهُ، عَارِيَةً مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وأَنَّ الْأَبَ أَوْ الْأَخَ مَثلاً إِذَا جَلَسَتْ ابْنَتُهُ أَوْ أُخْتُهُ عَارِيَةً أَمَامَهُ فِي الْبَيْتِ لَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَقُولَ لَهَا: اذْهَبِي والْبَسِي ثِيَابَكِ، لِأَنَّ هَذَا حَرَامٌ، بَلْ يَقُولُ لَهَا: هَذَا عَيْبٌ، وَكَذَلِكَ الْأَمْرُ مَعَ

سَائِرِ الَمَحَارِمِ فِي نَظَرِهِ، وبِذَلِكَ يَكُونُ الشَّحْرُورُ قَدْ فَاقَ أُسَاتِذَتَهُ (مَاركس و لينين و فرويد...)[18] فِي نَشْرِ الْإِبَاحِيَّةِ والتَّخَلِّي عَنْ الْحَيَاءِ والْفِطْرَةِ، مَعَ إِلْبَاسِ ذَلِكَ كُلِّهِ لَبُوسَ الْإِسْلَامِ؛ بَلْ أَكَّدَ أَنَّ خُرُوجَ الْمَرْأَةِ بِالْمَايُوه عَلَى الشَّاطِئِ أَمْرٌ تَعَارَفَتْ عَلَيْهِ شُعُوبُ الْأَرْضِ بِفِطْرَتِهَا، فَلَا يُعْتَبَرُ مُنْكَراً لِأَنَّهُ يُلْغِي دَوْرَ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ فِي التَّشْرِيعِ، وَ يَعْتَبِرُ كُلَّ التَّشْرِيعَاتِ والأحكام الَّتِي طَبَّقَهَا النَّبِيُّ ﷺ خَاصَّةٌ فِي عَصْرِهِ، ولَا تَصْلُحُ لِتَطْبِيقِهَا بَعْدَ وَفَاتِهِ.

- ويَعْتَبِرُ أَنَّ كُلَّ أُمَمِ الْأَرْضِ بِكُلِّ دِيَانَاتِهَا -مَهْمَا كَانَتْ عَقَائِدُهُمْ- مُؤْمِنُونَ، لَا فَرْقَ بَيْنَهُمْ وبَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، وكُلُّهَا نَاجِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وسَتَدْخُلِ الْجَنَّةَ؛ وأَنَّ الْأَحَادِيثَ الَّتِي تُبيِّنُ أَرْكَانَ الْإِسْلَامِ وأَرْكَانَ الْإِيمَانِ كُلُّهَا مَكْذُوبَةٌ، لِأَنَّهَا تُؤَدِّي إِلَى الْقَوْلِ بِأَنَّ أَهْلَ الدِّيَانَاتِ الْأُخْرَى لَيْسُوا مُسْلِمين[19] لأنهم لَا يُقِيمُونَ هَذِهِ الْأَرْكَانَ ولَا يَعْتَقِدُونَ مَا جَاءَ فِيهَا مِنْ أَرْكَانِ الْإِيمَانِ.

- كَمَا أَنَّهُ يُنْكِرُ مُعْجِزَةَ الْإِسْرَاءِ والْمِعْرَاجِ الَّذِي أَكْرَمَ اللهُ بِهِمَا النَّبِيَّ ﷺ.

---

18 - والشحروري تلميذاً لهذه المؤسسة الماركيسة التي سُمّيت بالفكر الماركسي؛ نسبةً إلى كارل ماركس الذي يُعد مؤسس الماركسية، لكنه ليس المؤسس الوحيد للفلسفة الماركسية، فلولا فريدريك إنجلز لما قامت الماركسية، ومن هنا نذكر مقتطفات عن مؤسسي الماركسية: كارل ماركس ولد كارل ماركس في الخامس من آيار عام 1818م، في مدينة ترير الواقعة على ضفاف نهر الموسلة، وتعد هذه المدينة مسقط رأس كارل ماركس، وهو مؤسس الشيوعية العلمية والفلسفة المادية= =الجدلية والمادية التاريخية، بالإضافة إلى كونه مؤسس الاقتصاد السياسي العلمي، يعد المعلم الأول للبروليتاريا وهي طبقة العمال، تشكلت أفكار ماركس منذ بداية دراسته في جامعة بون، حيث ترك ماركس الاتجاه اليساري الهيغلي، فماركس كان من تلاميذ الفيلسوف الأماني هيغل، وانضمّ إلى حركة اليسار الهيغلي

19 يقصد بذالك أحاديث أركان الإسلام مثل حديث ابن عمر رضى الله عنه الَّذِي أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الإيمان باب قول النبي بني الإسلام على خمس ، (بني الإسلام على خمس ..)، ح ٨ ص ٦٠ ، وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان باب الإسلام ودعائمه العظام. ح ١٦ ص ١٤٦

- ويَعْتَبِرُ أَنَّ الرِّبَا الَّذِي يَتَرَتَّبُ عَلَى إِقْرَاضِ الْبُنُوكِ لِذَوِي الْفَعَالِيَّاتِ الْإِقْتِصَادِيَّةِ، الصِّنَاعِيَّةِ والتِّجَارِيَّةِ ونَحْوِهَا جَائِزٌ، بِشَرْطِ أَنْ لا يَزِيدَ عَلَى ضِعْفِ رَأْسِ الْمَالِ فِي السَّنَةِ الْوَاحِدَةِ، وأَيُّ رِباً فِي الْبُنُوكِ الْعَالَمِيَّةِ يَصِلُ إِلَى ضِعْفِ رَأْسِ الْمَالِ فِي السَّنَةِ الْوَاحِدَةِ؟؟!!.

- يَعْتَبِرُ الْإِسْلَامَ الَّذِي كَانَ مَعْرُوفاً أَيَّامَ النَّبِيِّ ﷺ –حَسْبَ زَعْمِهِ وَمَنْظُورِهِ اللِّيبْرَالِي– لَيْسَ هُوالْإِسْلَامُ الَّذِي سَارَتْ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ الْإِسْلَامِيَّةُ عَبْرَ عُصُورِهَا، بَلْ هُوإِسْلَامٌ اخْتَرَعَهُ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ وَّمَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ فِي الْعَصْرِ الْعَبَّاسِيِّ.

- يَتَلَاعَبُ بِمَفْهُومِ الْقُرْآن والْكِتَاب، والْهَدَفُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَجْعَلَ جَمِيعَ التَّشْرِيعَاتِ والْأَحْكَامِ الَّتِي جَاءَتْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمَ هِيَ لِلتَّارِيخِ فَقَط، ومِثْلُهَا مَثَلُ قَصَصِ الْأَنْبِيَاء، وبِالتَّالِي غَيْرُ مُلْزِمَةٍ لِلْمُسْلِمِينَ فِي تَطْبِيقِهَا، سَوَاءٌ كَانَتْ أَحْكَامَ المعَامَلاتِ أَوْ الْأَحْوَالَ الشَّخْصِيَّةِ أو الْعُقُوبَاتِ أو الْحُدُودِ: كَأَحْكَامِ الزَّواجِ و الطَّلاقِ والْإِرْثِ والْوَصِيَّةِ والْبُيُوعِ وعَلَاقَةِ الدَّوْلَةِ الْإِسْلامِيَّةِ بِغَيْرِهَا؛ فَكُلُّهَا –كَمَا يدَّعِي– قَضَايَا تَارِيخِيَّةٌ لَا تَصْلُحُ لِلتَّطْبِيقِ، بَلْ لَيْسَتْ مَطْلُوبَةً لِلتَّطْبِيقِ أَصْلاً، وبِهَذا يَضْرِبُ بِعَرْضِ الْحَائِطِ جَمِيعَ أَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي مُخْتَلَفِ مَجَالَاتِهَا

ولَعَلَّنَا فِي هَذِهِ الْأَسْطُرِ نُوَضِّحُ حَقِيقَةَ مَشْرُوعِ شَحْرُور الْفِكْرِيِّ الْكُفْرِيّ الَّذِي يُغَطِّيهِ بِمُسَمَّى (الْإِصْلَاحُ الدِّينِيُّ) و(تَجْدِيدِ الْخِطَابِ الْإِسْلَامِيِّ)، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ مَرْكَزَ الْكَونِ وَمِحْوَرَهُ، فَيَعْتَمِدُ اعْتِمَاداً كُلِّيّاً عَلَى عَقْلِهِ، فَلَا يُهَيْمِنُ عَلَيْهِ أَحَدٌ؛ سَواءٌ كَانَ رَبّاً أَوْ شَرِيعَةً أَوْ رَسُولاً، وَالدَّعْوَةُ إِلَى قَطْعِ صِلَة هَذَا الْإِنْسانِ بِاللهِ تَعَالَى فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَالْعَمَلُ عَلَى إِلْغَاءِ هَذِهِ الْمَفَاهِيمِ مِنْ حَيَاةِ الْمُسْلِمِينَ، لِيُصْبِحَ بَدَلاً عَنْهَا:

- الحَقُّ واللَّا حَقُّ، وَالْحُرِّيَّةُ وَعَدَمُ الْحُرِّيَّةِ، وَمَرْكَزِيَّةُ الْإِنْسَانِ، فَلَا يُصْبِحُ لِلدِّينِ أَيُّ سُلْطَةٍ عَلَيْهِ، بَلْ يَتَحَرَّرُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ.

- إِلْغَاءُ الْحَلَالَ وَالحَرَامَ وَالْقَطِيعَةُ مَعَ اللهِ تعَالَى، وَيُعَبَّرُ عَنْهُ باللَّاهُوتِ،[20] وَكَذَلِكَ الْقَطِيعَةُ مَعَ الدِّينِ، وَالَّتِي يَدْعُو إِلَيْهَا الدُّكْتُورُ أَحْمَد بَرْقَاوِي، لَابُدَّ أَنْ تَسْبِقَها مَرْحَلَةُ الْإِصْلاح الديني، وَلَابُدَّ مِنَ الْقَطِيعةِ مَع جَمِيعِ كُتُبِ التُّرَاثِ الْإِسْلَامِيّ، وَتَغْيِير الثَّقَافَةِ الْإِسْلِامِيَّةِ لِأَنَّهَا مَأْخُوذَةٌ مِنْ كُتِبِ التُّراثِ الْإِسْلَامِيّ.

فبعد كل هذا، يعلم كل قارئ لأصغر كتاب في اللغة العربية أو الشريعة الإسلامية أن مُحَمَّد شَحْرُور لم يكن له علم باللغة ولا بالمنهجية ولا بالشريعة، ولكن له علم بالليبرالية والعلمانية، فهو ممول من قبل بعض الجهات التي تريد هدم الأسس والأصول الدينية والإجتماعية والثقافية والأخلاقية.

---

20 - اللاهوت علم يبحث في وجود الله وذاته وصفاته ، ويقوم عند المسيحين مقام علم الكلام.

الفرق بين القُرْآن والكتاب

ثم ضرب شَحْرُور بعقله الماركيسي[21] يؤلف ويدعي علم جديد في كتاب الله وأن هناك فرق بين القُرْآن والكتاب والذكر والفرقان، وهل بالفعل يوجد فرق بين الكتاب والقُرْآن والفرقان والذكر كما ذكر الشَحْرُور ؟؟

بدأ شَحْرُور كتابه (الكتاب والقُرْآن) أنه يوجد فرق بين الكتاب والقُرْآن والفرقان إلي أخر كلامه[22] الَّذِي لم يسبقه أحد من سلف الأمة قبله، ورد عليه الشيخ القرضاوي قائلاً: "وهذا كَذِب، الكتاب هو القُرْآن، والقُرْآن هو الكتاب، الله تعالى يقول: {حم۝وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ۝إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ۝}[الدخان] {أَنْزَلْنَاهُ}: أى الكتاب الَّذِى هو القُرْآن {فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ}

وفى سورة يوسف: {الر۝تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ۝إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ۝} [يوسف] {أَنْزَلْنَاهُ} أى: الكتاب {قُرْآنًا عَرَبِيًّا}

---

21 - هو فيلسوف ومفكر سياسي واقتصادي وعالم اجتماع ألف العديد من الكتب في مجالات الفكر والفلسفه والسياسة وعرف بتصوره المادي .

22 ـ ذكر ذلك في كتابه الكتال والقُرْآن قراءة معاصرة ، في تمهيد المصطلحات في أول كتابه، فقال: صادفنا في المصحف إلى جانب لفظة الذكرالألفاظ التالية: الكتاب والقُرْآن والفرقان، فهل هذه الألفاظ كلها تشير إلى معنى واحد لأنها مترادفات؟ أم أنها تشير إلى معان مختلفة؟ وإذا كانت تلك الألفاظ تشير إلى معان متغايرة، فما معنى كل لفظة؟ نبدأ أولاً بتحديد مصطلحي الكتاب والقُرْآن ونحدد ثانياً مصطلح لذكر ثم نبحث ثالثاً في مصطلح الفرقان.وكل ذلك يخالف القواعد العربيه والشرعية في تقسيم الشَحْرُور وتفريقه لهذه الصفات لكتاب الله الَّذِي هو القُرْآن وهو الذكر وهو الفرقان ولكن لا أدري من أين أتى بهذا التقسيم والتفريق؟

وفي سورة الزخرف:{حم۝١وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ۝٢إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ۝٣} [الزخرف]

وفي سورة فُصِّلت:{حم۝١تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ۝٢كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ۝٣}[فصلت] كتابٌ فُصِّلت آياته قرآنًا عربيًا، ففي نفس الآية ذُكر الكتاب والقُرْآن.

فهؤلاء المتعالمونَ الَّذِين جاءونا على آخر الزمن، وجاءوا بما لم يقُل به عالمٌ طوال أربعةَ عشرَ قرنًا، ويزعمون أنَّهم الَّذِين يفهمونَ القُرْآن وحدهم، جاءوا بقرآن جديد غير القُرْآن الَّذِي فهمه محمد ﷺ، والصحابة، وكأنهم فهموا ما لم يفهمه رسول الله ﷺ؛ فنقول لهم: القُرْآن هو الكتاب، والكتابُ هو الذِّكر، يختلف المفهوم ويتَّفق الماصَدَق[23]، كما نقول في علم المنطق، يعني: الأسماء لها مفهومات مختلفة، ولكن تصدُق على شيء واحد، فمثلاً السيف له أسماء كثيرة: السيف، الحسام، الصَّارم، البتَّار، كلُّ هذه الأسماء لها معنى، ولكن هو كله الماصدق. الموضوع واحد، فالذكر هو القُرْآن، والكتاب هو القُرْآن، والفرقان هو القُرْآن.

---

23 - طلق لفظ المفهوم في اصطلاح المناطقة على مجموعة الصفات والخصائص الذهنية التي يثيرها اللفظ في ذهن القارئ أو السامع، أي هو ما يفهم من اللفظ. أما (الماصدق) فهو المسميات الخارجية التي يصدق عليها اللفظ. أو بعبارة أخرى: الماصدق يطلق على الأفراد المندرجة تحت مفهوم اللفظ. فلكل اسم أو حدّ ناحيتان : ناحية الماصدق، أي: ناحية الإشارة إلى أفراد أو أشياء يتحقق فيهم أو يصدق عليهم اللفظ، وناحية المفهوم، أي: مجموعة الصفات والخصائص التي تُحمل على هؤلاء الأفراد، ويلاحظ أنه يوجد نوع من العلاقة العكسية بين المفهوم والماصدق، فكلما زادت خصائص المفهوم قلَّت أفراد الماصدق، وكلما قلَّت خصائص المفهوم زادت عدد الماصدق.

ونجد ذلك في سياق واحد، فالله تعالى يقول في سورة فُصِّلت: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ أى: الذكر- لَكِتَابٌ عَزِيزٌ۝٤١لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ۝٤٢} [فصلت] ثم قال بعدها: {وَلَوْ جَعَلْنَاهُ – أى: الكتاب أو الذكر - قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ۝٤٤} [فصلت]

فالذكر هو الكتاب وهو القُرْآن.

هؤلآء الَّذِين يأتوننا بأشياء لا دليلَ عليها ولا برهان قطعي، يخالفون الأمة كلَّها، يخالفون عصور الأمة، المفسِّرين والفقهاء والمحدِّثين والمتكلِّمين واللغويين وكل علماء الأمة، يأتي هؤلاء ليخالفوهم ويزعُموا أنَّهم هم الَّذِين يملكون الصَّواب ويملكون الحقيقة وحدهم. أنتهى كلامه.[24]

24 ـ أورد ذالك الدكتور يوسف القرضاوي في مقالة له من موقعة الرسمي .

تعريف القُرْآن وأسمائه ووصف نزوله

تعريف القُرْآن

أولاً: تعريف القُرْآن في لغة العرب:

بالرُّجوعِ إلى معاجِمِ اللغة والتَّفاسيرِ التي تهتمُّ بمعاني القُرْآن، تبيَّن أن هناك قولين:

- الأوَّل: أن القُرْآن اسمُ عَلَمٍ على كتابِ الله ليس مشتقًّا.

- والثاني: أنه مشتقٌّ من فعلٍ مَهْموز؛ وهو: قرأ، اقرأ، ويَعْني: تفهَّم، تفقَّه، تدبَّر، تعلَّم، تتبَّع. وقيل: تنسَّك، تعبَّد، وقيل: "اقرأ": تحمَّل؛ فالعربُ تقول: (ما قرأَتْ هذه النَّاقَةُ في بطنها سَلًا قَطُّ؛ أي: ما حمَلَت جنينًا قط)[25]؛ فالمعنى: تحمَّل هذا القُرْآن؛ بقَرِينةِ قولِه تعالى {إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا۝} [المزمل]

ثانياً: التعريف بالقُرْآن الكريم في الاصطلاح:

هو كلامُ اللهِ تعالى المنزَّل على نبيه محمد ﷺ، المعْجِز بلفْظه ومعناه، المتعبَّدُ بتلاوته، المنقول إلينا بالتواتر، المكتوب في المصاحف من أَوَّلِ سورة الفاتحة إلى آخِرِ سورة الناس وهو حرف وصوت[26]،

---

25 - لسان العرب .

26 - فمذهب أهل السنة والجماعة في كلام الله إثبات كلام الله بغير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تشبيه ولا تمثيل ونقول أن الله تكلم ويتكلم وقتما شاء حيثما شاء اذا شاء سبحانه وتعالى (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير).كلاماً حقيقياً بحرف وصوت وقد كلم الله موسى تكليما.

يسمعه من بَعُد كما يسمعه من قَرُب، وكلم الله موسى تكليما، وكلام الله تعالى ليس كمثله شيء سبحانه وتعالى.

أسماء القُرْآن:

قال الإمام الزركشي عن أبي المعالي عُزيزي بن عبد الملك المعروف بشيدلة في كتابه (البرهان):

"اعلم أنَّ الله سمَّى القُرْآن بخمسة وخمسين اسماً[27] :

- سمّاه كتاباً ومبيناً في قوله: {حم۝وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ}[الزخرف].
- ونوراً: {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا۝١٧٤} [النساء].
- وهدى ورحمة: {هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ۝٣} [لقمان]
- وفرقاناً: {نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ۝١} .[الفرقان]
- وشفاء: {وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوشِفَاءٌ۝٨٢} .[الإسراء]
- وموعظة: {قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ۝٥٧} يونس]
- وذكراً ومباركاً: {وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ۝٥٠} [الأنبياء]
- وعلياً: {وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ۝٤} [الزخرف]

---

27 - البرهان للزركشي (273/1-274). وأسماء القُرْآن الأساسية أربعة: (القُرْآن، والكتاب، الفرقان، الذكر) وبقية ما نقله الزركشي هي أوصاف لهذه الأسماء.

- وحكمة: {حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ۝٥} [القمر]

- وحكيم: {تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ۝١} [يونس]

- ومهيمناً: {مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ۝٤٨} [المائدة]

- وحبلاً: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ۝١٠٣} .[آل عمران]

- وصراطاً مستقيماً: {وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا۝١٥٣} .[الأنعام]

- وقيماً: {قَيِّمًا لِيُنْذِرَ۝٢} [الكهف]

- وقولاً وفصلاً: {إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ۝١٣} [الطلاق]

- ونبأ عظيماً: {عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ۝١عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ۝٢} .[النبأ]

- وأحسن الحديث ومثانى ومتشابهاً: {اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ۝٢٣} [الزمر]

- وتنزيلاً: {وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ۝١٩٢} [الشعراء]

- وروحاً: {أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا۝٥٢} [الشورى]

- ووحياً: {إِنَّمَا أُنْذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ} [الإنبياء]

- وعربياً: {قُرْآنًا عَرَبِيًّا۝٢} [يوسف]

- وبصائر: {هَذَا بَصَايِرُ﴿٢٠٣﴾} [الاعراف]

- وبياناً: {هَذَا بَيَانٌ لِلنّاسِ﴿١٣٨﴾} [آل عمران]

- وعلماً: {مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴿١٤٥﴾} [البقرة].

- وحقاً: {إِنّ هَذَا لَهُوالْقَصَصُ الْحَقُّ﴿٦٣﴾} [آل عمران].

- وهادياً: {إِنّ هَذَا القُرْآن يَهْدِى﴿٩﴾} [الإسراء]

- وعجباً: {قُرْآنًا عَجَبًا﴿١﴾} [الجن].

- وتذكرة: {وَإِنّهُ لَتَذْكِرَةٌ﴿٤٨﴾} .[الحاقة].

- والعروة الوثقى: {اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴿٢٥٦﴾} [البقرة]

- وصدقاً: {وَالَّذِى جَاءَ بِالصِّدْقِ﴿٣٣﴾} [الزمر]

- وعدلاً: {وَتَمّتْ كَلِمَةُ رَبّكَ صِدْقًا وَعَدْلً﴿١١٥﴾ا} [الانعام]

- وأمراً: {ذَلِكَ أَمْرُ اللهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ﴿٥﴾} [الطلاق]

- ومنادياً: {يُنَادِى لِلْإِيمَانِ﴿١٩٣﴾} [آل عمران]

- وبشرى: {هُدًى وَبُشْرَى﴿٢﴾} [النمل]

- ومجيداً: {بَلْ هُوقُرْآنٌ مَجِيدٌ﴿٢١﴾}[البروج]

- وزبوراً: {وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ﴿١٠٥﴾} [الإنبياء]

- وبشيراً ونذيراً: {كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴿٣﴾ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴿٤﴾}[فصلت]

- وعزيزاً: {وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴿٤١﴾} [فصلت].

- وبلاغاً: {هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ﴿٥٢﴾} [إبراهيم].

- وقَصَصاً: {أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴿٣﴾} [يوسف].

- وَسَمّاهُ أَرْبَعَةَ أَسْماءٍ فِي آيَةٍ وَاحِدَةٍ: {صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ﴿١٣﴾ مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ﴿١٤﴾}[عبس]" ا.هـ

هذا فهم علماء الأمة لكتاب ربها من الصحابة رضى الله عنهم إلى يومنا هذا ولم يختلف منهم أحد في فهم الآيات المحكمات ويأتي شَحْرُور ويضرب بعقله وجهله المركب ويتكلم في كتاب الله.

كيفيَّة نزول القُرْآن الكريم

فما معنى: {أَنزَلْنَاهُ}؟ أنزلناه من اللوح المحفوظ من أمِّ الكتاب إلى السماء الدنيا، هكذا يقول ابن عباس رضي الله عنهما فيما صحَّ عنه من عدَّة طرق أنه قال: أنزل القُرْآن في ليلة القدر من السماء العُليا إلى السماء الدنيا جملةً واحدة، ثم أنزل نجماً ، أي فُرِّق في السنين، وتلا هذه الآية:

{فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ}

قال: نزل متفرِّقًا[28]، وكان في مواقع النجوم، وابن عباس لا يمكن أن يقول هذا الكلام من رأيه، كيف يعرف هذا؟

وهذه من أنباء الغيب ولذلك قالوا[29]: إذا قال الصَّحابيُّ رأيًا أو تفسيرًا لا مجال للرأي فيه، ولم يكن ممَّن عُرف بالأخذ عن أهل الكتاب؛ اعتُبِر هذا الحديث الموقوف على الصحابي في حكم المرفوع إلى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، ولذلك نحن نقول: إنِّ القُرْآن نزل من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا، والليلة التي نزل فيها هي ليلة القدر، ليلة نزوله من السماء من أعلى علِّيين من أمِّ الكتاب، من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا.

---

28 - الطبري (٢|١٥٤)، والنسائي (٦|٥١٩)، والحاكم (٢|٢٤٢)، والبيهقي (٤|٣٠٦)، عن ابن عباس رضى الله عنه

29 - حكم تفسير الصحابة: القول الأول: من العلماء من قال تفسيرهم له حكم الرفع وهو قول الحاكم وصرّح به في المستدرك، لكن الحاكم لا يقصد أن كل تفاسير الصحابة مرفوعة وإنما يقصد سبب النزول ,ولذلك قال ابن الصلاح: (قول الحاكم مخصوص بما فيه سبب نزول أو نحوه مما لا مدخل للرأي فيه) ولذلك قال الحاكم في أحد كتبه في معرفة علوم الحديث): ومن الموقوفات تفسير الصحابة وأما من يقول إن تفسير الصحابة مسند فإنما يقول في من سبب النزول. وعلق الإمام السيوطي رحمه الله على هذا الكلام بقوله: قول الحاكم هنا خصص وعمم في المستدرك يعني في معرفة علوم الحديث خصص، وفي المستدرك عمم ـ فاعتمد الأول أي القول بالتخصيص وهذا هو الأقرب.

إنزال الكتاب: أنزلناه: الله سبحانه وتعالى يتحدَّث عن نفسه بلغة التعظيم، ومَنْ أعظم من الله؟ دائمًا القُرْآن يقول: {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ}، {إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ}، لا يقول: أنا خلقتكم وإنما يقول: {إِنَّا} سبحانه هو خالق الخلق، ومالك الملك، ومُدبِّر الأمر وإنا تفيد التعظيم.

والنُّزول عادةً يكون حركةً من أعلى إلى أسفل، والقُرْآن نزل من السماء إلى الأرض، بل نزل من اللوح المحفوظ من أعلى العُلى إلى هذه الأرض، من الله إلى قلب الحبيب النبي ﷺ بواسطة جبريل عليه السلام.

والله سبحانه يقول: {وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾} [الشعراء]

طرق نزول الوحي على رسول الله ﷺ:

تعددت كيفيات وطرق وُرود الوحي على الحبيب النبي ﷺ، وبيّن القُرْآن الكريم والسنة النبوية تفاصيل ذلك، كما بيّن القُرْآن الكريم والسنة النبوية أنواع الوحي وأقسامه، وهذا شأن كلّ أمر عظيم وشأن جليل، ولذلك سأل بعض الصحابة النبي ﷺ عن طرق ورود الوحي، فمعرفة كيفية طرق وروده مهمة وضرورية لجنس البشرية لأن الوحي الرباني هو سبيل الهداية والنجاة للبشرية من الضلال والجهل والشقاء بما يحتويه من العلم الكامل والصحيح لما تبحث عنه البشرية دوماً من معرفة حقيقة الوجود ونشأته ومستقبله وفهم عالم الغيب والوصول لخريطة الأمن والأمان في الدنيا عبر معرفة أصول الحق والعدل في العلاقة مع الخالق والمخلوق، ولقد تعددت طرق ورود الوحي على نبينا محمد ﷺ، كما حدث مع الأنبياء والرسل من قبله قال تعالى: {وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا

إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ۝} [الشورى]

نرتب طرق الوحي كما يلي:

1. **الرؤيا الصادقة**: فعن عائشة رضي الله عنها، قالت: أول ما بدئ به ﷺ، من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح[30]، ورؤيا الأنبياء وحي، ودليله قوله تعالى في قصة إبراهيم مع الذبيح إسماعيل عليهما السلام: {فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ۝} [الصافات]

2. **تكليم الله تعالى مباشرة من وراء حجاب**: كما حصل ليلة المعراج مع نبيّنا[31]، وفي الطور مع موسى عليهما السلام.[32]

30 - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب التعبير باب أول ما بدئ به رسول الله من الوحي الرؤيا الصالحه،من حديث أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها.وكذالك أورده البخاري في كتاب بدء الوحي باب بدء الوحي ح 4 ص 30.

31 - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ في حديث الإسراء والمعراج أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: فَأَوْحَى اللهُ إِلَيَّ مَا أَوْحَى، فَفَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَنَزَلْتُ إِلَى مُوسَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَى أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ: خَمْسِينَ صَلَاةً، قَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ، فَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ "، قَالَ: " فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ، خَفِّفْ عَلَى أُمَّتِي، فَحَطَّ عَنِّي خَمْسًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقُلْتُ: حَطَّ عَنِّي خَمْسًا، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ "، قَالَ: " فَلَمْ أَزَلْ أَرْجِعُ بَيْنَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَبَيْنَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، حَتَّى قَالَ: يَا محمد، إِنَّهُنَّ خَمْسُ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، لِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرٌ، فَذَلِكَ خَمْسُونَ صَلَاةً، وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ شَيْئًا، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةً وَاحِدَةً "، قَالَ: " فَنَزَلْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ

3. النفث في الرُّوع: لقوله صلى الله عليه وسلم: إن روح القدس[33] نفث في روعي[34] أنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها، فاتقوا الله وأجمِلوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق على أن تطلبوه بمعصية الله فإن ما عند الله لا يُنال إلا بطاعته.[35] وقال المناوي: أي ألقى الوحي في خلَدي وبالي، أو في نفسي أو قلبي أو عقلي من غير أن أسمعه ولا أراه.[36]

إِلَى مُوسَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ "، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فَقُلْتُ: قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ . أخرجه البخاري و مسلم في صحيحيهما.

32 - الطور في سيناء من أرض مصر وفيها جبل الطور وهو الَّذِي يضاف إلى قال تعالى: (وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن). [المؤمنون: 20] وقال تعالى : (والتين والزيتون * وطور سينين). [التين 1-2]. وهو الجبل الَّذِي كلم الله تعالى عليه سيدنا موسى بن عمران عليه السلام ونودي فيه. وقد كلم الله موسى كلاما حقيقيا بصوت يسمعه موسى عليه السلام ، قال تعالى: (وكلم الله موسى تكليماً) .[النساء: 164] ، قال النحاس: وأجمع النحاة على أنك إذا أكدت الفعل = =بالمصدر لم يكن مجازاً. أ هـ، وقال تعالى: (ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك). [الأعراف: 143] ، أي لما جاء في الوقت الموعود وأسمعه ربه كلامه من غير واسطة. وقال تعالى: (إذ قال موسى لأهله إني آنست ناراً سآتيكم منها بخبر أو آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون * فلما جاءها نودي أن بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين) . [النمل: 7- 8] ، أي فلما جاء موسى إلى الَّذِي ظن أنه نار وهي نور، وقال تعالى في سورة طه (فلما أتاها نودي يا موسى* إني أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى). [طه: 11-12] ، أي نودي من الشجرة كما في سورة القصص والنمل. وأما الكيفية فإن الواجب علينا الإيمان والتسليم بذلك دون سؤال عن الكيف حيث إن للعقول طاقات محدودة والله جل وعلا يقول : (ولا يحيطون به علماً)[طه : 110]وننصحك أخي الكريم أن لا تبحث عن "كيف" هذه لأنها ستحيرك وأَقِرَّها كما سمعت من الآيات وأمرها مرور الموقن أن الله قد كلم موسى عليه السلام ولا تقل كيف لأننا لا نعرف الكيفية.

33 - روح القدس هو جبريل عليه السلام ، قال الشيخ الشنقيطي : قوله تعالى : (وأيدناه بروح القُدس) هو جبريل على الأصح ، ويدل لذلك قوله تعالى : (نزل به الروح الأمين) الشعراء/193 وقوله (فأرسلنا إليها روحنا) مريم17

34 - معنى روعي من جذر روع ومعناه نفسي

35 - ذكر الحديث السفاريني في شرح كتاب الشبهات ص 514 من حديث أبي أمامه الباهلي بطريق فيها ضعف، وذكره الألباني من حديث حذيفة في صحيح الترغيب بطريق صحيح رقم الحديث 1702.

36 - فيض القدير للإمام المناوي رحمه الله المجلد 2 صفحة 571.

وكان يأتيه جبريل عليه السلام على ثلاث صور هي:

أ- **أن يأتيه على صورته الملائكية الحقيقية** التي خلقه الله عليها وحدث ذلك مرتين، قال الله تعالى :{وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ۝٢٣} [التكوير] وكان ذلك في غار حراء حيث رآه قد سد الأفق وله ستمائة جناح، والثانية عند سدرة المنتهى ليلة الإسراء والمعراج قال الله عز وجل: {ولَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى۝١٣عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى۝١٤عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى۝١٥}.[النَّجم].

ب- **أن يتمثل له بصورة إنسان**: وقد يراه الصحابة كما في حديث جبريل المشهور، حين سأله عن الإيمان والإسلام والإحسان.[37] وقد لا يراه الصحابة، فقد سأل الحارث بن هشام، رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله كيف يأتيك الوحي؟ فقال رسول الله ﷺ: وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني فأعي ما يقول.[38]

ج- **أن يأتيه خِفية** لا يراه النبي ﷺ وأصحابه لكنهم يشعرون بإنفعاله، عليه الصلاة والسلام، وتلقيه الوحي وقد أخبر النبي ﷺعن هذه الحالة لما سأله الحارث بن هشام عن كيفية الوحي، بقوله أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس، وهو أشدّه علي، فيفصم عني وقد وعيت ما قال. متفق عليه

37- هذا من أشهر الأحاديث وقد ورد من حديث أبي هريرة وعمر وابن عباس وأبي ذر رضى الله عنهم أجمعين وقد خرج حديثه البخاري١|٢١ ، ومسلم ١| ٣٠ ، وابن ماجه في سننه حديث ٦٤، وأحمد في مسنده ٢|٤٢٦، والنسائي في سننه ٢|٢٦٦.

38- أخرجه البخاري في كتاب بدء الوحي من حديث عائشة رضى الله عنها ح ٢ ص ٢٦.

وبينما كان الصحابة يسمعون دويّا كدوي النحل عند رأسه ﷺ في هذه الحالة، وقد يسمعون له غطيطا[39]، وكان عليه الصلاة والسلام في هذه الحالة يخفض رأسه ويعرق جبينه وجبهته بكثرة، حتى في اليوم شديد البرد، ويثقل وزنه ﷺ جدّاً، فإذا كان راكبا على بعير لا يتحمل وزنه فيكاد يبرك من ثقل نزول الوحي، وكانت تصيبه شدة كبيرة ويتغير لون وجهه، وهذا كله أخبر عنه الله عز وجل في القُرْآن الكريم بقوله تعالى:{إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا۝}. [المزمل].

وكان ﷺ يحرّك لسانه بسرعة وشدة ليحفظ عن جبريل القُرْآن الكريم حتى نهاه الله عن ذلك وطمأنه أنه سيجمع القُرْآن له في صدره كما قال تعالى: {لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ۝إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ۝فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ۝ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ۝} [القيامة]

هكذا كانت كيفيات الوحي على النبي ﷺ ومعرفة هذه الكيفيات تسد على المشكّكين ومثيري الشبهات أبواب الفتنة، وتقي المسلمين والمسلمات كثيرا من الحيرة والفتنة التي أشاعها المستشرقون قديماً، ويجترها العلمانيون والحداثيون مؤخراً، ومنها ما يزعمه حسن حنفي ونصر أبو زيد من أن الوحي الرباني نوع من الخيال الخارجي للنبي صلى الله عليه وسلم، أو من اللاشعور الداخلي! بينما طُرق وكيفيات الوحي تبطل هذا من خلال مشاركة الصحابة لرؤية ورود الوحي الرباني، كما في حديث جبريل وقوله صلى الله عليه وسلم:

---

39 - معنى غطيط غط ، غططت ، يغط ، اغطط ،صوت النائم أي نفسه وهو نائم ،فمعنى ذلك كما في القاموس المحيط للفيروزابادي، والصحاح للجوهري ولسان العرب لابن منظور أن الغطيط هو الشخير وهدر الماء والبعير، فيقال غط النائم إذا شخر وصوت في نومه، وكذا أغط البعير إذا هدر، وكذلك الماء

(هذا جبريل جاء يعلّمكم دينكم) [40]، أو حين كان الصحابة بوجوده صلى الله عليه وسلم، فيسمعون دويّا كدوي النحل ويشاهدون ثقل وزنه وتعرّق جبينه وتغير لون وجهه، فعن أي خيال ولا شعور يتخرص هؤلاء المبطلون!؟ وأي خيال ولا شعور يأتي بأخبار غائبة ومستقبلية تتحقق بتفاصيلها، ويخبر عن معلومات لا تعرفها البشرية إلا لاحقاً مع تطور العلوم والأدوات، ويقرر أحكاما وتشريعات بعينها بوصفها الأحكم والأسلم فيكون الأمر كما قرر.

أما اعتراضات المستشرقين وأذنابهم على حديث بدء الوحي، الَّذِي يسرد كيفية مجيء جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم، أول مرة في غار حراء باعتباره نوعا من خيال الرواة وأساطيرهم بزعم تعارضه مع العقل والقُرْآن فهي فرية صلعاء[41]، فالقُرْآن الكريم أخبرنا عن صفات الملائكة وجبريل، على وجه الخصوص، وأن لهم أجنحة، وأنهم يتكلمون، فقد ذكر القُرْآن حديث جبريل مع مريم، وأما كون جبريل والملائكة لا يشاهَدون فكم من الكائنات حولنا وعلينا لا نراها ولم نرها إلا بعد صناعة المجاهر الدقيقة، كما أننا لا نشاهد الجاذبية والكهرباء والروح ونحن نقر عقلاً بوجودها، فكل هذه التخرصات تسقط حين نعلم ونفهم طرق وكيفيات الوحي الرباني. وبنفس فكر المستشرقيين هو فكر الشحارير الَّذِين ينكرون سنة النبي الأمين صل الله عليه وسلم.

---

40 - قد سبق تخريجه .
41 - صلعاء مؤنث أصلع وتقول العرب أرض صلعاء أي جرداء لا شجر فيها، والمقصود كلامهم بغير علم ولا فائدة

نزولُ القُرْآن وتنزُّلاته:

نحن نقبل ما جاء عن ابن عباس أنَّ القُرْآن نزل أولاً إلى السماء الدنيا، ثم بعد ذلك بعد ما قَرُبَ من الأرض أصبح ينزل حسب الوقائع والحوادث في حوالَي ثلاث وعشرين سنة، كلَّما حدثت حادثة ينزل فيها القُرْآن، يُعلِّم الناس ويُجيب عن تَسَاؤلاتهم، ويَحُلُّ مشكلات المجتمع الجديد والأمة الجديدة التي يبنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، على أُسس قرآنية: {وَلا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلاّ جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴿٣٣﴾} [الفرقان] {وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلاً﴿١٠٦﴾} [الإسراء].

- **الأول**: إنزالٌ من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا.

- **الثاني**: نزوله حسب الوقائع والحوادث، وهو ما يدل عليه قوله سبحانه: {تَنْزِيلُ} أي: نزّلناه تنزيلاً حسب الوقائع؛ لأن كلمة {تَنْزِيلُ} معناها التفعيل، وهو يفيد التكثير، كثرة النزول، مرَّة بعد مرة، وحالة بعد حالة {كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ} يا محمد، لم تُنْشِئُه أنت ولم تصنعه، بل أُنزل عليك، ليس لك منه إلا أن تَتَلقَّاه {سَنُقْرِؤُكَ فَلا تَنسَى}. وتحفظه وتُبلِّغه إلى الأمة: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴿٦٧﴾} [المائدة] وتُبيِّنه للناس: {لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴿٤٤﴾} [النحل]. وتطبِّقه عليك، لأنَّ بيانك ليس بمُجرَّد القول، ولكن بالعمل، عليك أن تُبيِّن هذا القُرْآن وتُطبِّقه، لأنك الأسوة لهذه الأمة.

وبعد هذا البيان المختصر لتعريف القُرْآن وأسمائه ووصف نزوله تبين لنا أن الَّذِي أُنزل عليه القُرْآن الَّذِي هو الكتاب والذكر والقُرْآن والفرقان بأوصافه مُحَمَّد ابن عبد الله صلوات ربي وسلامه عليه هو الموضح والمفسروالمبين لمجمله[42].

كيفية بيان النبي ﷺ لأحكام القُرْآن:

فكانت كيفية بيان النبي ﷺ للقرآن الكريم بطريق الوحي بالسنة النبوية المطهرة وإليك تعريف السنة لغة وشرعاً:

- **فالسنة في اللغة**: هي الطريقة و المنهاج و السيرة والسبيل، وكلمة السنة إذا أطلقت فهي تنصرف إلى ما هو محمود، وقد تنصرف إلى ما هو مذموم ولكنها تكون مقيّدة، كقول الرسول صلى الله عليه و سلم: (من سن في الإسلام سنة حسنة، فعمل بها بعده، كتب له مثل أجر من عمل بها ولا ينقص من أجورهم شيء ومن سن في الإسلام سنة سيئة، فعمل بها بعده، كتب عليه مثل وزر من عمل بها، ولا ينقص من أوزارهم شيء).[43]

- **السنة اصطلاحا**: هي كل ما ثبت عن الرسول صل الله عليه وسلم من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة خلقية، أو خلقية ،وما أُثِرَ عن النَّبي ﷺ من قولٍ، أو فِعْلٍ، أو تقريرٍ، أوصِفةٍ خَلْقِيَّةٍ، أوخُلقية أو سِيرة.

---

42 - راجع منزلة السنة في الإسلام للعلامة المحدث الألباني رحمه الله .صفحة ٧

43 - أخرجه مسلم في صحيحه من جديث جرير ابن عبدالله وابن ماجه في سننه .

أقسام السنة النبوية

تنقسم السنة النبوية إلى أربعة أقسام: سنة قولية وسنة فعلية، وسنة تقريرية، وسنة وصفية.

السنة القولية:

وهي كل ما ورد من قول الرسول ﷺ، ومثال ذلك قوله عليه الصلاة والسلام في ماء البحر: هو الطهور ماؤه الحل ميتته.[44]

السنة الفعلية:

وهي كل ما صدر عن الرسول ﷺ من أفعال في التشريع، فليست كل أفعال الرسول صل الله عليه وسلم سنة يجب اتباعها، لهذا انقسمت أفعاله إلى ثلاثة أقسام:

1. ما صدر عنه من أفعال خاصة به: كوصاله الصيام في شهر رمضان، فكان يصوم ليومين أو أكثر من دون أن يأكل بينهما، لكنه كان ينهى أصحابه والنهي لأصحابه نهي للأمة رحمة بهم، فثبت عنه من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لا تُوَاصِلُوا . قَالُوا : إِنَّكَ تُوَاصِلُ . قَالَ : إِنِّي لَسْتُ مِثْلَكُمْ ، إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي . فَلَمْ يَنْتَهُوا عَنْ الْوِصَالِ ، قَالَ : فَوَاصَلَ بِهِمْ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَيْنِ أَوْ لَيْلَتَيْنِ ثُمَّ رَأَوْا الْهِلالَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَوْ تَأَخَّرَ الْهِلالُ لَزِدْتُكُمْ ، كَالْمُنَكِّلِ لَهُمْ)[45]

---

44 - حديث أخرجه الترمذي وأبو داود وأحمد والنسائي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه والحديث صحيح.

45 - أخرجه البخاري في صحيحه حديث ٧٢٩٩ ومسلم حديث ١١٠٣.وكلاهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

2. ما صدر عن الرسول صل الله عليه وسلم بحكم بشريته كالشرب والأكل والنوم هذا النوع من الأفعال وإن كان لا يعد تشريعا إلا أنه وجد من الصحابة من كان يتبع أثره في ذلك محبة فيه، وحرصا على اتباعه.[46]

3. ما صدر عن الرسول ﷺ وقصد به التشريع وهو نوعان:

أ- أفعال وردت بيانا لمجمل ما جاء في القُرْآن كقوله ﷺ: **(صلوا كما رأيتموني أصلي)**.[47]

ب- أفعال فعلها النبي ابتداءً، فعلى الأمة متابعته فيها والتأسي به، ومثال ذلك قول عمر رضي الله عنه عندما كان يقبل الحجر الأسود في طوافه ويقول:(إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أني رأيت رسول الله يقبلك ما قبلتك).[48]

السنة التقريرية:

وهي كل ما أقره الرسول ﷺ من أقوال وأفعال صدرت عن بعض أصحابه، وذلك إما بموافقته وإظهار تأييده واستحسانه لها أو بالسكوت عنها وعدم إنكارها، مثال ذلك ما رواه أبو سعيد الخدري

---

46 - فينبغي للمؤمن أن يعوِّد نفسَه على امتثال أمر الرسول، وترك نهيه، ومن فعَل زادتْ محبَّتُه للرسول صلى الله عليه وسلم، ونال الثواب من الله الكريم، وزاد إيمانُه، وكان ممن تأسَّى بالصحابة رضي الله عنهم، وأما العادات فيمكن أن نُدرج تحتها ما لم يكن الهدف منه التقرّب إلى الله تعالى، كأن يكون فِعلًا فَعَلَه الرسولُ مصادفةً، أو جريًا على العادة التي كان عليها أهل زمانه، أو جِبِلّة وطَبْعًا لأنه بشرٌ كسائر البشر. وأكثر الفقهاء يسميها الأفعال العادية أو يُدخلها تحت اسم ما لا يُفعل للقربة، أوما لا يوجد فيه معنى القربة، وبعضُهم يبحثها تحت عنوان، الأفعال المباحة، لذلك على الباحث أن لا يتقيد باصطلاحٍ معيّن.

47 - حديث أخرجه البخاري في كتاب أخبار الأحاد ورواه في سبعة مواضع من حديث مالك ابن الحويرث

48 - أخرجه الإمام مسلم في صحيحه من حديث عمر رضي الله عنه حديث رقم ١٢٧٠ والبخاري في صحيحه من حديث ابن عمر رضي الله عنه ح ١٦٠٥.

قال: (خرج رجلان في سفر وليس معهما ماء، فحضرت الصلاة فتيمما صعيدًا طيبًا، فصليا، ثم وجدا الماء في الوقت، فأعاد أحدهما الصلاة والوضوء، ولم يُعِد الآخر، ثم أتيا رسول الله صل الله عليه وسلم فذكرا ذلك له، فقال للذي لم يعد: أصبت السنة ، وقال للآخر: لك الأجر مرتين)[49]

السنة الوصفية:

وهي تشمل ما حباه الله به من شيم نبيلة وما جبله عليه من أخلاق حميدة، وتشمل هيأته التي خلقه الله عليها وأوصافه الجسدية وكمثال عن ذلك ما رواه البخاري عن أنس بن مالك قال: لم يكن النبي ﷺسبَّابا ولا فحَّاشا ولا لعَّانا.[50]

---

49 ـ أخرجه أبو داود والنسائي والدارمي في سننه من حديث أبي سعيد الخدري بإسناد صحيح وصححه الالباني رحمه الله.

50 ـ أخرجه الترمذي من حديث عائشة وصححه الألباني رحمه الله ورواه أحمد في مسنده

مكانة السنة النبوية في الشريعة الإسلامية

تكتسي السنة النبوية مكانة رفيعة ولها قوة تشريعية ملزمة، فهي تعتبر المصدر الثاني للتشريع في الإسلام من بعد القُرْآن الكريم، وذلك لكونها مبيّنة للقرآن ومفصلة لمجمله، وفي السنة أحكام عليها جمهور المسلمين لم تأت في القُرْآن، كتحريم نكاح المرأة على عمتها أو خالتها، وفي السنة تخصيص لعموم محكم القُرْآن، والقُرْآن نفسه يرد إلى السنة، ويوجب على المسلمين أن يطيعوا الرسول صل الله عليه و سلم مصداقا لقوله تعالى {مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ وَمَن تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً ٨٠} [النساء].

السنة النبوية هي الوحي الثاني:

قد أنزل الله عز وجل على رسوله ونبيه الحبيب المصطفى القُرْآن، وجعله معجزاً في البلاغة والفصاحة والحجة والبرهان والبيان، وأنزل على نبيه وحياً مرادفاً لوحي القُرْآن، وهو السنة المطهرة التي خرجت من لسان من لا ينطق عن الهوى، فجاءت السنة مبيِّنة لمجمله،ومفصِّلة لمحكمه، ومقيِّدة لمطلقه، ومخصِّصة لعمومه، وناسخة لبعض أحكامه، وبعضها جاء بإثبات حكم مستقل، وهناك توجد دعوات ضالة تدعو إلى ترك السنة وعدم الإحتجاج بها، كدعوة الشَحْرُور واتباعه.

وهذا البيان له أنواع متعددة، حَصَرَها ابن القيم رحمه الله في ثلاثة أقسام رئيسة فقال ما مُلخَّصه:

السنة مع القُرْآن على ثلاثة أوجه:

- أحدها: أن توافقه من كلِّ وجه ، فيكون من باب توارد الأدلة.
- ثانيها: أن تكون بياناً لِمَا أُريد بالقُرْآن.

- ثالثها: أن تكون دالةً على حُكم سكت عنه القُرْآن[51]، وهذا الثالث يكون حُكْمًا مُبتدأً من النبي ﷺ فتجب طاعته فيه، ولو كان النبي ﷺلا يُطاع إلاَّ فيما وافق القُرْآن، لم تكن له طاعةٌ خاصَّة وقال تعالى: {كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴿٧٨﴾} [النساء] ، وقد تناقض من قال أنه لا يقبل الحكم الزائد على القُرْآن إلا أن كان متواتراً أو مشهوراً فالسنة إما ان تؤكد ما جاء في القُرْآن أو تبينه أو تستقل بتأسيس أحكام لم يسبق لها ذكر في القُرْآن.

فالسنة تفصل القُرْآن بكامله فالقُرْآن يحتوي على آيات مبينة، لذلك جاءت السنة لتوضيحها ومن الأمثلة على ذلك:

- أن تأتي مؤكّدةً لما جاء في القُرْآن الكريم، ومثال ذلك أحاديث وجوب الصلاة والزكاة، مثل قول النبي ﷺ: (بُنِيَ الإسْلامُ علَى خَمْسٍ، شَهادَةِ أنْ لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، وأنَّ محمداً عَبْدُهُ ورَسولُهُ، وإقامِ الصَّلاةِ ،وإيتاءِ الزَّكاةِ ،وحَجِّ البَيْتِ، وصَوْمِ رَمَضانَ) مؤكّداً لقوله تعالى: {وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴿٤٣﴾} [البقرة]

- أن تأتي السنة موضّحةً لآيات القُرْآن، ويكون هذا التوضيح في عدةٍ جوانب، ومنها: تفسير مجمل القُرْآن؛ فقد وردت في القُرْآن أحكامٌ مجملةٌ وغير مفصّلةٍ إلّا أنّها بيّنت وفُصّلت في السنة مثل: بيان القُرْآن لوجوب الزكاة من غير بيانٍ لوقتها وأنصبتها والسنة بيّنت كلّ ذلك[52]، ومن الأوجه أيضاً

---

51 - التفصيل البديع لابن القيم رحمه الله ص٧ سلسلة إيمانيات، أحوال للقرآن مع السنة.

تقييد السنة لمطلق القُرْآن، وذلك بتخصيص قول الله بوجوب الوصية من غير بيانٍ لمقدار الوصية، فوضّح النبي أنّها في حدود الثُلث[53].

■ وأن تأتي السنة بأحكامٍ تزيد على ما في القُرْآن؛ مثل تحريم ما لم يرد في القُرْآن، ومثال ذلك: تحريم الجمع بين المرأة وعمّتها[54].

طرق تفسير النبي ﷺ للقُرْآن

◆ التفسيربالقول: ومثال ذلك تفسير النبي صلى الله عليه وسلم لكلمة القوة الواردة في قوله تعالى :{وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ... ۝٦٠} [الأنفال] بالحديث الَّذِي رواه عقبة بن عامر عن النبي أنّه قال :(أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ)[55].

◆ التفسير بالفعل: ومثال ذلك تفسير النبيﷺ لقول الله تعالى: {وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ} بقوله عليه الصلاة والسلام: (صلُّوا كما رأيتُموني أصلِّي)[56] فالصلاة كلّها بشروطها وأركانها وسننها بيّنها النبي ﷺ بفعله).

52 - عَن ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: "فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَكَاةَ الْفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ عَلَى الْعَبْدِ وَالْحُرِّ، وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى، وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ". رَوَاهُ الْجَمَاعَةُ. وَلِأَحْمَدَ وَالْبُخَارِيِّ وَأَبِي دَاوُد: وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يُعْطِي التَّمْرَ إِلَّا عَامًا وَاحِدًا أَعْوَزَ التَّمْرُ فَأَعْطَى الشَّعِيرَ.
وَلِلْبُخَارِيِّ: وَكَانُوا يُعْطُونَ قَبْلَ الْفِطْرِ بِيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ.وهناك أحاديث كثيرة جداً في هذا الباب.

53- ثبت في الصحيحين أن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أراد أن يوصي بشطر ماله فنهاه النبي ﷺ وقال له الثلث والثلث كثير .

54 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضيَ الله عنهُ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: لا يجمع بين المرأة وعمتها، ولا بين المرأة وخالتها. أخرجه الإمامان البخاري ومسلم في صحيحيهما.

55 - أخرجه الإمام مسلم من حديث عقبة ابن عامر حديث ١٩١٧.في كتاب الجهاد.

نماذج من توضيح السُّنة لمعاني القُرْآن:

نأخذ بعض الآيات كنماذج تُبيّن أنه لا يُمكن فهمُها فهماً صحيحاً على مراد الله تعالى إلاَّ من طريق السُّنة.

- الأية الأولى: {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمْ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴿٨٢﴾} [الأنعام].

فَهِمَ الصَّحابة الكرام رضي الله عنهم قولَه {بِظُلْمٍ} على عمومِ ظاهرِه، الَّذِي يشمل كلَّ ظُلمٍ، ولو كان صغيراً ، ولذلك استشكلوا الآية، وَقَالُوا: أَيُّنَا لم يَلْبِسْ إِيمَانَهُ بِظُلْمٍ ؟ فقال ﷺ: إنَّه لَيْسَ بذلك، ألا تَسْمَعُونَ إلى قَوْلِ لُقْمَانَ {إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ} [لقمان].[57]

- الأية الثانية: {وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاَةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا﴿١٠١﴾} [النساء] ، إنَّ ظاهر الآية الكريمة يقتضي أنَّ قصر الصلاة في السفر مشروطٌ له الخوف؛ ولذا لما سأل بعضُ الصحابة رسولَ الله عن قصر الصلاة في حالة الأمن، قال: (صَدَقَةٌ تَصَدَّقَ اللهُ بِهَا عَلَيْكُمْ، فَاقْبَلُوا صَدَقَتَهُ)[58]

---

56 - قد سبق تخريجه .

57 - أخرج الحديث البخاري والترمذي من حديث ابن مسعود رضي الله عنه

58 - أخرجه الطبري من حديث عمر رضي الله عنه،وكذالك ابن حبان في صحيحه.

- **الأية الثالثة** : {حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ﴿٣﴾} [المائدة] وضحَّت السُّنة وبيَّنت أنَّ ثمَّة ميتة حلالاً؛ كميتة الجراد والحوت، ودماً حلالاً؛ كالكبد والطحال، وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: (أُحِلَّتْ لَنَا مَيْتَتَانِ وَدَمَانِ: فَأَمَّا الْمَيْتَتَانِ فَالْحُوتُ وَالْجَرَادُ، وَأَمَّا الدَّمَانِ فَالْكَبِدُ وَالطِّحَالُ)[59] ، فتأمل كيف وضَّحت وبيَّنت لنا السُّنة النبوية أموراً لم نكن لندركها لولا بيان النبي ﷺ وسُنَّتِه، والتي تدل على كونها وحياً من عند الله تعالى؛ إذْ ليس من سُلطة النبيِّ أنْ يُحِلَّ أو يُحرِّم من عند نفسه، وإنما هو مُبلِّغ عن ربِّه، وهذا من التيسير على العباد، والحمد لله ربِّ العباد.

- **الآية الرابعة :** {قُلْ لاَ أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴿١٤٥﴾} [الأنعام]، جاءت السُّنة المباركة بالبيان والتوضيح فحرَّمت أشياءَ لم تُذْكرْ في الآية الكريمة؛ فعن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: (نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ، وَعَنْ كُلِّ ذِي مِخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ)[60] فلو لم يأخذ الناس بسنة النبي ﷺ لاستحلوا ما حرمه الله تعالى، على لسان نبيّه صلى الله عليه وسلم؛ من السِّباع، وذوات المخالب من الطير، ولحوم الحُمُر الأهلية، ونحوها.

- **الأية الخامسة:** {قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴿٣٢﴾} [الأعراف] ظاهر الآية يقتضي بأنَّ كلَّ زينةٍ أخرجها الله تعالى لعباده فهي حلال ليس في

---

59 - رواه الشافعي وأحمد والدار قطني والبيهقي من رواية عبدالرحمن ابن زيد ابن أسلم،وكذالك عن ابن عمر رضي الله عنه .

60 - روای الحديث ابن عباس وأبوهريرة وأبو ثعلبه الخشني رضي الله عنهم، وأخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما.

استعمالها حرج، وهذا الظاهر بيَّنته ووضَّحته السُّنة؛ عندما أَخَذَ رسولُ اللَّهِ ﷺ حَرِيرًا بِشِمَالِهِ، وَذَهَبًا بِيَمِينِهِ، ثُمَّ رَفَعَ بِهِمَا يَدَيْهِ، فقال: (إِنَّ هَذَيْنِ حَرَامٌ على ذُكُورِ أُمَّتِي حِلٌّ لِإِنَاثِهِمْ)[61] فقد بيَّن النبي ﷺ ووضَّح أنَّ من الزينة ما هو محرَّم على الذُّكور دون الإناث، وهذا من توضيح السُّنة للقرآن.

- **الآية السادسة :** {وَلاَ يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا} وضَّحت السُّنة معنى الغِيبة في الآية؛ كما جاء عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال:(أَتَدْرُونَ ما الْغِيبَةُ؟) قالوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قال: (ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ). قِيلَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ كانَ في أَخِي ما أَقُولُ ؟ قال: (إِنْ كانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فيه فَقَدْ بَهَتَّهُ)[62]

- **الآية السابعة :** {يا أيها النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ۝١} [الطلاق]، وضَّحت السُّنة الأحكام التي تضمَّنتها هذه الآية، وكيفية طلاق النساء على مراد الله تعالى؛ كما جاء عن عبدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ رضي الله عنهما (أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَةً له وهي حَائِضٌ، تَطْلِيقَةً وَاحِدَةً، فَأَمَرَهُ رسولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُرَاجِعَهَا، ثُمَّ يُمْسِكَهَا حتى تَطْهُرَ، ثُمَّ تَحِيضَ عِنْدَهُ حَيْضَةً أُخْرَى، ثُمَّ يُمْهِلَهَا حتى تَطْهُرَ من حَيْضَتِهَا، فَإِنْ أَرَادَ أَنْ يُطَلِّقَهَا فَلْيُطَلِّقْهَا حين تَطْهُرُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُجَامِعَهَا، فَتِلْكَ الْعِدَّةُ التي أَمَرَ اللهُ أَنْ يُطَلَّقَ لها النِّسَاءُ)[63]

---

61 - في هذا الحديث أن النبي ﷺ قال هذان حرامان على ذكور أمتي ، الترمذي والنسائي وأحمد والطبري حرم لباس الذهب والحرير على ذكور أمتي واحل لإناثهم،لفظ الترمذي وصححه وكذالك من طريق سعيدابن و هب و هو صحيح الإسناد.

62 - من حديث أبي هريرة رضي الله عنه في صحيح مسلم حديث ٢٥٨٩،رواه الجماعة إلا ابن ماجة فالبخاري ومسلم والترمذي في كتاب البر والصلة وأبو داود في الأدب والنسائي في التفسير كلهم من حديث أبي العلاء عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال (أتدرون ما الغيبة) قالوا الله ورسوله أعلم قال (ذكرك أخاك بما يكره) قيل أفرأيت إن كان في أخي ما أقول قال (إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه فقد بهته

وقَلَّ أنْ تقرأ آيةً إلاَّ وتجد في شرحها حديثاً لرسول الله ﷺ في بيان المراد منها، أو بيان معانيها، أو بيان أحكامها، أو غير ذلك من أوجه البيان، وما ورد في القُرْآن مُجمَلاً ومن الأحكام والشرائع تولَّت السُّنة تفصيلَه، ووضَّحت دلالته وبيَّنت مراد الله منه، وأزالت الغموض الَّذِي يكتنف مُشكِلَه، وهو في القُرْآن كثير؛ كالأمر بالصلاة والزكاة والصوم والحج، ونحوه مما أُجمل في القُرْآن، ولا يُعرف تفسير ما جاء مجملاً في مثل هذه الفرائض إلاَّ بالرجوع إلى سُنَّة النبي صلى الله عليه وسلم، وقد خاطبه الله تعالى بقوله {وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ ﴿٤٤﴾} [النحل]، فالله تعالى أنزل القُرْآن على نبيِّه الكريم ﷺ، ثم ذَكَرَ الغايةَ المطلوبةَ من إنزال القُرْآن على النبي ﷺ فقال: {لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ} أي: لتُبيِّن للناس ما نُزِّل إليهم في القُرْآن من العقائد، والأحكام، والعبادات، والمعاملات، والآداب، تُبيِّنه للناس بقولك وفِعلك، فالنبي ﷺ مُبيِّنٌ عن الله تعالى مرادَه مما أجمله في كتابه العزيز من أحكام الصلاة والزكاة والصيام والحج ونحو ذلك، مما ليس للعقول مجالُ لإعمال الرأي فيه؛ لأنه لا يُدرك إلاَّ بواسطة الوحي.

وفي ذلك يقول الإمام الشاطبي رحمه الله: بينت السُّنة ما أُجمل ذِكرُه من الأحكام في الكتاب، إمَّا بحسب كيفيات العمل، أو أسبابه أو شروطه أو موانعه أو لواحقه أو ما أشبه ذلك؛ كبيانها للصلوات على اختلافها في مواقيتها وركوعها وسجودها وسائر أحكامها، وبيانها للزكاة في مقاديرها وأوقاتها ونُصُبِ الأموال المزَكَّاة وتعيين ما يُزكَّى ممَّا لا يزكى، وبيان أحكام الصوم وما فيه مما لم

---

63 - رواه البخاري ومسلم وأبوداود وغيرهم بألفاظ مختلفه.

يقع النص عليه في الكتاب، وكذلك الطهارة الحدثِيَّة والخَبَثِيَّة، والحج، والذبائح، والصيد وما يؤكل مِمَّا لا يؤكل، والأنكحة وما يتعلق بها من الطلاق والرجعة والظهار واللعان، والبيوع وأحكامها، والجنايات من القصاص وغيره، كلُّ ذلك بيانٌ لما وقع مُجْمَلاً في القُرْآن"[64].

إذاً ورد ذِكْرُ العبادات مُجملة في كتاب الله تعالى، ومنها الأركان الخمسة، دون بيانٍ مُفصَّل لكيفيَّة أدائها، وبيان وقت أدائها، وبيان المقدارأوالعِدد، وعلى مَنْ تجب، وشروط الصحة، وغير ذلك، وتكفَّلت السُّنة ببيان كل الجوانب التي لم تُذكر في القُرْآن، وخذ مثلاً لفظ (الصلاة) في القُرْآن، ورد ذِكره ثمانٍ وخمسين مرة، في خمسٍ وخمسين آية، ولا تكاد الآيات القُرْآنية تتعدَّى الأمر بإقامة الصلاة، والترغيب في التطوع فيها، أو وصف مَنْ يُؤدِّيها، ومع ذلك لم يرد فيها بيان أوقاتها بالتحديد والتفصيل بداية ونهاية، ولا عدد ركعات كل صلاة، ولا أركان وسنن كل ركعة، ولا بيان الصلوات المفروضة والمسنونة والنافلة، ولا كيفية الصلاة، ولا مُبطلاتها، ولا كيفية الطهارة لها، وشروط ذلك ونحوه، مما بيَّنته السُّنة ووضَّحته، وقُلْ مِثل ذلك في الزكاة والصوم والحج، وسائر العبادات والمعاملات، وتشريعات الأسرة، وأحكام الحرب، والسِّلم، والحكم، والإقتصاد، ونحوها.

فضربت بعض الأمثلة فقط لبيان السنة مع القُرْآن مخافة الإطالة، والعاقل المؤمن هوالَّذِي يعلم الآن ضلال فكر الشَحْرُوري ومن كان على شاكلته من إنكارهم لسنة النبي محمد ﷺوردها وهذا الفكر الضال المضل جاء ليبعد الناس عن دينهم وشرعة ربهم.

---

64 - الموافقات للشاطبي المجلد ٣ ص ٣٦٩.

فهم الشَحْرُور للقُرْآن الكريم (الفهم الشَحْرُوري)

وضع العلماء قيوداً وذكروا شروطاً للمفسر، بين مقل ومستكثر؛ صيانة من العبث، ومن أهم تلك الشروط:

- صحة الإعتقاد وسلامة المنهج.
- نزاهة المقصد والتجرد عن الهوى.
- العلم بطرق تفسير القُرْآن: فالقُرْآن يفسر بالقُرْآن، وبالسنة النبوية، وبأقوال الصحابة، والتابعين، وإعتبار دلالة اللغة.
- العلم بالعربية، وبما يتصل بالقُرْآن مما له الأثر في فهمه، وقد وفق الله السلف الأوائل أيما توفيق في فهم كلام الله، وفهم مراده؛ إذ كانوا يملكون أدوات التفسير، فصحت فهُومُهم كما صح مرادُهم، يقول ابن القيم:(صحة الفهم وحسن القصد من أعظم نعم الله التي أنعم بها على عبده، بل ما أعطي عبد عطاء بعد الإسلام أفضل ولا أجل منهما، بل هما ساقا الإسلام، وقيامه عليهما، وبهما يأمن العبد طريق المغضوب عليهم الَّذِين فسد قصدهم، وطريق الضالين الَّذِين فسدت فهُومُهم) [65].

أما سوء الفهم عن الله ورسوله فهو أصل كل بدعة وضلالة نشأت في الإسلام، بل هوأصل كل خطأ في الأصول والفروع، ولا سيما إن أضيف إليه سوء القصد، ولن تجد أسوأ قصداً من الشَحْرُوري مُحَمَّد شَحْرُور ومن كان على شاكلته ممن يدعوا الحداثة.

---

65 - ذكر ذالك ابن القيم في كتابه الماتع إعلام الموقعين ص ٦٦.

وفي التاريخ الإسلامي نجد إنحرافات كثيرة في مناهج التفسير؛ فهناك الإتجاه الرافضي، وهناك إتجاه صوفي، وفي عصرنا الحاضر ظهر الإتجاه العقلاني المتأثر بالمعتزلة، وإتجاه الخوارج في التفسيرإلخ.

بل وصل الحال إلى ظهور إتجاه منحرف يردد ما يقوله المستشرقون، واقتفى أصحاب هذا الإتجاه آثارهم وتأثروا بشبههم، دون سير على منهج واضح، بل هو التلفيق ليس إلا. فما أبأسه من طريق! وما أضله من سبيل! خالفوا فيه سبيل المؤمنين لقد أدرك أعداء الإسلام من المستشرقين وغيرهم أن المسلمين لن يقبلوا أخذ دينهم وتفسير كلام ربهم منهم؛ لذا قاموا بتسليم الراية لبعض تلاميذهم أوالمتأثرين بهم من المسلمين أو ممن يحملون أسماء المسلمين.

ولما كان القُرْآن الكريم كتاب الله المحفوظ لم يجدوا طريقاً لتزييف كلماته أو تغيير حروفه، إلا أنهم وجدوا أسهل طريق لإضلال المسلمين في نظرهم وهو: تحريف المعنى؛ فابتدعوا من المعاني والفهوم ما لم يخطر على بال أهل القرون المفضلة كلها بدعوى، القراءة المعاصرة للنصوص، وما أشبه عملهم في التحريف بما فعله اليهود الَّذِين يتأولون آيات الله على غير تأويلها، ويفسرونها بغيرمراد الله عز وجل؛ بغيا منهم وإفتراء.

وأيضا: نجد أن هؤلاء الَّذِين خاضوا في القراءة المعاصرة للنصوص ممن يحمل هذا الفكر والتجديد ليس لديه آلة المفسر لكي يفسر القُرْآن الكريم كاملاً؛ لذا نجدهم يفسرون آيات من القُرْآن؛ ليلبسوا على الناس دينهم، أما لو قاموا بتأليف تفسير كامل؛ ففضيحتهم حينها سيعرفها القاصي والداني.

وأيضا: هم يستهدفون الأمورالتي يعترض عليها الغرب على الإسلام، مثل: الرق، والحجاب، وتحريم الخمر، والخنزير، وإقامة الحدود كحد السرقة والردة، والرجم، وحد الحرابة، كما يحاولون التشكيك في أصول الإسلام ومصادره؛ مثل التشكيك في ثبوت القُرْآن وقراءاته والتشكيك في سنة النبي.

ومن أبرز كتب الشَحْرُور مُحَمَّد ديب شَحْرُور التي تناول فيها تفسيرالقُرْآن الكريم، الكتاب والقُرْآن قراءة معاصرة. وهو يقع في 819 صفحة، وذكر في مقدمته أنه قضى في كتابته أكثر من عشرين عاما! والناظر في هذا الكتاب يعلم أن الشَحْرُور فاقد لآليات المفسر وأصوله، بل وفاقد لمعنى كلام العرب.

مختصر كلام شَحْرُور وفهمه للقرآن فيما يلي:

- أن فيه تحطيما لخصائص اللغة العربية وقواعدها.
- وعدم المقدرة على قراءة المعجم وفهمه، وتفسيرالكلمات بغير معناها.
- ومخالفة معجم مقاييس اللغة لابن فارس، وإهمال المعاجم الآخرى.
- وتزييف حقائق اللغة والإدعاء بما ليس فيها.
- ومخالفة نظرية الجرجاني في النظم من خلال اقتطاع المفردة من سياقها وتجريدها من معناها الحقيقي.
- ومخالفة ما ورد في الشعرالجاهلي.
- والإستخفاف بعقل القارئ، وغياب المنهج العلمي الحقيقي.
- وإضفاء صفة العلمية والحقيقة على إفتراضات وتصورات مزاجية تجنح وفق هوى المؤلف.

والإنطلاق من أفكار الماركسية ومبادئها، ولي آيات القُرْآن الكريم للتعبير عن معطيات ماركس[66].

- وإقحام علم الرياضيات واستخدام ألفاظ العلم والتكنولوجيا لغرض الإرهاب العلمي ومصادرة الأفكار.
- وبناء نظرية فقهية على أسس فاسدة ومقدمات باطلة علميا ومنطقيا ولُغويا.
- ووضع النتائج قبل المقدمات.
- وعدم التوثيق، وإنعدام المرجعية مطلقاً، وعدم مراعاة أبسط قواعد منهجية البحث العلمي الدقيق المتبع في جميع البحوث العلمية التي تسند لنفسها إكتشاف الحقيقة وتقديمها للقارئ؛ فالكتاب رغم ضخامته إلا أن المؤلف لم يذكر مرجعاً واحداً على طول الـ 819 صفحة! عبث وفراغ علمي..

يقول الشَحْرُور عن السُّنَّة:

هي منهج في تطبيق أحكام أم الكتاب بسهولة ويسر دون الخروج عن حدود الله في أمور الحدود أو وضع حدود عرفية مرحلية في بقية الأمور، مع الأخذ بعين الإعتبار عالم الحقيقة الزمان والمكان والشروط الموضوعية التي تطبق فيها هذه الأحكام معتمدين على قوله تعالى: {يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُم العسر﴿١٨٥﴾} [البقرة] فيقول الشَحْرُور: فالسنة جاءت من سن وتعني

---

66 - لماذا سمي الفكر الماركسي بهذا لاسم؟ سُمّيت الفكر الماركسي بهذا الاسم؛ نسبةً إلى كارل ماركس الَّذِي يُعد مؤسس الماركسية، لكنه ليس المؤسس الوحيد للفلسفة الماركسية، إن الفلسفة المادية هي أساس الماركسية، والفلسفة الماركسية هي أشهر التيارات الفلسفية في العصور الحديثة التي تسعى الماركسية إلى إيجاد تفسير علميّ للمشكلات التي تواجهها البشرية، وتعتمد الفلسفة الماركسية على العلم بشكل أساسي في تفسيراتها الفلسفيّة، وتتقدم بتقدم العلوم، وتعتمد الفلسفة الماركسية بصورة رئيسة على التفسيرات الماديّة التي قدّمها الفلاسفة على مرّ العصور.

في اللسان العربي اليسر والجريان بسهولة كقولنا ماء مسنون أي يجري بسهولة.[67] وهذا الكلام الَّذِي تكلم به الشَحْرُور ومن يتحدث به الآن ممن هم على شاكلته كلام لم يقل به أحد من أهل العلم، ولذا شَحْرُور أنكر السنة بالكلية ولم يأخذ بالأحاديث النبوية بحجة عدم صحتها وإن القُرْآن فقط هو حسبه وعجبي كيف يكون كتاب الله حسبه وهو لا يمتثل لقول الله في كتابه في متابعة النبي محمد ﷺ.

فاقول: فإذا كان كلام الله حسبك، أين أنت من قول الله: ألم يكن حسبك كتاب الله في قوله تَعَالَى: {وَما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ۝٧}[الحشر].

ألم يكن حسبك كتاب الله في قوله: {وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ۝٣ } [النجم]

ألم يكن حسبك كتاب الله فى قوله: {وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا۝٥٤} [النور].

ألم يكن حسبك كتاب الله فى قوله: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ۝٥٩} [النساء].

ألم يكن حسبك كتاب الله فى قوله: {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِيناً۝٣٦} [الأحزاب].

---

67 - لأن الشَحْرُور يفرق بين اللغة العربيه ولسان العرب ويقول أن اللسان دون اللغة.

ألم يكن حسبك كتاب الله فى قوله: {فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾} [النور].

والأمثلة كثيرة جداً في طاعة رسول الله ﷺ.

إحذروا هؤلاء

خرج علينا بعد هلاك شَحْرُور من يحييون فكره الخبيث الضال في عدم قبول الحديث الشريف مثل:

أحمد صبحي منصور:

وإذا نظرنا إلى زعيم هؤلاء المنكرين للسنة في مصر، في الوقت الحالى، الَّذِي سعى إلى إحياء هذا الفكر الضال منذ سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي، وهوأحمد صبحي منصور الَّذِي يصفه الصهاينة والأمريكان بأنه مفكر إسلامي؛ نجد أنه قد تخرج من كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر، ثم عمل بالتدريس لطلبة الأزهر، وبدأ يلفت الأنظار إليه بما يطرحه من آراء مخالفة لإجماع المسلمين، ومعادية للسنة النبوية، وقد بدأ نضاله الفكرى في حرب الإسلام والسنة المطهرة منذ سنة 1977م، بالبحث والمقال والكتاب والندوات، وصودرت بعض كتبه، وانكشف أمره من طلابه، واعترف في التحقيقات بضلاله الَّذِي تمسك به، فأصدر الأزهر قراراً بفصله من الجامعة عام 1987م، بسبب إنكاره للسنة النبوية، وتطاوله على علماء الحديث النبوي مثل البخاري، الَّذِي يتهمه بالعداوة للإسلام والقُرْآن، وقيامه بتأسيس مذهب الاكتفاء بالقُرْآن كمصدر للتشريع الإسلامي.

رشاد خليفة:

ولد رشاد خليفة في كفر الزيات عام 1935، لأب أشتهر بأنه شيخ طريقة صوفية اسمه عبد الحليم مُحَمَّد خليفة، وعرف رشاد في سنواته الأولى بالورع والتصوف قبل أن يلتحق بجامعة عين شمس التي تخرج منها بتفوق وحصل على بكالوريوس الزراعة قبل أن يعمل بوظيفة مهندس بالهيئة العامة للإصلاح الزراعي عام 1957... وفي عام 1959 حصل على بعثة دراسية في أمريكا، حيث حصل على درجة الدكتوراة في الكيمياء من جامعة أريزونا، هذا هو كبير زنادقة العصر الحديث، إذ ادعى النبوة فتلقفته أمريكا، وظل في أحضان الأمريكان حتى قتل هناك في أوائل التسعينيات، وكان يرى أن السنة من عند الشيطان، وأن الآيات القُرْآنية التي لم تخضع لنظرية الرقم (19) هي آيات شيطانية ليست منه، وأن علماء المسلمين وثنيون، والإمام البخاري (كافر)، وأنه أي رشاد خليفة الهالك يتلقى الوحي منذ بلغ سن الأربعين الَّذِي لا حساب من الله لمن لم يبلغه (أي لم تصله رسالتي)، وأنه أعظم من موسى وعيسى ومُحَمَّد؛ لأن معجزاتهم لم نرها، أما معجزة الكمبيوتر والرقم (19) التي جاء هو بها، فهي باقية مرئية الآن، وكان يقول أن شهادتكم وصلاتكم وصيامكم وزكواتكم وحجكم كله خطأ، ووظيفتي كرسول أن أصححها لكم ألا لعنة الله عليه والملائكة والناس أجمعين.

علي منصور الكيالي:

ومنهم كذالك المدعو علي منصور الكيالي رجل جاهل ضال مضل مخرف مبتدع أفاك جهول؛ ولد علي منصور الكيّالي في مدينة حلب في الشّام في سنة 1953 ميلاديّاً، وقد نشأ محباً للعلم منذ صغره، وعندما أنهى الشّهادة الثّانويّة بتفوّق التحق بجامعة حلب في سنة 1971 ميلاديّة حيث درس الرّياضيّات والفيزياء في كليّة العلوم وتخرّج منها بتفوّق، وبعد أن أنهى دراسته الأولى سنة 1975 رغب بدراسة مساقٍ آخر من مساقات العلوم وهو الهندسة المعماريّة، التي تخرّج من كليتها في جامعة حلب مهندساً معمارياً حاذقاً، وذلك في سنة 1979، وهو عبارة عن مهندس معماري بدأ مشواره بالربط بين بعض آيات القُرْآن والعلوم الفيزيائية أو الكونية ثم تطور معه الحال فصار يتكلم في الغيبيات ويتعرض لأمور لا يعلمها إلا الله عز وجل، ثم انتقل للعبث في أمور فقهية وعقدية، والعبث بأحاديث النبي ﷺ وتحريف كلام الله تعالى، وهو لا يحسن قراءة آية واحدة قراءة صحيحة من كتاب الله ويخلط بين الآيات والأحاديث النبوية، حتى في العلوم الفلكية والفيزيائية يأتي بفرضيات يخترعها من عقله ثم يثبتها ثم يلصقها بالقُرْآن الكريم ويحرف آيات القُرْآن ومعانيه ويلوي أعناق النصوص ويتأول في معانيها بكلام مخترع لم يتكلم به أحد من أهل العلم والتفسير والفقه والحديث، وقد كثرت ضلالاته في الآونة الأخيرة، بعد أن سطع نجمه في الفضائيات التي تعرض الغث والسمين وتروج لأصحاب الفكر الضال وأظنه مدعوم من قبل جهات خاصة هدفها أسقاط سنة النبي ﷺ.

ومن ضلالاته :

- بأنّ عذاب القبر خرافه
- حساب الناس يوم القيامة
- إنكاره وجود ويأجود ومأجوج
- وادّعاؤه معرفة مكان الجنّة والنار
- وقوله أن الصلاة الوسطى ليست صلاة أصلا وكثير من ضلاله.

د. حسن حنفي:

○ المدعو د. حسن حنفي صاحب مشروع الإسلام اليساري – الماركسي– وهذه نماذج قليلة من ضلالاته التي ينشرها ضمن مشروعه: الإسلام اليساري العلماني عامله الله بما يستحق.

○ يقول حسن حنفي: إن العقل هو أساس النقل، وأن كل ما عارض العقل فإنه يعارض النقل، وكل ما وافق العقل فإنه يوافق النقل، ظهر ذلك عند المعتزلة والفلاسفة، ثم قال: لقد احتمينا بالنصوص فجاء اللصوص[68].

○ يقول حسن حنفي : أما المعجزات فقد أدت دورها في دعوة الناس إلى الإيمان عندما كان الله يتدخل تدخلاً مباشراً ! في الطبيعة في التوراة والانجيل، ولكن بعد أن استقل الشعور الإنساني ولم يعد الإنسان في حاجة إلى برهان آخر يفوق الطبيعة، لم يعد للمعجزة أي معنى وأصبح خرق قوانين الطبيعة تهديداً للمعرفة الإنسانية أكثر منها تأييداً، إغفالاً لعناية الله أكثر منها إعلاءً لقدرته، فالمعجزات كانت ثم انتهت بظهور الإسلام الذي استبدل المعجزة بالإعجاز وجعل أحد البراهين على صدق الوحي هو التحدي الإنساني، تحدي قدرة الإنسان على الخلق والإبداع[69].

○ كذب بل كفر عندما قال حسن حنفي: يمكن للمسلم المعاصر أن ينكر الجانب الغيبي في الدين ويكون مسلماً حقاً في سلوكه[70] ، وصدق الله العظيم: {الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ

68 - كتاب التراث والتجديد صفحة ٨٨ للمؤلف حسن حنفي.

69 - كتاب قضايا معاصرة في فكرنا المعاصر، دار الفكر العربي للمؤلف حسن حنفي.

70 - قضايا معاصرة صفحة ٩٣.

الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ۝٣ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ۝٤ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ۝٥} [البقرة]

- ويقول حسن حنفي: ألفاظ الجن والملائكة والشياطين، بل والخلق والبعث والقيامة، ألفاظ تتجاوز الحس والمشاهدة، ولا يمكن استعمالها، لأنها لا تشير إلى واقع، ولا يقبلها كل الناس[71].
- حَسَن حَنَفِي يُطالِبنا بأكثرَ من ذلك، يُطالِبنا بتغْيير المِصْطَلَحات التي تتضمَّن العقائد...
- ويقول: يمكن أن يصبح الإلحاد إيماناً، والإيمان إلحاداً، فالإلحاد هو التجديد، وهو المعنى الأصلي للإيمان[72].
- حسن حنفي يرفض كلمة إسلام ويستبدلها بكلمة التحرر، لأن هذا اللفظ الأخير يعبر عن مضمون الإسلام أكثر من اللفظ القديم[73].
- يبلغ الهوسُ بحسن حنفي فيتهم (القرآن الكريم) بالعلمنة؟ فيقول: إن الدراسة المعمّقةَ للقرآن الكريم تُبين أنه عَلماني المنحى، وإنما حوَّله المسلمون إلى وجهة دينية[74]؟!
- يقول: حسن حنفي مادحاً العلمانية التي يقول عنها العلمانية روح الإسلام: العولمة لصالح الآخر على حساب الأنا (أي الذات) وقوة الآخر في مقابل ضعف الأنا وتوحيد الآخر في مقابل تفتيت الأنا، ويقول: هي حضارة المركز (أي حضارة الدول الغربية التي لقوتها تقع في مركز العالم وبقية الدول هوامش تابعة) وتبعية الآخر (أي الدول غير الغربية غير الصناعية التي يصطلح على تسميتها

---

71 - التراث والتجديد صفحة ١٠٣. لحنفي.
72 - حسن حنفي : التراث والتجديد ص 67 طبعة القاهرة 1980 وطبعة بيروت دار التنوير 1980- ص 53.
73 - (انظر: حسن حنفي: التراث والتجديد ص 99)
74 - (انظر د. الزنيدي: العصرانية ص 4).

دول الجنوب)، وهي مركزية دفينة في الوعي الأوربي تقدم على عنصرية عرقية، وعلى الرغبة في الهيمنة والسيطرة[75]، ويضيف في مدح العلمانية: الشريعة الإسلامية وضعية، والإسلام دين علماني في جوهره، والفقه متغير بتغير الحاجات والمصالح، فلِمَ الخوف من التشريع والجرأة فيه؟ هم رجال ونحن رجال . يقصد فقهاء الأمة . نتعلم منهم ولا نقتدي بهم[76].

○ الوحي عند حسن حنفي وهو على أربعة أنواع: وحي مباشر من الله وهو الكتاب، ووحي تفصيلي من الرسول ﷺ بتوجيه من الله، ووحي جماعي من الأمة، فالأمة خليفة الله، ووحي فردي من العقل مستند إلى وحي الكتاب والسنة والجماعة، والأصلان الأولان أي الكتاب والسنة يدلان على الوحي المكتوب، والأخيران أي الوحي الجماعي والعقلي يدلان على الوحي الحي المستمر، ولأن الوحي لم ينزل دفعة واحدة، بل حسب حاجات الناس فهو إذن ليس وحياً معطى، بل وحي مُنادَى به اقتضته أحوال الناس واحتياجاتهم، ونصوص الوحي ذاتها نشأت في الشعور، إما الشعور العام الشامل، وهو ذات الله عز وجل أو في الشعور المرسَل إليه وهو شعور الرسول ﷺ أو شعور المتلقي للرسالة وهو شعور الإنسان العادي الذي يشعر بأزمة فيبحث على حل لها فيأتيه الوحي مصدقاً لما طلب، فالوحي عند حسن حنفي: الوحي عبارة عن مواقف إنسانية زاخرة بالأمل والمعاناة والجهد والفرح والألم وتجارب النفاق، والخداع، إنه قلقٌ وضيقٌ، وأملٌ وألمٌ وتوجعٌ يحس به الفرد ويدّعي أنّ وحي القرآن هو وحي ظاهر، وهناك وحي باطن هو صوت العقل أو الضمير أو الفطرة.

---

75 - (ما العولمة - محمد جلال العظم - وحسن حنفي ص 42).
76 - حسن حنفي، محمد عابد الجابري: حوار المشرق والمغرب، دار توبقال للنشر، المغرب، 1990، ص 43-45

والسؤال: هل يمكن أن نضع القرآن أو السُّنة – وهما وحيان من الله سبحانه – إلى جانب العقل أو الضمير؟ لو أنّ الإنسان يستطيع أن يكتفي بعقله لِما ضلّ في حياته وعبَد من دون الله سبحانه آلهةً كثيرةً، يقول: والوحي إمّا ظاهر وهو القرآن ،أو السُّنة بتوقيف أو إلهام، أو الحدس الصادق أو النصّ الباطن وهو أقرب إلى الاستدلال، القرآن هو النصّ لفظًا ومعنى، والسُّنة توقيف أو إلهام ومعها الحديث القدسي، والحدس الصادق هو بيان الرسول وتفصيله، أمّا الوحي الباطن فهو صوت العقل أو الضمير، أي: الفطرة.[77]

- ويدّعي حسن حنفي أنّ الوحي من الله سبحانه ينزل بناء على استدعاء الواقع، فالواقع هو الأصل والوحي استجابة وقبول بهذا الواقع، يقول: نزول الوحي على الأنبياء، ولا ينزل الوحي إلا على الأنبياء، وقد يرِد ذلك على لسان النبي فتأتي الآية مصدقة لقوله، مما جعل بعض المستشرقين يدّعي أنّ القرآن كلّه من عند النبي، ويأتي ذلك معنى لا لفظًا في معرض ردّ الرسول على اتهامه بأنّ ما يأتي به من وحي من عنده وليس من عند الله، فالوحي هنا يعبّر عمّا في نفس الرسول ويؤكّد عليه، وإذا نزل على الصحابة فإنما يصعد من قلوبهم بالفطرة والطبيعة، فلا فرق بين النزول والصعود، بين ما ينزل من وحي بناءً على استدعاء الواقع، وما يصعد من الواقع كوحي طبيعي، ثم يؤكّده الوحي كنزولٍ، مؤكدًا الوحي كصعود، ويحدث ذلك لفظًا ومعنى، ففي الموقف يعبر الإنسان بطبيعته عن شيء يأخذه الوحي وينزله مرة ثانية بعد إعادة صياغته[78].

---

77 - (من النص إلى الواقع؛ محاولة لإعادة بناء علم أصول الفقه، حسن حنفي، الجزء الثاني: بنية النص، ص106)

78 - (من النقل إلى العقل، حسن حنفي، الجزء الأول: علوم القرآن من المحمول إلى الحامل، ص9)

○ وصدق الأستاذ جمال سلطان في وصف النهج الفكري لحسن حنفي بقوله: إن قناعاته الفكرية والإعتقادية في قضايا الدين ـ بوجه عام ـ مادية، والإيمان بالغيب عنده مسألة فيها نظر، وهو متأثر كثيراً بالفيلسوف اليهودي الشهير (باروخ سبينوزا)[79] ولذلك نجد الدكتور يحي إسماعيل لم يجاوز الحقيقة عندما وصف حنفي بأن مشروعه ذو خطر تدميري، فهو يحقر الأنبياء والرسل ويدعي عليهم بما ليس فيهم، وأن الله عزوجل عنده مثل مجنون الحارة الذي يطارده الغلمان في الأزقة!!، وأنه ينكر النبوة ولا يعتبر القرآن الكريم كتاب تحليل وتحريم، بل كتاب فكر يجوز إنكار سورة منه مثل سورة يوسف؛ لأن الجنس عيب وتحليله رذيلة، وأنه يمجد إبليس وينكر الجنة والنار، ويقول: إن سؤال الملكين خيال شعبي حول الخوف من عواقب الأمور.

أقول له قول الله :

{كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إن يَقُولُونَ إلاَّ كَذِباً۝} الكهف.

---

79 – ولد باروخ سبينوزا يوم 23 نونبر سنة 1632 في حي أمستردام اليهودي من عائلة غنية إسبانية أو برتغالية الأصل، اسمه بالبرتغالية هو "Benito De Espinoza"، أما باللغة اللاتينية "Bendictus de Spinoza"، دلالة اسمه هي المبارك، أو الذي يرعاه الإله=.
=تلقى تعليمه الأول في المدارس اليهودية، قرأ فيها التلمود والتوراة، مما مكنه من إتقان اللغة العبرية وكذا الدراية بالثقافة العبرية ككل، بدأ العمل بالتجارة في محل أبيه رفقة أخيه غابرييل ابتداء من سن الثالثة عشر، سيتوفى والده ميشال سنة 1654 وسيستمر في التحصيل إلى حدود 1656، هنا ستطرأ له طفرة سيتغير بها مجرى السير الذي تود عائلته له، أي السير وتوجه التجارة والتلمود، بحيث سيبدأ بتعميق معرفته حول الفلسفة والتلمود الوسطوي، خاصة منها ألواح موسى وأفكار ابن عزرا، وكذا الفلسفة اليهودية لابن ميمون، وسيبدأ حينها بالانفصال عن الكنيس اليهودي والطائفة اليهودية ببطء، إلى أن يحرر ورقة يصلي فيها الدين اليهودي نقدا مريرا، معلنا فيه الانفصال النهائي عن المعبد اليهودي وجاليته.

عدنان إبراهيم:

ولد عدنان إبراهيم في 2 مايو عام 1966 المكان بمخيم النصيرات للاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة بفلسطين وسط أسرة فقيرة يرجع نسبها إلى آل الكيلاني.

حياته الشخصية:

- تزوج عدنان إبراهيم من سيدة فلسطينية وأنجب منها تسعة أبناء، ست بنات وثلاثة أولاد.
- التعليم من الإبتدائي الى الثانوي: تلقى عدنان إبراهيم تعليمه بمراحله الثلاث بمدارس الأونروا وهي وكالة الإغاثة للاجئين في الشرق الأدنى التابعة لمنظمة الأمم المتحدة، بعد إتمامه لمرحلة التعليم الثانوي، هاجرعدنان إبراهيم إلى يوغسلافيا وقتها ليدرس الطب.
- بسبب الحروب الأهلية وتفكك يوغسلافيا في أوائل التسعينات، غادر عدنان إلى العاصمة النمساوية فيينا ليكمل فيها دراسته للطب، ولكنه(لم ينال شهادة الطب).

عمله:

عمل عدنان إبراهيم عضوًا بهيئة التدريس في الأكاديمية الإسلامية بفيينا، أستاذًا في علوم مصطلح الحديث والقُرْآن والتفسير والفقه على مذهب الإمام الشافعي ومذهب الإمام أبوحنيفة النعمان، وفي خلال الفترة من عام 1991 إلى عام 2000 كان عدنان إبراهيم يعطي دروسًا دينية وخُطبًا في مسجد الهداية بفيينا، ثم تم إيقافه في عام 2000 ، قام مسؤولوا المسجد بإيقاف عدنان إبراهيم عن إعطاء الدروس والخطب في مسجد الهداية، ثم قام عدنان مع بعض من زملائه بتأسيس جمعية لقاء الحضارات والتي تولى رئاستها منذ ذلك الحين وحتى الآن.

أفكاره:

مذهب عدنان إبراهيم هو من الفكر الشَحْرُوري ناكري السنة، غير أنه شديد التأثر بالمذهب الأشعري، وصفه الداعية مُحَمَّد العريفي بأنه يميل إلى حد كبير مع آراء المذهب الشيعي، كما رد عليه الشيخ أبوإسحاق الحويني على بعض أفكاره ومحاضراته.

يدعي عدنان إبراهيم أن له كرامات وأن الجن يطلبون منه الدعاء، وأنه كان يداعب جنية في اليقظه، وأنه يسيطر علي المراقبين في لجان الإمتحانات ليأتوا بحل الأسئلة، ويقول أن المسلم يجب أن يشك بالله تعالى كل فترة ليجدد إيمانه، ويقول هذا الضال المنحرف في بعض تسجيلاته أن أصحاب النبي يذهبون إلي بيت رسول الله لينظرون إلي زوجات النبي صلى الله عليه وسلم، كما ينكر نزول عيسي عليه السلام، وينكر فتنة القبر والدجال، وينكر حد الرجم للزاني المحصن، ولا يكفر اليهود والنصارى.

عدنان إبراهيم والصحابة رضى الله عنهم:

يعتقد عدنان إبراهيم أنه لا يوجد خطأ أو جريمة في نقد بعض الصحابة من باب أنهم بشر غير مقدسين عاديين يصيبون ويخطئون، بل ويسب كثير من الصحابة وخاصة معاوية رضى الله عنه وأرضاه[80].

---

80 - أقول ما قاله العلماء: لا أعدل ممن ارتضاه الله لصحبة نبيه ونصرته ، ولا تزكية أفضل من ذلك ، ولا تعديل أكمل منه قال الله تعالى ذكره (محمد رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُود) والصحابة أبر هذه الأمة قلوبا، وأعمقها علماً وأقلها تكلفا، وأقومها هديا،وأحسنها حالاً اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ وإقامة دينه كما قاله ابن مسعود رضي الله عنه فحبهم سنة والدعاء لهم قربة والإقتداء بهم وسيلة والأخذ بآثارهم فضيلة وهم صفوة خلق الله تعالى بعد النبيين عليهم الصلاة

الفتوحات الإسلامية عند عدنان إبراهيم:

أيضًا له بعض الآراء في الفتوحات الإسلامية بأنها عدوانية والجزية واضطهاد الأقليات اليهودية والمسيحية والدعوة إلى الأنظمة العلمانية والليبرالية، وكان يُعرف عنه حبه للقراءة والاطلاع والفلسفة والتاريخ والفيزياء وعلم النفس وعلم الإجتماع، وفي أخر مطافه إنكار السنة وسب الصحابة.

تأثر عدنان إبراهيم بأفكار الإمام أبو حامد مُحَمَّد الغزالي والإمام ابن حزم الأندلسي، ويقول عن نفسه أنه مارتن لوثر كينج العرب، وتأثر بالفكر الشَحْرُوري إنكار السنة.

نصر أبو زيد الشَحْرُوري:

وهو من مواليد 1943، بقرية قحافة في مدينة طنطا وكانت وفاته في عام 2010، بعد أن عاد إلى مصر من الخارج بعد إصابته بفيروس غريب فشل الأطباء في تحديد طريقة علاجه، وقد دخل في غيبوبة أستمرت عدة أيام حتى وافته المنية، وسبحان الله الجزاء من جنس العمل بعد محاربته لكتاب ربه وسنة نبيه وأولياءه الصالحين أراد الله إزلاله وأن يجعله عبرة لغيره، وحتى أهل بيته لم يصرحوا أي تصريح تجاه أبو زيد ورفضت زوجته ابتهال يونس الإشارة إلي أي تفاصيل تتعلق بطبيعة الفيروس الَّذِي أصاب زوجها، لكنها أكدت أن حالته حرجة جداً .

وعندما قدم أبحاثه للحصول على درجة أستاذ تكونت لجنة من أساتذة جامعة القاهرة بينهم د.عبد الصبور شاهين الَّذِي وضح حينذاك في تقريره أن نصر أبو زيد "كافر "، وحدثت القضية المعروفة التي انتهت بترك نصر الوطن إلى المنفي، منذ 1995 بعد أن حصل على درجة أستاذ، بأسابيع.

- ولكن هل كان محقا الدكتور شاهين بإصدار حكم الكفر علي أبو زيد؟
- نعم بالطبع كان الدكتور عبد الصبور شاهين محقا في هذا الحكم.

الهرمنيوطيقا:

مصطلح قديم بدأ استعماله في دوائر الدراسات اللاهوتية ليشير إلى مجموعة القواعد والمعايير التي يجب أن يتبعها المفسر لفهم النص الديني خصوصاً الكتاب المقدس، ويشير المصطلح اليوم إلى

نظرية التفسير ويعود أقدم استعمال للمصطلح للدلالة على هذا المعنى إلى عام 1654م وما زال مستمرًا حتى اليوم خاصة في الأوساط البروتستانتية[81].

وقد اتسع مفهوم المصطلح في تطبيقاته الحديثة، وانتقل من مجال علم اللاهوت إلى دوائر أكثر اتساعًا تشمل كافة العلوم الإنسانية؛ كالتاريخ وعلم الاجتماع والأنثروبولوجية[82] وفلسفة الجمال والنقد الأدبي والفلوكلور[83]، والقضية الأساسية التي تتناولها الهرمنيوطيقا[84] بالدرس هي معضلة تفسير النص بشكل عام، سواء كان هذا النص تاريخيًا، أم دينيًا.

لقد طالب أبوزيد بالتحرر من سلطة النصوص وأولها القُرْآن الكريم الَّذِي قال عنه: القُرْآن هو النص الأول والمركزي في الثقافة، لقد صار القُرْآن هو نص بألف ولام العهد وقال أيضا: هو النص المهيمن والمسيطر في الثقافة؛ وقال: فالنص نفسه – القُرْآن – يؤسس ذاته دينًا وتراثًا في الوقت نفسه؛ وقال مطالبًا بالتحرر من هيمنة القُرْآن: وقد آن أوان المراجعة والإنتقال إلى مرحلة التحررلا من سلطة

---

81 – البروتستانتية هي أحد مذاهب وأشكال الإيمان في الدين المسيحي و تعود أصول المذهب إلى الحركة الإصلاحية التي قامت في القرن السادس عشر هدفها إصلاح الكنيسة الكاثوليكية في أوروبا الغربية وهي اليوم واحدة من الانقسامات الرئيسية في العالم المسيحي جنبًا إلى جنب الكنيسة الكاثوليكية.

82 – والأنثروبولوجيا كلمة إنجليزية مشتقة من أصل لفظٍ يوناني، وتعني العلم الذي يدرس سلوك الإنسان، من حيث إنه يعيش في مجتمع له ثقافة اجتماعية معينة، وهذا الإنسان له سلوك محدد ويمارس نشاطاتٍ محددة.

83 – وهو كما في معجم الفهارس أنه تراث شعبي ومجموعة التقاليد الشعبية والعادات الخاصة.

84 - الهرمنيوطيقا علم التأويل أو التفسير وهي مدرسه فلسفية تشير لتطور دراسات نظرية التفسير وفهم النصوص في فقه اللغه وارى التلاعب في الأصول منهم

النصوص وحدها وهذا كفر بواح منه ومن خبث فكره وزندقته، ثم قال: بل من كل سلطة تعوق مسيرة الإنسان في عالمنا، علينا أن نقوم بهذا الآن وفورًا قبل أن يجرفنا الطوفان[85].

أثارت كتابات أبو زيد ضجة إعلامية في منتصف التسعينيات من القرن الماضي فقد اتُّهم بسبب أبحاثه العلمية بالإرتداد والإلحاد، وهو كذالك وهذا هو حكمه الَّذِي وقع عليه.

ونظراً لعدم توفر وسائل قانونية في مصر للمقاضاة بتهمة الإرتداد عمل خصوم نصر حامد أبو زيد على الإستفادة من أوضاع محكمة الأحوال الشخصية، التي يطبق فيها فقه الإمام أبوحنيفة، والَّذِي وجدوا فيه مبدأ يسمى الحسبة، طالبوا على أساسه من المحكمة التفريق بين أبو زيد وزوجته، واستجابت المحكمة وحكمت بالتفريق بين نصر حامد أبو زيد وزوجته قسراً، على أساس أنه لا يجوز للمرأة المسلمة الزواج من غير المسلم، فحياة الزوجين باتت بعد ذلك في خطر، وفي نهاية المطاف غادر نصر حامد أبو زيد وزوجته د. ابتهال يونس الأستاذة في الأدب الفرنسي، القاهرة نحو المنفى إلى هولندا، ليقيما هناك.

يظهر فكر أبو زيد فيما كتبه:

الإتجاه العقلي في التفسيرعند نصر أبوزيد ولذا كتب(دراسة في قضية المجاز في القُرْآن عند المعتزلة) وكانت رسالته للماجستير.

---

85 - يقصد بذالك طوفان إنتشار الإسلام ولله الحمد الإسلام ينتشر وهذا وعد الله في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم.

- فلسفة التأويل (دراسة في تأويل القُرْآن عند محيي الدين بن عربي) وكانت رسالته للدكتوراه، في كلية الآداب جامعة القاهرة قسم اللغة العربية وكلها أعمال علمية منحرفة عن الكتاب والسنة وفهم سلف الأمة.

- مفهوم النص دراسة في علوم القُرْآن

- إشكاليات القراءة وآليات التأويل(مجموعة دراساته المنشورة في مطبوعات متفرقة.

- نقد الخطاب الديني.

- المرأة في خطاب الأزمة(طبع بعد ذلك كجزء من دوائر الخوف).

- دوائر الخوف قراءة في خطاب المرأة (يتضمن الكتاب السابق المرأة في خطاب الأزمة).

- الخطاب والتأويل (مجموعة دراسات، تتضمن تقدمة كتاب الخلافة وسلطة الأمة).

- التفكير في زمن التكفير (جمع وتحرير وتقديم نصر أبوزيد عن قضية التفريق بينه وبين زوجته وردود الفعل نحوها).

- ثم أراد أبوزيد أن يحيي فكر ابن عربي الحلولي الَّذِي يقول بالحلول والاتحاد[86] قالاً: هكذا تكلم ابن عربي (يعيد فيها الباحث مراجعة دراسته عن ابن عربي) وكلها أعمال منحرفة ضالة باطله بعيدة كل البعد عن فهم علماء الأمة جميعاً

---

86 - الحلول والإتحاد عقيدتان كفريتان ويظهر ذلك من خلال معرفة معناهما، وأما الحلول فمعناه أن الله يحل في بعض مخلوقاته، ويتحد معها، كاعتقاد النصارى حلوله في المسيح عيسى عليه السلام واعتقاد بعض الناس حلوله في الحلاج، وفي بعض مشايخ الصوفيه، والإتحاد فمعناه أن عين المخلوقات هو عين الله.

قانونيا:

تسبب الحكم على نصر أبوزيد كثير من الجدل حوله في إلغاء قضايا الحسبة (الموجودة في مذهب الحنفية)[87] من هذا النوع في ما بعد، ثم أثار زوبعة في تسعينيات القرن الماضي بكتاباته في الفكر الإسلامي والديني ومعارضته سلطة النص المطلقة.

خصوصاً أن د.عبد الصبور شاهين أرفق إتهامه بالردة لأبي زيد بتقريراً تضمن:

1. العداوة الشديدة لنصوص القُرْآن والسنة والدعوة لرفضهما.
2. والهجوم على الصحابة.
3. وإنكار المصدر الإلهي للقرآن الكريم.
4. والدفاع عن الماركسية والعلمانية وعن سلمان رشدي وروايته (آيات شيطانية).

دور الأزهر:

طالبته لجنة مكونة من 20 عالماً من الأزهر بإعلان التوبة عن بعض الأفكار التي وردت في كتابه مفهوم النص ورأوا أنها مخالفة لأحكام الدين الإسلامي، وكان ملخص التقرير أن الأعمال التي تقدم بها نصرحامد أبوزيد تحتاج إلى إعادة نظر، والإنتاج المقدم لا يرقى إلى درجة أستاذ بقسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة القاهرة،

---

87 ـ مذهب الحنفية هو مذهب الإمام الفقيه أبي حنيفة النعماني بن ثابت التيمي الكوفي ولد سنة ثنانين في حياة صغار الصحابة رضي الله ﷺ عنهم ورأي أنس ابن مالك وروى عن عطاء ابن ابي رباح وهو أكبر شيخ له وهو الفقيه العلامة إمام زمانه رحمه الله ﷺ .

وعن أسباب رفض الدكتورعبد الصبور شاهين للأبحاث التي تقدم بها نصر حامد أبوزيد للحصول على الترقية قال في نفس الحوار: أبوزيد دعا إلى الثورة الفورية على القُرْآن والسنة، لأنهما كما قال: نصوص دينية تكبل الإنسان وتلغي فعاليته وتهدد خبرته، ويدعو إلى التحرر من سلطة النصوص، بل من كل سلطة تعوق مسيرة التنمية في عالمنا، ويقول على القُرْآن إنه منتج ثقافي تشكل على مدى 23 عاماً ، وإنه ينتمي إلى ثقافة البشر، وأن القُرْآن هو الَّذِي سمى نفسه، وهو بهذا ينتسب إلى الثقافة التي تشكل منها.

وقرر أبوزيد بتفكيره الخاص أن الإسلام دين عربي، وأنه كدين ليس له مفهوم موضوعي محدد، وكل هذا من الكفريات المعلومة لدى الجميع وخاصة طلبة العلم الشرعي، وهاجم في أبحاثه علم الغيب، فجعل العقل المؤمن بالغيب هو عقل غارق بالخرافة والأسطورة، مع أن الغيب أساس الإيمان.

يقول نصر أبو زيد: لست رقيباً على الإيمان ولو أدى كلامي إلى كفر بعض الناس، بمفهومه عن النص القُرْآني الَّذِي اعتبره نصاً لغوياً وثقافياً وبيئياً ، مروراً بحديثه عن الظاهرة النبوية غير الفوقية، وعن ظاهرة النص القُرْآني، ونفيه بأن القُرْآن أنزل على النبي محمد ﷺ لغة وإنما وحي، ونفيه وجود جن وشياطين وملائكة وثواب وعقاب بالمعنى المتعارف عليه لدى المسلمين المؤمنين، وأضاف شارحاً تقريره برفض الترقية ، لوجود الأخطاء التاريخية والعلمية في أبحاثه التي قدمها، وقد كتبت في التقرير الَّذِي أقرته اللجنة أن أبحاثه جدلية تضرب في جدلية لتخرج بجدلية تلد جدلية تحمل في أحشائها جنيناً جدلياً متجادلاً بذاته مع ذاته، وليست هذه سخرية، ولكنها كانت النتيجة التي يخرج بها قارئ الكتاب إذا اعتبرناه كتاباً.

موقف الكويت مع أبوزيد:

واستضافت لجنة الحريات بنقابة الصحافيين المصرية قبل عدة شهور نصر أبوزيد تضامناً معه بعد رفض الكويت دخوله بناء على دعوة وجهت إليه لإلقاء عدة محاضرات وإلغاء التأشيرة التي منحت له بعد احتجاجات من التيار الإسلامي في البرلمان الكويتي، وعقد اللقاء في (البهو الأرضي) لنقابة الصحافيين التي رفض مجلسها قبل ذلك أن يلقي أبوزيد محاضرة في قاعتها الرئيسة عن الفن وخطاب التحريم، وهو ما رفضته أيضاً كل المؤسسات التابعة لوزارة الثقافة، فعقدها في الجامعة الأمريكية في قاعة صغيرة، كتب الدكتور نصر حامد أبو زيد كُتباً كثيرةً ملأها بالطعن في القُرْآن وفي علومه وفي منهج الاستدلال المستنبط منه، وشنَّ حملة شعواء على المفسرين والعلماء الَّذِين كانوا معالمَ في تاريخ الفهم الصحيح للقرآن الكريم من أمثال ابن جرير الطبري والإمام الشافعي من قبله وغيرهم من علماء الأمة الراسخين، وقد ابتغى من وراء ذلك الفتنةَ، وتشويهَ التاريخ الإسلامي، وسعى في هذا المضمارِ أشواطاً بعيدةً ، ولم يَدَعْ في قوس المناهضةِ للحق مَنزعاً ، حتى أصبح نقمةً على الأمة أنْ كان أحد أبناءها العَقَقة.

سخر حياته:

سخر حياته للدفاع والمنافحة عن الماركسية ومنهجها، والطعن في القُرْآن وعلومه، وها هي مؤلفاته تنتشر بين أيدي كثير من شباب المسلمين يقرؤونها ويقبلون عليها، ولكن فليحذر كل مسلم من هذا الفكر الضال المنحرف.

من التخطيط المسبق إلى الهجوم المعلَن

كانت حركة منكري السُّنة قد نشأت برعاية الإستعمار الإنجليزي من خلال فرقة (القاديانية)[88] وفرقة (أمة مسلمة) التي أسسها أحمد الدين أمر تسري بمدينة أمستر الهندية، فقد كان من الطبيعي أن تحتضن الولايات المتحدة فرقة زاعمي القُرْآنية التي هرب زعيمها أحمد صبحي منصور إليها بعد أن قضى ثلاث سنوات في السجون المصرية، وكان أيضاً تحت الرعاية الأمريكية قبلها؛ من خلال مشاركته في مركز ابن خلدون(المشبوه)، وكل من يطرد من بلده بتهمة ازدراء الأديان تتلقفه يد الغرب وأمريكا لأنها داعمه للحريات التي تدعيها.

وفي عام 2004م أصدرت مؤسسة راند تقريرها الشهير الَّذِي أصدرت معه ملحقاً خاصاً سمي(حرب الأحاديث) جاء فيه: إن معظم الجهود الحالية لإصلاح الإسلام ترتكز حول الخلاف على أحكام وممارسات محددة فيه هي محل انتقاد من غير المسلمين؛ خاصة أنها لا تتناسب مع العصر الحديث،وتضيف الدراسة أن القُرْآن بشكل عام فوق النقد (وإن كان الأمر غير متفق عليه عالمياً)؛ إلا أنه هناك قضايا كثيرة لم يتطرق إليها، أو أنه يشير إليها بغموض؛ ولذلك فإن الخلاف بين التيارات الإسلامية يقوم على أساس رؤيتهم وتفسيرهم للحديث الشريف، ومن هنا أرادوا أن يستخدموا هذه

---

88 – القاديانية حركة نشأت سنة 1900م بتخطيط من الاستعمار الإنجليزي في القارة الهندية، بهدف إبعاد المسلمين عن دينهم وعن فريضة الجهاد بشكل خاص، حتى لا يواجهوا المستعمر باسم الإسلام، وكان لسان حال هذه الحركة هو مجلة الأديان التي تصدر باللغة الإنجليزي. كان مرزا غلام أحمد القادياني 1839- 1908م أداة التنفيذ الأساسية لإيجاد القاديانية، وقد ولد في قرية قاديان من بنجاب في الهند عام 1839م، وكان ينتمي إلى أسرة اشتهرت بخيانة الدين والوطن، وهكذا نشأ غلام أحمد وفياً للاستعمار مطيعاً له في كل حال، فاختير لدور المتنبئ حتى يلتف حوله المسلمون وينشغلوا به عن جهادهم للاستعمار الإنجليزي، وكان للحكومة البريطانية إحسانات كثيرة عليهم، فأظهروا الولاء لها، وكان غلام أحمد معروفاً عند أتباعه باختلال المزاج وكثرة الأمراض وإدمان المخدرات.

الدميات التي في صورة أشخاص يعبدون المال والشهوات ودفعوا لهم الكثير من المال حتى يضربوا في سنة النبي الأمين بحجية انها مخالفة للعقل ومتعارضة مع القُرْآن، ولكن أنى لهم ذلك.

ثم تنتقل الدراسة إلى التشكيك بأهم مصادر الحديث الشريف مثل صحيح البخاري، والطعن في قدرة البخاري نفسه على التوثق من صحة الأحاديث.

وتَخلُص الدراسة بعد ذلك إلى أنَّ إحتضانَ إسلام أكثر ديمقراطية يتطلب العمل على ثلاثة خطوط متوازية فيما يتعلق بموضوع الحديث الشريف:

- يجب تثقيف العامة وتعليمهم بشكل أفضل في كيفية فهم دينهم بأنفسهم دونما حاجة إلى البقاء تحت رحمة سلطة دينية غير نزيهة وغير مثقفة نصَّبت نفسها بنفسها، حتى يحدث ذلك يجب توفير مادة من الأحاديث المناقضة لما هو بين يدي العامة لهؤلاء الَّذِين يريدون مجتمعات أكثر تسامحاً ومساواة وديمقراطية وهم مقتنعون أن هذه التغيرات التي يسعون إليها (غير إسلامية).
- تشجيع الاجتهادات الفقهية التي يقوم بها بعض الفقهاء هنا وهناك، ممن لم يحصروا أنفسهم بمدرسة فقهية معيَّنة، بل إنهم يمزجون القوانين الإسلامية بالقوانين المدنية ليَخرُجوا باجتهادات ومسميات جديدة حتى يقبلها المسلم العامي ولا يستنكرها عليهم وهذا ضرب خطير من ضروب التدليس والكذب،
- ومثل هذه الجهود المتفرقة يجب جمعها ووضعها بين يدي الفقهاء والمهتمين من الجمهور في العالم الإسلامي.

وما لبثت هذه المخططات أن وجدت صداها العملي على أرض الواقع؛ ففي الأربعاء تشرين الأول من عام 2004م عقد مركز ابن خلدون مؤتمراً سياسياً ودينياً، يدعو إلى إصلاح الدين

الإسلامي بحضور سفارَتَيّ (أمريكا، وإسرائيل) وهيئة المعونة الأمريكية، ولعل من المهم أن نذكر بعض الأسماء التي حضرت هذا المؤتمر لندرك هل المسألة مسألة فكر واجتهاد، أم مسألة إلحاد وعمالة؟ خصوصاً أن من بين هذه الأسماء أناساً ما زالوا يموّهون ويغالطون على الناس إرتباطهم بالإسلام لتماهيهم[89] مع تيار إسلامي معيَّن ويُصدِّق بعض الناس ذلك.

الأسماء التي حضرت المؤتمر المزعوم:

هؤلاء هم الَّذِين حضروا وعلى رأسهم سيد القمني، وجمال البنا، ومحمود المراغي(قيادي في الحزب الناصري)، والصادق المهدي (رئيس حزب الأمة السوداني)، ومُحَمَّد شَحْرُور (كاتب سوري)، وصلاح الدين جروشي (كاتب تونسي)، وإبراهيم عيسى، ومما هو لافت للإنتباه أن سعد الدين إبراهيم وجه الدعوة لأكثر من أربعين شخصية عامة لكنها قابلت الدعوة بالتجاهل.

ويعلق الأستاذ سيد ياسين(الرئيس السابق لمركز الدراسات الإستراتيجية بالأهرام) على المؤتمر فيقول: غير أن أخطر توصية تبناها المؤتمر هي دعوته إلى تنقية التراث الديني من الحديث النبوي الشريف، والإعتماد فقط على نصوص القُرْآن مرجعية وحيدة، والتصدي لأفكار المؤسسات التي تحتكر الحديث باسم الدين، وخلق مدرسة اجتهاد جديدة في القرن الحالي وهذا ما تبناه الشَحْرُور في فكرته وأشاع بها بين الناس من أجل أن يقول نحن نتبع القُرْآن ولا حاجة لنا في السنة النبوية.

---

89 - شاع في الآونه الآخيرة على ألسنة المحدثين وخاصة في مجالات علم النفس والسياسه والنقد الادبي ويفسر مصطلح التماهي البعض بالتقمص أو التوحد وتتلاحق بالتمثيل ثم الاجتياف والتقمص تقمص دور العلماء وهم جهلاء

إبتـداءً يمكننـا القـول: إن هـذه التوصـيات تكـاد تكـون إعـادة إنتـاج (شـكلاً ومضـموناً) لتوصـيات شـيرل بينـارد[90] في تقريـر مؤسسـة رانـد، وخصوصـاً في مـا يتعلـق برأيهـا في السُّـنة وخطـورة الأحاديث النبوية، ومعنى ذلك بكل بساطة: أن المؤتمر الَّذِي نظَّمه مركز ابن خلدون وموَّلته الولايات المتحدة، كـان تطبيقـاً عمليـاً لتوصيات تقرير رانـد عـن الإسـلام المـدني الـديمقراطي، ومما يلفـت النظر بشدة: أن هذا المؤتمر لم يقنع بإصدار هذه التوصيات المثيرة للجدل الشـديد، ولكنه خطى خطوة أبعد لها دلالة مهمة؛ حين اعتبر بيان المؤتمر الحاضرين فيه نواةً أساسيةً لحركة جديدة تسمى الإسلاميون الديمقراطيون في العالمين (العربي والإسلامي)، وتجري دعوتهم بصفتهم الشخصية مرتين في العام لمتابعة التوصيات الختامية للمؤتمر. ومعنى ذلك أن توصيات التقرير الَّذِي نشرته مؤسسة راند الأمريكية التي تمثل العقل الاستراتيجي الأمريكي لشيريل بينارد عام 2003م جرى تطبيق توصياته باسم الإسلاميين الديمقراطيين كما أوصت بذلك شيريل بينارد؛ حين دعت لتوحيد صفوف الإسلاميين الحداثيين، بل وبعض الإسلاميين التقليدين، الَّذِين يوافقون على تحديث الدين الإسلامي بناءً على الرؤية الأمريكية، وليس على الرؤية القُرْآنية السنية.

وأما عن جمال البنا (دينامو) العمل في مركز ابن خلدون، وهذا مما يستدعي الإنتباه أن الأستاذ السيد ياسين يذكر في هذا المقال أن سعد الدين إبراهيم وصف (جمال البنا) في المؤتمر بأنه (دينامو العمل)، وقال:(المهندس الفكري للمشروع الأمريكي في هدم الإسلام). وللرجل طبعاً أعماله المتعددة في هـذا الإتجاه، ولكـن مـا يهمنـا بعـد إدراكنـا لعلاقتـه المباشـرة والعميقـة بالمخطط الأمريكـي هـو إبـراز

90 - شيريل بينارد هي باحثة نمساوية متخصصة في العلوم السياسية، ومهتمة بالشرق الأوسط وأفغانستانوكانت إحدي أهم محللي مؤسسة راند. وقامت بكتابة كتاب الإسلام الديمقراطي المدني.

جهوده المتواصلة في الهجوم على السُّنة النبوية، ففي أواخر التسعينيات أصدر جمال البنا كتابه (السُّنة) الَّـذِي حشد فيه كل شبهات المنكرين للسُّنة في القرن العشرين وبعد أن كرر هجومه في عشرات الكتب التي أصدرها بعد ذلك، خصص كتاباً غاية في التطاول على الإسلام هو (تجريد البخاري ومسلم من الأحاديث التي لا تلزم)، ولماذا لا يفعل هذا إذا كانت الدعاية الأمريكية له جعلته من خلال القنوات الإعلامية التابعة لها (قنوات فضائية، صحف، مواقع إنترنت) أشهرَ مفكر في الواقع المعاصر رغم أنف الجميع ؟

إن ما أريد الإشارة إليه هنا هو فضح أكذوبة الهجوم على الأحاديث النبوية والدفاع عن القُرْآن؛ فهؤلاء لا علاقة لهم إلا بالرعاية الأمريكية في هجومهم على الإسلام؛ فكثير من الأحاديث النبوية التي هاجمها جمال البنا في كتابه تتطابق تماماً مع بعض آيات القُرْآن الكريم أو مع المعنى العام لها، مثال ذلك: إنكاره لحديث (من يقم ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدَّم من ذنبه)[91] حيث قارن هذا بقوله تعالى: {لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ۝٣} [القدر].

وحديث: (يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة، ويبقى من كان يسجد في الدنيا رياءً وسمعة، فيذهب ليسجد فيعود ظهره طبقاً واحداً)[92] ورفضُه هنا مبعثه أن الحديث يذكر

---

91 – الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الإيمان ، باب قيام ليلة القدر من الإيمان، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.حديث ٣٥.

92 - الحديث أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التفسير ، باب يوم يكشف عن ساق، حديث ٤٦٥٣، من حديثأبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

صفةً للذات الإلهية على حد قوله؛ مع أن الآية القُرْآنية تقول: {يَـوْمَ يُكْشَـفُ عَـن سَـاقٍ﴿٤٢﴾} [القلم].

ومن هذا المعين الأمريكي يدفع بهذا أو ذاك ليردد مقولات هذا التراث العفن نفسها في الهجوم على السُّنة النبوية، وهو الَّذِي جرى الرد عليه مراراً وتكراراً من العلماء والمفكرين.

التعويق الإعلامي للعلماء والمفكرين:

يحدث كل هذا الإفك من الأفاكيين ويجد الترحيب والرعاية من كثير من القنوات الإعلامية بدعوتي (حرية الفكر، والاجتهاد)؛ بينما يجري تعويق العلماء والمفكرين عن الرد عليهم: إما بإعطاء دورهم لمن جرى إستمالتهم من رجال منسوبين للدين، أوعدم إعطائهم المساحة الكافية للرد والتشويش عليهم لإظهار هؤلاء المتطاولين على الإسلام بصورة المنتصرين، وكل هذا ممنهج أمريكي صهيوني مع بعض عملائهم من العرب.

أمثلة وتجارب من الواقع:

- أن برنامجاً شهيراً في إحدى القنوات غير المشفرة استضاف مستشاراً سابقاً اشتُهِر أمره في الطعن على صحيح البخاري وأعطته القناة فرصة كاملة في ذلك؛ ولكن الأخطر من هذا أنها استضافت للرد عليه أحد هؤلاء الَّذِين جرت إستمالتهم من المنسوبين للدين فكان موقفه هو التأكيد على آراء ذلك الطاعن، بل ربما المزايدة عليها أيضاً، كما تفعل بعض الدول الإسلامية الآن وبعض الدعاة المنتسبين إلي الإسلام ومنهم، (أبورايه، مُحَمَّد هداية، إسلام البحيري، خالد الجندي، أحمد عبده ماهر، وسيم يوسف). وغيرهم من الَّذِين يلبسون الحق بالباطل على الناس.

○ ومثال آخر: هو أن إحدى القنوات المسؤولة جداً اتصلت بكاتب هذه السطور لمناظرة أحد أهم هؤلاء المشاهير في التطاول على السُّنة النبوية فلما أبلغوه بشخصي وكانت بيني وبينه مناظرة سابقة رفض حضور المناظرة. ، فأتوا بآخر من هؤلاء أيضاً فرفض الحضور مثل سابقه عندما أبلغوه بشخصي، فجرى استبدالي بأحد علماء الأزهر الشريف، وإذا بهم يشوِّشون على الرجل ويضيقون عليه ويتوحدون مع هذا المتهجم على السُّنة ضده؛ حتى أن الرجل اشتكى بعد المناظرة أنهم (لم يعطوه الفرصة أن يقول كلمتين).

إن المراد من كل هذا هو التأكيد على أن التعامل مع هؤلآء المنكرين للسنة ومتطاولين عليها لابد من فضحهم بين المسلمين لأنهم مدلسون محرفون للكلم عن موضعه مقابل دراهم معدودة؛ هم في إطار مواجهة حرب فكرية شاملة تشنها الولايات المتحدة الأمريكية على الإسلام، ولا من خلال إعتقاد أن مشكلة هؤلاء هي الجهل بالإسلام كما يردد عادة كثير من المشايخ الَّذِين يردُّون عليهم؛ ولكن المشكلة في خطط مدبَّرة، وبرامج محدَّدة يعمل هؤلاء على تنفيذها، حتي ينشئ جيل لا علاقة له بالقُرْآن ولا بالسنة ويكون جيل متحرر من الحلال والحرام ولكن الله متم نوره ولو كره المشركون.

ففي مصر:

بدأت دعوة منكري السنة في عهد مُحَمَّد علي باشا، عندما بدأت البعثات العلمية تغدو وتروح لتلقي العلم في إيطاليا عام 1809م، ثم في فرنسا بعد ذلك، ومن خلال جامعة القاهرة التي فتحت أبوابها لهؤلآء، والجامعة الأمريكية البروتستانتية الإنجيلية بالقاهرة، وفتحت الأبواب لعشرات المستشرقين الَّذِين وفدوا إلى مصر للتدريس في كليتي الآداب ثم دار العلوم.

فأعدوا أجيالاً من الأتباع والتلاميذ، ما زالوا هم طليعة الكتاب ورجال التدريس، وبرز منهم نفر كثير من منكري السنة، وانقسم هؤلاء إلى ثلاثة أقسام:

[1] قسم هدف إلى نبذ الدين وهدم كل ما يمت بصلة إلى الله.

[2] قسم أنكر السنة إجمالاً مدعياً أن القُرْآن فيه ما يكفي لتشكيل الحياة.

[3] قسم أنكر بعض السنة وأخذ بعضها مما يتوافق مع هواه وعقله.

أما عن قولهم إن لفظ السنة لم يرد في القُرْآن:

ولو أنهم قرأوا القُرْآن بالتدبر الصحيح كما يقولون إنهم يتدبرون لوجدوا ذكر السنة صراحه وإليك بيان السنة في القُرْآن، استعملت السنة في القُرْآن بمعني الطريقة فقال تعالى: {سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾} [الفتح] وقال تعالى: {يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦﴾} [النساء]

وقال تعالى: {مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ ۖ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴿٣٨﴾} [الأحزاب].

وفي كلام العرب السنة بمعني الطريقة كما قال الكسائي:

ما عاين الناس من فضل كفضلهم ولا رأوا مثلهم في سالف السنن.

وقال لبيد بن ربيعه:

من معشر سنت لهم آباؤهم ولكل قوم سنة وإمامها

والسنة لها معاني كثير، ولكن أردت فقط أن أذكر بعض كذب هؤلآء الشحارير الَّذِين يقولون إن السنة لم ترد في كتاب الله، وقد ذكرت تعريف السنة وأقسامها في أول الكتاب.

وكذلك تأتي السنة في القُرْآن بمعنى الحكمة:

قال تعالى:{وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴿١١٣﴾} [النساء]

وقال تعالى {وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴿٣٤﴾} [الأحزاب].

وقال تعالى: {رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴿١٢٩﴾} [البقرة].

والمفسرون والعلماء يجمعون على أن الحكمة في هذه الآيات وغيرها، هي السنة، وأنها أنزلت مع القُرْآن الكريم على النبي ﷺ، من عند الله عز وجل.

قال:الحافظ السيوطي في كتابه مفتاح الجنة في الإحتجاج بالسنة:

أخرج البيهقي في كتابه المدخل إلى دلائل النبوة[93] أن عمران بن حصين رضي الله عنه، ذكر الشفاعة، فقال رجل من القوم: يا أبا نجيد، إنكم تحدثونا بأحاديث لم نجد لها أصلاً في القُرْآن فغضب عمران وقال للرجل: قرأت القُرْآن ؟ قال: نعم قال: فهل وجدت فيه صلاة العشاء أربعاً ؟ ووجدت المغرب ثلاثاً؟ والغداة ركعتين؟ والظهر أربعاً والعصر أربعاً؟ قال: لا قال: فعمن أخذتم ذلك ؟ ألستم عنا أخذتموه؟ وأخذناه عن رسول الله ﷺ أوجدتم فيه: من كل أربعين شاة شاة ؟ وفي كل كذا بعير؟

---

93 - خرج البهقي بسنده عن شبيب بن أبي فضالة المكي أن عمران بن حصين رضي الله، ورواه كذالك ابي داود بسند ضعيف.(وهو ضعيف الإسناد)

وفي كل كذا درهم كذا؟ قال: لا قال : فعمن أخذتم ذلك ؟ ألستم عنا أخذتموه ؟ وأخذناه عن النبي ﷺ ، وجدتم في القُرْآن: وليطوفوا بالبيت العتيق، أوجدتم فيه : فطوفوا سبعاً، واركعوا خلف المقام ؟ أوجدتم في القُرْآن: لا جلب، ولا جنب، ولا شغار في الإسلام ؟ أما سمعتم الله قال في كتابه: {وَمـا آتـاكُمُ الرَّسُـولُ فَخُـذُوهُ وَمـا نَهـاكُمْ عَنْـهُ فَـانْتَهُوا وَاتَّقُـوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَـدِيدُ الْعِقابِ﴿٧﴾}[الحشر].

قال عمران: فقد أخذنا عن رسول الله ﷺ أشياء ليس لكم بها علم، وفي رواية أخرى، قال الرجل: أحييتني أحياك الله، قال الحسن: فما مات ذلك الرجل حتى صار من فقهاء المسلمين، وحين اعترض بعض الناس على أحد كبار التابعين، هو مطرف بن عبد الله بن الشخير، وقالوا له: لا تحدثونا إلا بالقُرْآن، قال للسائلين: والله ما نريد بالقُرْآن بدلاً ، ولكن نريد من هو أعلم منا بالقُرْآن! ويقصد النبي صلى الله عليه وسلم، وقد لخص الإمام الأوزاعي العلاقة بين الكتاب والسنة بقوله: الكتاب أحوج إلى السنة، من السنة إلى الكتاب، وذلك أن السنة النبوية تشرح وتفسر وتقدم التطبيق الصحيح لأحكام وأوامر القُرْآن الكريم، لأن النبي ﷺ أعلم الخلق بكلام الخالق، لأن الله عز وجل هو الَّذِي علمه لقوله تعالى: {وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ﴿١١٣﴾} [النساء] أما إمام علم مقاصد الشريعة، الإمام الشاطبي، فهو يقرر أن السنة النبوية تضيف وتزيد لأحكام القُرْآن الكريم[94]؛ إنَّ كل أدلة القُرْآن تدل

---

94 - ويقول في كتابه العظيم (الموافقات) (14/4) .

على أن ما جاء به الرسول، وكل ما أمر به ونهى عنه، فهو لاحق في الحكم بما جاء في القُرْآن، فلا بد أن يكون زائداً عليه.

وهنا نصل إلى التنبيه على خطأ عظيم يرتكبه هؤلآء الشحارير إتجاه السنة النبوية والحديث الشريف، وهو عرض السنة النبوية على القُرْآن الكريم، ويعتمدون في ذلك على حديث موضوع باطل هو: (سيفشو الكذب عليَّ، فما سمعتم عني فاعرضوه على القُرْآن الكريم، فما وافقه فأنا قلته، وما لم يوافقه فأنا بريء منه)[95]

---

95 - وهذا الأثر ورد بعدة ألفاظ مختلفه وطرق لم تخلوا من مقال حتى قال الأمام السخاوي أنه موضوع، أقول: فإن أحاديث العرض على كتاب الله، كلها ضعيفة لا يصح التمسك بشيء منها كما ذكر أهل العلم، فمنها ما هو منقطع، ومنها ما بعض رواته غير ثقة أو مجهول، ومنها ما جمع بين الأمرين، وقد بَيَّن ذلك ابن حزم، و البيهقي، و السيوطي، وقال الشافعي في الرسالة : ما روَى هذا أحدٌ يثبت حديثه في شيء صغير ولا كبير، وإنما هي رواية منقطعة عن رجل مجهول ونحن لا نقبل هذه الرواية في شيء، بل نقل ابن عبد البر في جامعه عن عبد الرحمن بن مهدي قوله : الزنادقة والخوارج وضعوا هذا الحديث، ثم قال : وهذه الألفاظ لا تصح عنه - صلى الله عليه وسلم - عند أهل العلم بصحيح النقل من سقيمه.

أهمية الوحي الثاني

تقرر معنا أن الوحي هو ما يُعلّمه الله عز وجل لأنبيائه الَّذِين هم صفوة البشرية حول حقيقة عالم الغيب الَّذِي يقدم الإجابة عن الأسئلة الوجودية الكبرى مثل: من أنا؟ من أين أتيت؟ إلى أين سأذهب ؟، ويخبرنا الوحي عن التاريخ الماضي وينبئنا بالمستقبل لهذا الوجود، ويقدم لنا الوحيُ خريطة الطريق الصحيحة للحياة الدنيا في جانبين: العلاقة بين الخالق والمخلوق ببيان غاية خلق البشر، وهي محبة الله عز وجل وطاعته لما له من الصفات العلى ومن الإنعام والإفضال على المخلوقات ومن ثم تفاصيل العبادة والخضوع له والعلاقة بين المخلوقات فيما بينها (البشر والحيوانات.......)

وأن هذا الوحي نزل على الأنبياء ليبلّغوا كل ذلك لأقوامهم، والبشرية كافة في حالة نبينا محمد ﷺ الَّذِي ختمت به النبوات {مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴿٤٠﴾} [الأحزاب]

وأن الوحي الخاتم والباقي لنا هو القُرْآن الكريم والسنة النبوية، وهنا نصل إلى بحث واجب الناس تجاه السنة، لذلك بيّن القُرْآن الكريم مركزية الوحى الثانى فى آيات كريمة كثيرة وقد سبق وبينتُ الكثير من الآيات◉ كقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴿٢٤﴾} [الأنفال].

وقال تعالى: { اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾} [الأعراف] وهذه الآية يقول في تفسيرها الإمام ابن كثير: ثم قال تعالى

مخاطباً للعالم: {اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ} أي: اقتفوا آثار النبي الأمي الَّذِي جاءكم بكتاب أُنزل إليكم من رب كل شيء ومليكة، ولا تتبعوا من دونه أولياء أي: لا تخرجوا عما جاءكم به الرسول إلى غيره، فتكونوا قد عدلتم عن حكم الله إلى حكم غيره.

فاتباع الوحي الثاني والتزامه إذا هو حقيقة الدين ولب الإسلام، وهو التطبيق العملي للإيمان بالله: { قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣١﴾}آل عمران

كما أن الفارق بين المؤمنين والمنافقين هو في الحب والقبول لأوامر الوحي الرباني الثاني، قال جل وعلا:{ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾} [النساء]. ومما تميّز به سلفنا الصالح، كالصحابة رضوان الله عليهم، المسارعة للإنقياد للوحي الثاني.

منزلةَ العقل من الشرع

كـان مـا سبق بيـان أن اتبـاع الـوحي الثـاني لـب الـدين بإجمـال، وأن اتبـاع الـوحي الثـاني قمـة العقلانية، بخلاف ما يزعمه بعض المرجفين[96] الشحارير الَّذِين يدعون أنهم قرآنيون والقُرْآن منهم براء يزعمون أن العقل والدين لا يلتقيان، أو أن بينهما تناقضا أو أن الدين والوحي لا بد أن يجاريا العقل ويوافقا، وفي البداية لا بد من التذكير أنه لا يوجد (عقل) يعد معياراً وميزاناً معتمداً عند الناس، بل حتى عند الداعين لاتباع العقل!

ولـذلك نجـد أن الجماعـات المتناقضـة والمتخاصـمة عـبر التـاريخ كلهـا ترفـع شـعارات العقـل والعقلانية ثم تتنازع وتتصارع وتتخذ مواقف متناقضة، ولنا في عشرات الفلاسفة والفلسفات وصراعها نموذج لذلك، ثم نجد في داخل كل جماعة ومدرسة أجنحة متصارعة ومتناقضة كانقسامات المعتزلة، وتطور الأشاعرة مع الزمن لحد التناقض التام مع المؤسس أبي الحسن الأشعري [97] وأيضاً لا يمكن للعقل العمل في عالم الغيب لأنه يفتقد الأدوات المعِينة على ذلك، بينما يمكن له العمل والإبداع في عالم الشهادة والمادة، ولذلك العقل يمكنه البحث والفحص في أدلة صدق النبوة والوحي، واختبار صحة

---

96 - رجف الرجف: الاضطراب الشديد، يقال: رجفت الأرض ورجف البحر، وبحر رجاف، قال تعالى :(يوم ترجف الراجفة) النازعات، (يوم ترجف الأرض والجبال) المزمل، (فأخذتهم الرجفة)]الأعراف والإرجاف: إيقاع الرجفة؛ إما بالفعل؛ وإما بالقول، قال تعالى: (والمرجفون في المدينة))سورة الأحزاب، والمرجفون: هم الذين يولدون الأخبار الكاذبة التي يكون معها اضطراب في الناس، ويقال: الأراجيف ملاقيح الفتن.

97 – هو علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري. وكنيته أبوالحسن، والأشعري نسبة إلى أشعر قبيلة مشهورة باليمن من ولد سبأ، ومر في عقيدته بثلاث مراحل: المرحلة الأول: المرحلة الاعتزالية ، المرحلة الثانية: المرحلة الكلابية، المرحلة الثالثة: المرحلة السنية ومات رحمه الله على معتقد أهل السنة والجماعة من سلف هذه الأمة.

الدين من خلال فحص سيرة النبي والتأكد من صدقه وأمانته وسيرته، ودراسة ما جاء به من وحي، هل فيه تناقض أو خطأ أو مخالفة ومعارضة للعلم والمنطق السديد، وهل ما جاء به يرشد لمكارم الأخلاق ويحقق مصالح الناس، أم هو دعوة للفساد والفوضى؟، وعبارة عن أوهام كما وقع لمدّعي النبوة المزيفين عبر التاريخ، هذا هو مجال عمل العقل مع الوحي الرباني، ويضرب العلماء مثلا لذلك برجل سأل عن طبيب حاذق فأرشده أحدهم لطبيب معروف بعلمه، فلما ذهب إليه وعالجه اعترض على علاج الطبيب الرجل الَّذِي أرشد عليه! فهل يُقبل اعتراضه؟! أليس هذا الإعتراض هو المنافي للعقل والمنطق لأنه أعترف له بالعلم والمعرفة والمهارة ثم رفض علاجه من دون أن يكون مختصاً بالطب، وكذلك حال العقل فهو يرشد إلى صحة الوحي وصحة النبوة بما قام عنده من أدلة، ومن ثم يجب عليه الخضوع لأمر الوحي الرباني الثاني، وبتطبيق ذلك عملياً، فإن العقل يقرر صدق النبي محمد ﷺ، وسلامة ما جاء به من الوحي بما لا يعد ولا يحصى، وأهمها: إعجاز القُرْآن الكريم على مر القرون بفصاحته وبعجز البشر عن تحديه بالإتيان بمثله، وبصدق ما جاء فيه من نبوءات، وبسلامة أحكامه وشرائعه لحياة الناس، ومنها سيرته العطرة، فقمة العقلانية إلتزام وطاعة الوحي الرباني طالما ثبت صدق نبوة ﷺ، وثبت صحة ما جاء به من الوحي وأنه من عند الله عز وجل،

ولو لم تعرف عقول بعض الناس الحكمة من بعض الأوامر بالتحريم والمنع أو التحليل والإباحة التي جاء بها الوحي، كما أن بعض أوامر الأطباء أو القادة لا تكون مفهومة لكل الناس، لكن المنطق يقول: إتباع كلام الأطباء هو الصواب ولو لم نعرف كيف توصل لذلك؟، وهذه العقلانية بالتزام ثمرة دلالة العقل بصحة النبوة والوحي هي حقيقة الإيمان بالغيب الَّذِي هو أساس الإيمان، وبذلك يتكامل الوحي والعقل ويَسعد الناس.

كُفَّار قريش يعلمون بلغة القُرْآن أكثر من الشحارير الآن

إن قضية العلاقة بين الناس والوحي الرباني الثاني الَّذِي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم بواسطة أمين الوحي جبريل في الحقيقة هو مركز التاريخ البشري؛ حيث أخبر ربي عز وجل أن هداية البشرية مرتبطة باتباع الوحي الثاني، قال تعالى: { وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴿١٤﴾} [الحجرات] ولكن مع مرور الزمان والقرون، إنحرف كثير من الناس الَّذِين يدعون الإسلام عن الوحي الثاني، وأرادوا أن يدلسوا على الخلق ويقولون يكفينا كتاب الله وقد تقدم الكلام عليهم، وفي قصة شعيب عليه السلام، نرى اعتراض كفار قومه على الوحي الَّذِي بلّغهم إياه شعيب بتوحيد الله عز وجل وحده واتباع شريعة الله وترك إضاعة المال والغش في بيعهم وشرائهم، فقال تعالى على لسانهم: {قَالُواْ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِيٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ﴿٨٧﴾} [هود] وهذا فيه مثال للشحارير الَّذِين ينكرون سنة نبيهم، كما فعل قوم شعيب بمخالفة الوحي، وهو الحال اليوم في الفساد، فحين تنكّب الناس عن أمر الوحي بحرمة الربا والسرقة والرشوة والبيع المحرم بشكله أو بمادته، كانت العاقبة تفشي الفساد المالي من الغش والتزوير والإختلاس والنهب والسرقة من المال العام والخاص، كان لب المشكلة مع كفار قريش هو في رفضهم التسليم لأمر الوحي الرباني كما هو موجود الآن من الأفكار المنحرفة عن الوحي الثاني وأقصد بالذات أصحاب الفكر الشَحْرُوري الَّذِين يتبعون فكره الخبيث المنحرف، وطاعة الوحي الثاني وإتباعه ما تزال لليوم هي التي تحكم العلاقة بين المؤمنين بطاعة الوحي والمتمردين على طاعته واتباعه، وهو ما يشكل الدافع للمؤمنين برفض الإنصياع للعدوان والإحتلال أو الرضوخ والركون للناهبين للخيرات من الغزاة والطغاة وكثير منهم ممولين من قبل الصهاينة سواء عربهم أو عجمهم، بدعوى أن المتبعين لهدي النبي صل الله عليه وسلم

متطرفون، ومتشددون، وكل ذلك كذب وتدليس على أهل السنة والجماعة، وكما كانت جريرة أهل الأخدود من المسلمين النصارى في زمانهم حسب ما أخبرنا القُرْآن الكريم في سورة البروج، فإن المسلمين في أرجاء الأرض اليوم يُضطهدون ويُقتلون أيضاً من أجل التخلي عن إتباع الوحي الرباني.

ففي كثير من بلاد المسلمين العرب للأسف نسمع عن السنة وأحاديث الآحاد[98] ومنهم من يطالب بتجديد الخطاب الديني وهذه دعوة خبيثة يراد بها باطل، يراد للشعوب أن يتجنبوا طاعة الوحي الرباني الثاني فلا يدافعوا عن سنة نبيهم ولا عن وحيهم، بل وصل الأمر منهم من ينكر القبلة والمسجد الأقصى وبيت المقدس، مسرى ومعراج النبي عليه الصلاة والسلام ولا يطالبون بحريتهم وكرامتهم وخيراتهم وثرواتهم، فها هو كوشنير وفريقه يرون أهل فلسطين والأردن والعرب إرهابيين وطاعنين لمسيرة السلام لرفضهم لصفقة العار التي تهَب فلسطين والقدس لليهود الأغيار من دون وجه حق ومنهم كذالك المدعو وسيم يوسف يقول أن فلسطين لا تخصني في شئ وهكذا حال المستسلمون.

وفي الصين وبورما وما حولها يُخيّر المسلمون هناك بين السجن والقتل وبين ترك الصلاة والصيام التي جاء الأمر بها في الوحي في القُرْآن والسنة.

98- قد ابتدع هذا القول فرق الابتداع على مختلف مشاربها، وأولهم المعتزلة؛ الذين حكموا عقولهم بالنصوص الشرعية، بزعم أن العقائد لا تثبت عندهم إلا إذا بلغ الخبر حد التواتر، وهذا الشرط الذي وضعوه كان دافعه المنهج المبتدع الذي اختطوه في رد معظم العقائد التي جاءت على لسان النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي لا ينطق عن الهوى، يقول الشيخ عمر الأشقر: (والناظر في كلام سلفنا الصالح يعلم أنهم كانوا يثبتون العقائد بنصوص القرآن والحديث، لا يفرقون بين المتواتر والآحاد، ولا يفرقون في الاحتجاج بين العقائد والأحكام، ولم يعرف أحد خالف في هذا من الصحابة والتابعين وأتباع التابعين، ولا من الأئمة المرضيين؛ أمثال =الأئمة الأربعة، وكان السلف الصالح وما يزال أتباعهم ينكرون أشد الإنكار على الذين يرغبون إلى ترك الأحاديث والنصوص، والاحتكام إلى العقل، ويسفهون من قال بذلك.

وفي أوروبا (أرض التنوير) تُحرق مساجد ومراكز المسلمين ويحظر بناء المآذن وتُقتل المحجبات وتغرّم المنقبات من دون ذنب جنوه سوى طاعة الوحي واتباعه، المفارقة أنه لا يتم تجريم التيارات اليمينية الأوروبية العنصرية والمتعصبة التي ترتكب هذه الجرائم ولا تعاقب بالجملة بخلاف ما يتم بحق الأقليات المسلمة.

وفي الهند يُحرم 4 ملايين مسلم في ولاية آسام من الجنسية الهندية، فقط لأنهم مسلمون يتبعون الوحي من القُرْآن والسنة وليسوا هندوسيين.

كما أن إتباع الوحيين هو لب الخلاف بين دعاة التوحيد والسنة وبين دعاة البدعة والضلال، ولعل ما يقرب تصور حقيقة الخلاف بين الطرفين التأمل في المنافع المادية الهائلة التي يجنيها دعاة البدع والضلال، وتعظيم القبور والأضرحة وتُبنى القباب من أموال البسطاء والفقراء التي يقدمونها وهم بأشد الحاجة لها إغتراراً بخرافات دعاة البدع بكون هذه الأضرحة وأجداثها تحقق للناس النفع والضر، وهو ما يناقض صريح الوحيين !

والَّذِي خبّرنا على لسان النبي ﷺ: في قوله تعالى: {قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ ۚ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴿١٨٨﴾} الأعراف.

ولذلك تنهال الملايين على هذه الأضرحة من الجهلة والسذج، والتي سرعان ما تتسرب إلى جيوب سدنة[99] الأضرحة والقباب! أو تشييد القباب الذهبية هنا وهناك ويخدعون البسطاء بتقبيل أرجلهم ومد الموائد لهم في مناسبات متعددة، بينما هم غارقون في أوحال الفقر والمرض والجهل،

بينما دعاة التوحيد والسنة وأتباع الوحيين تجدهم يجمعون أموال الزكاة والصدقات لبناء المساجد والمدارس والمستشفيات وحفر الآبار وعلاج المرضى وتوزيع الأضاحي وزكاة الفطر وموائد رمضان، وشتان ما بين الأمرين.

إن إتباع الوحي يرشد لاعتماد العلم والعمل أسلوباً للحياة، وإعتماد الحق والعدل بوصلة للمسار، والتزام مكارم الأخلاق دوماً، وهذا يتناقض تماماً مع مصالح إبليس وأعوانه من الجن والإنس الَّذِين لا تروج مصالحهم إلا بتفشي الجهل والكسل، وحضور الظلم والباطل وغياب الأخلاق، ومن ناكري السنة يرى بعدم تحريم النظر إلي الأجنبيات من النساء بقولهم المنحرف أنه لم يرد تحريم في كتاب الله وهو لا يأخذ بسنة رسول الله، وهذا اكبر دليل على جهله وإنحراف عقيدته لأنه لم يقرأ شيء في كتاب الله في قوله تعالى: {قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُواْ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ۝٣٠} [النور]

كذالك قوله تعالى: {إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ۝١٩} [النور] ولذلك فالمنكرات

---

99 - سدنه جمع سادن و هو الخادم، أي الخادم عند القبور هذا الَّذِي أعنيه هنا.

والفواحش والجرائم والعدوان قرينة الكفر والشرك والبدعة عبر تاريخ البشرية وقلت قبل ذلك أن أول طريق الإلحاد إنكار سنة خير العباد.

ما أحوجنا في هذه الإيام أن نبين ونوضح عوار القوم، وتتبع جذورهم، وكشف عوراتهم، وما أحسن قول ابن القيم في (الكافية الشافية في عهود المثبتين مع رب العالمين)[100] وهو يتعهد بالبقاء على نقده لأهل البدع والزيغ والضلال بقوله:

يا ناصر الإسلام والسنن التي ....جاءت عن المبعوث بالقرآن

يا من هو الحق المبين وقوله ....ولقاؤه ورسوله ببيان

اشرح لدينك صدر كل موحد .... شرحا ينال به ذرا الإيمان

واجعله مؤتما بوحيك لا بما ....قد قاله ذو الإفك والبهتان[101]

وانصر به حزب الهدى واكبت به ......حزب الضلال وشيعة الشيطان

وانعش به من قصده إحياؤه ....واعصمه من كيد امرئ فتان

واضرب بحقك عنق أهل الزيغ ....والتبديل والتكذيب والطغيان

فوحق نعمتك التي أوليتني ....وجعلت قلبي واعي القرآن

وكتبت في قلبي متابعة الهدى ....فقرأت فيه أسطر الإيمان

ونشلتني من حب أصحاب الهوى ....بحبائل من محكم الفرقان

وجعلت شربي المنهل([102] العذب الذي........هو رأس ماء الوارد الظمآن

---

100 - كتاب نونية ابن القيم (الكافية الشافية)، فصل: عهود المثبتين مع رب العالمين.صفحة ١٧٥.

101 - بالضبط هذا فكر الشحروري الذي جاء بالبهتان والفكر الذي لا علاقة له بالقرآن والسنة بل هو فكر ماركسي يريد ضرب الثوابت في دين الله باسم الإسلام والإسلام منه براء.

وعصمتني من شرب سفل الماء ....تحت نجاسة الآراء والأذهان(103)

وحفظتني مما ابتليت به الألى .... حكموا عليك بشرعة البهتان

نبذوا كتابك من وراء ظهورهم .... وتمسكوا بزخارف الهذيان

وأريتني البدع المضلة كيف ... . يلقيها مزخرفة إلى الإنسان

شيطانه فيظل ينقشها له ....نقش المشبه صورة بدهان

فيظنها المغرور حقا وهي في ....التحقيق مثل اللال في القيعان

لأجاهدن عداك ما أبقيتني ....ولأجعلن قتالهم ديدان

ولأفضحنهم على رؤوس الملا .... ولأفرين أديمهم بلسان

ولأكشفن سرائر خفيت على .... ضعفاء خلقك منهم ببيان

ولأتبعنهم إلى حيث انتهوا .... حتى يقال أبعد عبادان

ولأرجمنهم بأعلام الهدى .... رجم المريد بثاقب الشهبان

ولأقعدن لهم مراصد كيدهم .... ولأحصرنهم بكل مكان

ولأجعلن لحومهم ودماءهم .... في يوم نصرك أعظم القربان

ولأحملن عليهم بعساكر .... ليست تفر إذا التقى الزحفان

بعساكر الوحيين والفطرات .... بالمعقول والمنقول بالإحسان

حتى يبين لمن له عقل من الأولى .... بحكم العقل والبرهان

---

102 - أي الكتاب والسنة.

104 - المقصود بالبيت سفل الماء ما اعتنقه هؤلاء النفاة من تحكيم العقل على رب العالمين وصفاته، ودعواهم أن هذه الصفة حق لأن العقل دل عليها، وهذه الباطل لأن العقل نفاها.

ولأنصحن الله ثم رسوله .... وكتابه وشرائع الإيمان

إن شاء ربي ذا يكون بحوله .... إن لم يشأ فالأمر للرحمن

طريق الشحارير ناكرى الحديث هو أول طريق الإلحاد

قال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى:

"ومَن أحالك على غيرِ أخبرنا وحدَّثنا فقد أحالك: إمَّا على خيالٍ صوفيٍّ، و قياسٍ فلسفيٍّ، أو رأيٍ نفسيٍّ فليس بعد القرآن وأخبرنا وحدَّثنا إلَّا شبهاتُ المتكلِّمين، وآراءُ المنحرفين، وخيالاتُ المتصوِّفين، وقياسُ المتفلسفين! ومَن فارق الدليلَ ضلَّ عن سواء السَّبيل، ولا دليل إلى الله والجنَّة سوى الكتاب والسنَّة، وكلُّ طريقٍ لم يصحبها دليلُ القرآن والسنَّة فهي مِن طرق الجحيم والشيطان الرجيم"[104]

ولذا نجد منهج شحرور قائماً على تحريف نصوص الوحي، فهو يدعو إلى تحريف معاني القرآن تحت ستار: إعادة قراءة نصوص التراث، أو ما يسمى بالقراءة المعاصرة للنصوص على طريقة أسلافهم من الباطنية الأوائل كإخوان الصفا وغيرهم[105]، ومن أوائل كتب شحرور في هذا الأمر الكتاب والقرآن قراءة معاصرة (صدر في عام 1990م)، وفيه من التحريفات والتلاعب بمعاني الآيات القرآنية ما الله به عليم؛ ثم رد على كفرياته الدكتور أيمن بن سعود العنقري، فقال: يقول في كتابه: الكتاب

---

104 - كتاب مدارك السالكين للإمام ابن القيم الجزء الثاني صفحة ٤٣٩.

105 - فإخوان الصفا هم جماعة سرية باطنية مزجت الفلسفة اليونانية والعقيدة الباطنية بالعقيدة الإسلامية، وبالتالي فهي أولى ثمار الحركة الباطنية التي استغلت التشيع والتصوف الفلسفي ستاراً لنشر رسائلها وأفكارها، وكان أول ظهورها في البصرة في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري، ولهم رسائل تسمى رسائل إخوان الصفا نحو خمسين رسالة تتضمن جميع أجزاء الفلسفة علمياً وعملياً، وتعتبر برنامج العمل السري الذي يستهدف القضاء على الإسلام ودولته لتأسيس دولتهم التي تضم شتى العقائد الوثنية والمجوسية والإباحية

والقرآن ص 56: (المغالطة الكبرى هي أننا نريد أن نفهم الإسلام فنرجع من القرن العشرين إلى القرن السابع في طريقة تفكيرنا)[106].

أقول: (فهو يلغي صراحة فهم النبي ﷺ وفهم الصحابة لمعاني والقرآن). وهذا أصل لاحظته عند المعاصرين من يرى إعادة قراءة نصوص التراث، أو بزعمهم الباطل القراءة المفتوحة للنص من الحداثيين والليبراليين هو: إلغاء أصل مهم عندنا أهل السنة في الإستدلال وهو: «حجية فهم السلف للنصوص» وهم الصحابة رضي الله عنهم، بل واحتقار فهمهم.

ويقول الشحرور إمكانية الإجتهاد ضمن الأُطر التي رسخت منذ القرنين الثاني والثالث الهجريين قد استنفدت، ولم يعد للإجتهاد مكاناً ، والعودة إلى قراءة التنزيل على أساس معارف اليوم، واعتماد أصول جديدة للتشريع الإسلامي.[107]

ويصرح قائلاً: اتباع أقوال من سلف خطأ فادح، وتضليل للناس[108]. فهو يرى إلغاء كل ما اعتمده السلف من الصحابة ومن بعدهم في منهج الإستدلال والإستنباط من النص، وبدهي عنده: إلغاء علم أصول الفقه السابق، وتجديده وفق معطيات العصر ولا يقتصر على ذلك، بل يصرح قائلا: وضعنا كل التراث جانباً وباشرنا العمل من الصفر[109].

---

106 - رسالة الرد على كفريات محمد شحرور الدكتور أيمن ابن سعود العنقري.

107 - في كتابه: الدين والسلطة ص 24

108 - في كتابه: القصص القرآني قراءة معاصرة ص24

109 - بوضوح في كتابه: أم الكتاب وتفصيلها ص 20

فهو قد وضع له قواعد من رأسه؛ لينسف بها منهج الإستدلال عند أئمة الإسلام قاطبة من الصحابة إلى علماء أصول الفقه؛ لذا نجده يهاجم هذا العلم المهم وهو أصول الفقه، الذي يضبط منهج الإستدلال بالنصوص، ويقول : ما يسمى قواعد الفقه وضوابط الشريعة، فقدت صلاحيّتها في معظم الأمور إن لم يكن كلها[110]، ويقول: هل استطعنا نحن أن نتجاوز الشافعي في أصول الفقه ونضع أصولاً جديدة؟[111] وذلك ليتسنى له التحريف والتلاعب بمعاني والقرآن والسنة؛ لأن علم أصول الفقه هو السياج الذي يحمي النصوص من تغييرها وتحريف مدلولاتها، وما استخدمه شحرور لإلغاء فهم العلماء السابقين للنص قضية خطيرة وهي: (نسبية المعرفة أو الحقيقة)؛ ليجعل كل أفهام من سبق من العلماء إلى الصحابة محتملة.

ويصرح بذلك قائلا: لوكان النص القرآني المتلّو أو المكتوب الموجود بين أيدينا هو عين كلام الله فهذا يعني أن الله له جنس، وجنسه عرب، وأن كلام الله ككلام الإنسان يقوم على علاقة بين الدال والمدلول، ولكن بما أن الله أحادي الكيف وواحد في الكم، وأن الله ليس عربيًا ولا إنكليزياً لزم أن يكون كلامه هو عين المدلولات نفسها، فكلمة (الشمس) عند الله هي عين الشمس، وكلمة (القمر) عين القمر، وكلمة، (الأنف) عين (الأنف)، أي أن الوجود المادي (الموضوعي) ونواميسه العامة هي عين كلمات الله [112].

---

110 - في كتابه: السنة الرسولية والسنة النبوية رؤية جديدة ص 211

111 - في كتابه: الدولة والمجتمع ص -21

112 - في كتابه: الكتاب و القرآن قراءة معاصرة ص 72

والطامة الخطيرة أن هذا الشحرور ينسب عقيدة وحدة الوجود للمسلمين كذباً فيقول: نحن المسلمين نعتقد بوجود حقيقي لله، وبوجود حقيقي لكلماته التي هي عين الموجودات، وكلاهما خارج الوعي الإنساني[113]، ومن انحرافاته العقدية: أن روح الإنسان جزء من ذات الله جل وعلا، أو من صفاته، أو بعبارة أخرى: تأليه الذات الإنسانية، وقد صرح بذلك في عدة مواضع منها: الروح هي إزالة التناقض، والربط بين المجرد، وهي سبب التشريع، وسبب الخلافة، وهي من الله مباشرةً؛ لأنّا من صفات الله[114].

أما عن أقواله وألفاظه فيها إساءة أدب مع الله، وتنقص للذات الإلهية، فهو يتحدث عن الله جل جلاله وكأنه حقق إنجازاً من الإنجازات التي يحققها البشر.

ومن انحرافاته العقدية فيما يتعلق بعلم الله ﷻ يقول: علم الله هو علم بكافة الإحتمالات، قبل وقوع الحدث، ولكنه ليس علماً حتمياً [115]؛ بأي خيار أو إحتمال سيتخذه زيد أوعمر؟.

قال الدكتور أيمن بن سعود: وبتحليل كلامه يتبين أن شحرور يرى أن علم الله للغيب مجرد علم بالإحتمالات التي ستحدث في الكون، دون إدراك لتفاصيل ما سيحدث، وهذا قول كفري؛ لأنّه تصريح بقول ابن سينا ومن تبعه من الفلاسفة بأن الله يعلم الكليات لا الجزئيات.[116]

---

113 - كما في الكتاب والقرآن ص 264

114 - في كتابه: الكتاب والقرآن متحدثا عن روح الإنسان ص 379

115 - كما في القصص القرآني 1/160

116 - الرد على كفريات وضلالات محمد شحرور للكاتب الدكتور أيمن بن سعود العنقري.ص 6

قال ابن سينا: واجب الوجود يجب ألا يكون علمه بالجزئيات علماً زمانياً حتى يدخل فيه الآن والماضي والمستقبل، فيعرض لصفة ذاته أن تتغير، بل يجب أن يكون علمه بالجزئيات على الوجه المقدس العالي عن الزمان والدهر[117]، وفي تعليق الطوسي على كلام ابن سينا قال: يريد التفرقة بين إدراك الجزئيات على وجه كلّ لا يمكن أن يتغير، وبين إدراكها على وجه جزيئي يتغير بتغيرها[118]، وقد كفَّر الغزالي رحمه الله في تهافت الفلاسفة قول الفلاسفة القائلين بأن الله لا يعلم الجزئيات، فقال : لا تُلائم الإسلام بوجه، ومعتقدها كذب الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه[119].

ومن انحرافاته العقدية أيضاً: فيما يتعلق بالله ﷻ: وصفه الإله بأنّه مجرد، وليس شيئا.

يقول: أخذت الرسالة المحمدية بيد الإنسان لتنقله من التشخيص إلى التجريد، ومن عبادة الأشياء إلى عبادة الواحد الأحد المجرد[120].

قال الدكتور أيمن: التجريد وجود ذهني، ليس متعيِّنًا في الخارج، وحقيقته: إنكار وجود الله [121]

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: ما يثبته المشاؤون من الجواهر العقلية كالعقول والنفوس المجردة كالمادة، والمدة، والمثل الأفلاطونية، والأعداد المجردة التي يثبتها أو بعضها كثير من المشائيين أتباع فيثاغورس وأفلاطون وأرسطو، وإذا حقق الأمر عليهم لم يكن لما أثبتوه من العقليات

---

117 - في الإشارات والتنبيهات، القسم الثالث ص 295

118 - كلام الطوسي في شرح الإشارات ورد عليه ابن تيميمة عليه صفحة 164 في كتاب درء العقل والنقل.

119 - كما في تهافت الفلاسفة صـ 247

120 - في كتابه: القصص القرآني (2/158)

121 - الرد على كفريات وضلالات محمد شحرور للكاتب الدكتور أيمن بن سعود العنقري ص 9

وجود إلا في الأذهان لا في الأعيان[122]، ويرى شحرور أن تسمية الله بشيء من الشرك الذي لا يغتفر، فقال: الشرك الذي لا يغتفر بتحويله إلى شيء، وهو ليس كمثله شيء.

وهذا يدّل على أن وجود الرب عند الشحرور وجود ذهني ليس متعينًا في الخارج؛ لأنه قد صرح في موضع آخر أن الأشياء هي الموجودة فعلا كما في كتابه: الكتاب والقرآن، والله ﷻ قد سمى نفسه شيئاً كما في قوله تعالى: { قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً ۖ قُلِ اللَّهُ ﴿١٩﴾} [الآنعام]، والمسألة فيها تحقيق وتفصيل.

وقد ذكر الأشعري أن الجهم بن صفوان قال: لا أقول إن الله سبحانه شيء فهذا الملحد شحرور متابع لأخيه الجهم بن صفوان[123].

وقد رد الإمام الدارمي في نقضه على بشر المريسي استدلال الجهمية بقوله: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴿١١﴾} [الشورى] ، فقال: وقول الجهمية: ليس كمثله شيء يعنون أنه لا شيء؛ لأنّهم لا يثبتون في الأصل شيئا، فكيف المثل؟ وكذلك صفاته ليست عندهم بشيء، واتخذوا ليس كمثله شيء دلسة على الجهال؛ ليروجوا عليهم بها الضلال، كلمة حق يبتغى بها باطل[124]، ولئن كان السفهاء في غلط من مذاهبهم، إن الفقهاء منهم لعلى يقين، مع أن الآية تنفي أن يكون ماثلاً

---

122 - كما في منهاج السنة 2/141

123 - في مقالات الإسلاميين (1/338)

124 - رد الدارمي على بشرالمريسي وقام الإمام الدارمي بنقد وهدم منهج بشر في هذا الكتاب بأكمله (نقد الدارمي على بشر المريسي) .

لشيء غيره، ولاتدل على نفي الشيء عنه، ومن انحرافات شحرور العقدية في باب القدر: دعواه الكفرية بأن الله لا يعلم الأشياء إلاّ بعد وقوعها .

يقول: هل قضى الله سلفاً أن يحكم هتلر ألمانيا، ويسبب كوارث الحرب العالمية الثانية؟ وهل حكم المستبدين والطغاة من قضاء الله؟ والجواب: كلا لأنّها لم تخضع لقوله كن فيكون فهو يرى أن هذه الحروب وغيرها لا تدخل ضمن أقدار الله ﷻ. [125]

ويكفي ذكر بعض النصوص من القرآن والسنة؛ لإبطال قوله الكفري :

- قال الله ﷻ :{أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ۝٧٠}[الحج]
- وقال الله ﷻ : {إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ۝٤٩} [القمر]
- وقال رسول الله ﷺ: (كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، قال: وكان عرشه على الماء)[126]

---

125 - في كتابه: الدولة والمجتمع ص 20

126 - صحيح مسلم القدر (2653)، سنن الترمذي القدر (2156)، مسند أحمد بن حنبل (169/2)] أخرجه مسلم. وفي حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه الذي حدث به وهو في مرض موته: أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "إن أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فجرى بما هو كائن إلى الأبد" [سنن الترمذي القدر (2155)] أخرجه الترمذي والإمام أحمد في مسنده وزاد: " يا بني إن مت ولست على ذلك دخلت النار ١- وهذا التقدير هو التقدير العام المكتوب في اللوح المحفوظ، ٢- وهناك تقدير عمري يكتبه الله على عبده وهو في بطن أمه، يكتب عليه ما قدر له، وهذا جاء في حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال: حدثنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهو الصادق المصدوق: "إن أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث إليه ملكا بأربع كلمات فيكتب عمله وأجله ورزقه وشقي أو سعيد، ثم ينفخ فيه الروح [صحيح البخاري أحاديث الأنبياء (3332)، صحيح مسلم القدر (2643)، سنن الترمذي القدر (2137)، سنن أبو داود السنة (4708)، سنن ابن ماجه المقدمة (76)، مسند أحمد بن حنبل (414/1)] الحديث. أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما. ٣ - وهناك التقدير السنوي الذي جاء في قوله تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ) [سورة الدخان: 3] (فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ) [سورة الدخان: 4]، وهي ليلة القدر ينزل فيها ما قدر الله في تلك السنة كلها. ٤ - وهناك التقدير اليومي يقول الله سبحانه وتعالى: (كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ) [سورة الرحمن:29

فكل ما تكلم به الشحروري يخالف للكتاب والسنة وأقواله كلها أقوال كفرية.

قد ذكر الإستاذ بدر بن إبراهيم:

إنكار السُّنة آفة مُسرطنة تنتشر أسرع من النار في الهشيم بين أوساط شبابنا المسلم؛ خصوصا الطلبة الجامعيون، فما أكثر أن تسمع بأن فلاناً أصبح مِمّن يطعنون في البخاري وآخر يُشكك في حِجِيَّةِ السُّنة أو في نَقلها وثُبوتِها، وهذه للأسف ظاهرة خطيرة؛ عادة ما تكون بداية طريق يفضِي إلى عواقب جِد وخيمة، وتعتبر أسباب موجة إنكار السُّنة هذه كثيرة ومتنوعة، لكني أزعم أنها ترد جميعا إلى أصل واحد؛ وهو في نظري أصل كل الإنحرافات والتشكيك اليوم عند المسلمين، وهو إعطاء المركزية الموضوعية المطلقة للغرب في تقييم الأمور، أو بصيغة أبسط جعل عقل الرجل الغربي المقياس الموضوعي للصحيح والغلط والخير والشر؛ فما يُقِرُّه الغرب نُقِرُّه وما لا يُقرُّه ويَرفُضه نرفُضه بدورنا، وبشكل قطعي.

شخصياً: لم أقف أبداً على حالةِ مُنكِر للسُّنة أعتمد في إنكاره على مسائل علمية تأصيلية في علوم الشريعة مع تجرد تام من الأهواء، بل الأغلبية ليس له علم ولا سعة اطلاع على العلم الشرعي ولا حتى فكرة عن أبسط مقدمات وقواعد علم الحديث، ثم يرفض بعض الأحاديث أو قد يُنكر السُّنة كاملةً، ويصير في مصافِّ ما يصطلح عليهم بالقُرْآنيين[127]، بسبب بضعة أحاديث تُخالف المزاج الغربي الَّذِي يغزو العالم ويطلق على هذا المزاج الغربي اسم .(العقلانية والإنسانية)ـ ويتم دائما التحجج بأن

127 - والإسم الحقيقي ليسوا بالقرآنين بل هم أبعد الناس عن القرآن بل هم الشحارير فاحذرهم.

هذه الأحاديث تخالف العقل أو الإنسانية، وهذه دعوى جداً متهافتة، وبمجرد التعمق في تفاصيل هذه الدعاوي يُكشف عن مدى هشاشتها.

ومن أجل الإنصاف، يوجد فعلا من يُشكك في السُّنة أو يرفض بعضها مِن دافعِ غيرتِه على الإسلام ونابعاً من حبه للدين وحرصه على أن يكون الإسلام في أحسن الصور، لكن سلامة النِيَّة لا تبرر هذه الخطوة؛ فالسرقة بنيَّةِ التصدق على الفقراء أمر محرم، وكذلك تكذيب حديث أجمع عليه أهل العلم من المتخصصين، من هم أعلم منا بالتصحيح والتضعيف وبأحوال الرجال، بل بأمور الدين عامة على صحته، يظل أمراً منكراً وغير مقبول إطلاقا.

إن كل متخصص أو حتى مجرد مطلع على حوارات الإسلام والإلحاد أو قصص بعض المرتدين الجدد أو العائدين بفضل الله من ضلال الإلحاد إلى نور الإسلام من جديد، يعلم تماما أن إنكار السُّنة هو قنطرة الإلحاد الأولى في عالمنا العربي؛ وأن أغلب من انتهى به الحال إلى الإلحاد والمروق من الدين سواء تاب منه أو لم يتب، كانت بداية قصته أنه طعن وأنكر بعض الأحاديث الصحيحة، فانتهى به الحال إلى الطعن في السُّنة، فالتراث وكتب الفقهاء، ثم تحول إلى مذهب القُرْآنية أو الشَحْرُورية؛ أي تبنى أفكار مُحَمَّد شَحْرُور، ومن أبرزها محاولة إعطاء تفاسير جديدة للقرآن الكريم بعد التخلص من كل التراث الإسلامي عبر القرون الماضية، ثم في الأخير الإلحاد أو اللاأدرية، بل إن العديد ممن يشتغل في صفحات الرد على الملاحدة وشبهات غير المسلمين، يعلم تمامًا أن هناك فرقة من الملحدين يمكن تسميتها بـ ملحدي عدنان إبراهيم؛ رغم أن عدنان ليس ممن ينكر السنة بالكلية، لكنه يشكك في بعضها من ناحية العقلانية المزعومة مع إضافته لبعض بهارات شرعية مثل الطعن في بعض الرواة والحديث عن الإسرائيليات والتشكيك في عدالة الصحابة.

من أبرز ما كُتب في هذا السياق مقال نشره ملحد سعودي، العام الماضي تحت عنوان:

كيف تركت الدين بمساعدة عدنان إبراهيم:

تحدث فيه عن تجربته، بِدايةً من التأثر بعدنان إبراهيم انتهاءً بالإلحاد، ويمكن حصر علاقة إنكار السنة بالمروق (بالخروج) من الدين في ثلاث محاور وهي:

- **أولا: نزع القدسية من نصوص الوحي:**

إن مجرد السماح للنفس بالتطاول أو بإنكار خبر أو حديث منسوب إلى أعظم الخلق وخير البرية ﷺ أجمع المسلمون عبر قرون عديدة على قبوله والعمل به، هو في الحقيقة تمرد لا مباشر على قداسة وعظم قدر أوامر ونصائح رسول الله، وبالتالي مع تسلسل الإنكار والطعن في أحاديث النبي ﷺ ، تفقد نصوص الوحي سلطانها وهيبتها على المسلم ويتجرّأ الدهماء على القول والتعقيب على ربّ العالمين، ويتجرّأ السفهاء على السنّة ومحفوظاتها، فيصير من لا يميّز الصحيح[128] من الضعيف[129]، ولا المسند[130] من المعضل[131]، يردّ الحديث بكِبْر ويجعل ذوقه الَّذِي صنعه واقِعُنا الفاسد حكمًا على منصوص الشرع الَّذِي سلّم له العلماء منذ قرون، خصوصا مع غياب أي منهجية صحيحة لهذا الطعن، سوى عدم موافقته الهوى المنتشر كما سلف الذكر؛ فيصبح أمر التطاول على

106- عرف ابن الصلاح الحديث الصحيح بقوله: هو الحديث المسند الَّذِي يتصل إسناده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط إلى منتهاه، ولا يكون شاذا ولا معللا.

107- هو كل حديث قصر أو نزل عن رتبه الحسن, يعني كل حديث أنطبق عليه أحد هذه الشروط ، إذا لم يتصل إسناده، إذا لم ينقله عدل، إذا لم ينقله تام أو خفيف الضبط.

108- المُسنِد بكسر النون، وهو مَن يروي الحديث بإسناده، سواءٌ كان عنده علمٌ به أو ليس له إلا مجرد رواية، وأما المُحدِّث، فهو أرفعُ منه.

109- المعضل هو ما سقط من سنده اثنان أو أكثر على التوالي» ، سواء أكان ذلك السقوط في أول السند، فيجتمع حينئذ مع المعلق، أو في آخره فيجتمع عندئذ مع المرسل، أو في أثنائه فلا يكون إلا معضلا. وإنما سمي هذا معضلا؛ لأن الراوي الَّذِي أعضله كأنه أعياه وأضعفه، بحيث لم ينتفع به من يرويه عنه.

رسول الله أو حتى على الله عز وجل سهلاً يسيراً. وقد ذكرت الوحي بصفة عامة سواء قرآناً كريماً أو سنة نبوية، لأن أغلب من يبدأ في التشكيك في السُّنة ينتقل بالضرورة إلى التفسير التجديدي الحداثي لكتاب الله، لأن أصول الشبهات التي تثار حول السنة تتشابه كثيراً مع ما يثار حول القُرْآن الكريم من طرف أهل الافتراء. وهناك مقال يرجى مراجعته للأستاذ سامي فسيح علي (بعنوان بعد البخاري جاء دور القرآن). أقول: وحين يصبح كتاب الله محلاً لهؤلاء الجهال الشحارير الأوباش من التفاسير الغريبة العجيبة من أدعياء التنوير التي أصبحنا نراها اليوم والتي يضرب بعضها بعضاً، بل ومعظمها مجرد محاولات بائسة لصرف المعنى الظاهر من النص بدعوى عدم موافقته العقلانية المزعومة (مثل إدعاء أن قطع يد السارق في القُرْآن الكريم ليس معناه البتر) يضعف شأن كتاب الله العظيم كثيراً في نفس الطاعن.

- **ثانيا: تسفيه العلماء وأعلام الأمة:**

وهذه من أعظم الآفات التي عند الشحارير نكارى السنة النبوية نعيشها في عصرنا للأسف الشديد، حتى من أكثر العامة جهلاً بالدين، وهي رمي العلماء الربانيين والشيوخ المربين بتهم شديدة كالنفاق والجهل والجمود والدروشة ....إلخ، وهي من كبرى استراتيجيات زراعة الشك التي يستعملها أعداء الإسلام لتنفير المسلمين من دينهم، فلقد تم في الآونة الأخيرة رسم صورة ذهنية عن الفقهاء والعلماء المسلمين في الإعلام بوصفهم كهاناً أو آباء لهم سلطة دينية معينة، يغيرون ويعدلون ويضعون الأحكام بحسب رؤيتهم الفلسفية الخاصة، وتم محو صورة العالم الفقيه الَّذِي يتبع منهجاً علمياً ثابتاً ويبحث عن الحق بدليله فصارت هناك دعوات تطالب بعدم اتباع أقوالهم أو بحق الإجتهاد كما تم تضخيم مسائل الخلاف الفقهي حتى ليظن المتلقي أنهم لم يتفقوا على شيء قط؛ فأي مطلق وأي إسلام يسعون لتطبيقه كما يدعون، كما يتم أحيانا التركيز على بعض الأقوال المرجوحة دون عرض

الردود عليها من قبل العلماء أيضا ويصاحب هذا الطرح دعوة خبيثة مشبوهة ألا وهي تنقية كتب التراث، وطبعاً فعلماء أهل السُّنة والجماعة يعظمون من أمر الأحاديث ويحثون على تعلمها والإستشهاد بها والإقتداء بمواقف النبي ﷺ فمنكر السنة دائما يراهم كما سبق الوصف مجرد شياطين جهال يريدون تضليل الأمة وإعاقتها عن التقدم، خصوصاً وأن أغلب رواد الخطاب التنويري لا يكفون عن جلد أبرز علماء وشخصيات التاريخ الإسلامي الحديثة والقديمة؛ حتى وصل الأمر للصحابة أنفسهم بل ويبحثون عن أي نقيصة لهم ويضخمونها في مقابل التعظيم والإجلال الشديد الَّذِين يظهرونه لمفكري الغرب وفلاسفته وعلمائه الطبيعيين(مثلما يفعل عدنان إبراهيم الشَحْرُوري النكراني) حتى قال أحد الفضلاء ذات يوم أنه يحس من خلال هؤلاء أن جهنم مُلئت بالصحابة والشيوخ، والجنَّة بالفلاسفة والملاحدة المساكين الَّذِين خدموا البشرية! وهذا يكرس بشكل أكبر صنم المركزية الغربية ويضخم من عقدة النقص التي يعيشها شباب العالم الإسلامي، فيصير أكثر تبعية لهذا الغرب ورموزه من رموز أمته، وماذا يبقى من الإسلام إذا صار الإنسان يرى الشرع عند قدمه، والواسطة العلميّة بينه وبين الشرع (العلماء) تحت قدمه؟ لا شيء وفي مرحلة الخلاء حيث اللاشيء كلّ شيء لا يبقى في القلب شيء غير غرور الإلحاد، فالإلحاد في الأخير يبقى قراراً عاطفياً نفسياً لا عقلانياً. (وهناك مقال رائع كتبة الأستاذ يونس نظيف على موقع مركز يقين بعنوان مشكلة الملحدين مع الله مشكلة نفسية).

- **ثالثا الإغراق في النسبية:**

تعتبر السُّنة النبوية شارحة للقرآن الكريم ومبينة له وموضحة، كما أشرت في الصفحات السابقة، وأشار إلى ذلك القُرْآن الكريم نفسه في العديد من الآيات {ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ۝١٩} القيامة {وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ۝٤٤} [النحل]

وهي بالتالي تمثل فهم وتطبيق النبي صل الله عليه وسلم والصحابة رضوان الله عليهم لكتاب الله، وهو الفهم الَّذِي يجب على كل المسلمين اتباعه وسلوكه، يقول الله عز وجل: {فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوا ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ ۝١٣٧} [البقرة]

من هنا يتبين أن إنكار السنة هو بداية الطريق نحو عدة مزالق في هدر نصوص الوحي؛ فنفي وجود فهم خاص مطلق للإسلام يجب على المسلمين إتباعه هو فتح لباب النسبية والسفسطة في آيات الله وأحكامه، وهذا ساهمت فيه وسائل الإعلام بشكل كبير وبأساليب في غاية الخبث والمكر باعتماد شعارات براقة مثل لا أحد يحتكر الحقيقة، الدين ملك للجميع، الحق نسبي ورأيك ليس دائما صواب ورأيي ليس دائما خاطئاً وهكذا تبدأ عملية خلخلة الأفكار فلا حق ثابت ولا باطل، فكثيرات ممن خلعن الحجاب كانت حجتهن المسألة وجهة نظر فهناك من يقول بالفرضية ومن لا يقول بها، وتوجد أشكال عديدة لترويج هذا الفيروس العقلي، فمثلاً حين يتم عرض مناظرة حول موضوع الشذوذ الجنسي على قنوات تلفزيونية يشاهدها العامة بين مؤيد ومعارض، فسواء اتخذ المذيع موقفا محايداً أم لا، فإنه في جميع الأحوال ارتكب ما هو أسوء وهو نقل الثابت إلى النسبي وعرضه كمادة تقبل الآراء المختلفة للعوام لا كحوار بين حق وباطل ! لا وربما أجرى استطلاعاً للرأي بعنوان هل تؤيد أو تعارض، فإن كنت معارضاً فلا بأس، لكن احترم رأي المؤيد، رغم أنه يدافع عن جريمة! وهكذا

يختلط الحق بالباطل ويصير الكَذُوب صاحبَ رأي والمنتقدُ له متعصباً ضيق الفهم، ما يؤدي إلى تحول الدين بأكمله إلى مجرد وجهة نظر لا يحق فرضها على أي كان، وهذا يميت في قلوب الناس الغيرة على الإسلام ويشكل لهم مناعة ضد أي سبيل للنصح أو بيان الحق السفسطائي تم زرعها بامتياز في نفسية المنكر.

لهذا أنصح نفسي وإياكم: عليك أن تنظر بعين الشك لكل داعية لنقد التراث أو تجديده، فها نحن اليوم نرى النتائج المأساوية لمن سلك هذا الطريق، واحرص على التفقه في دينك واعتمد على العلماء الفقهاء العارفين بالشريعة والوحي ليوضحوا لك ما استشكل عليك، فحين يصيبك المرض لا تتحرج من زيارة الطبيب، ولا تعارض نصائحه احتراماً لتخصصه، فكذلك علماء الشريعة، وإن قليلاً من العلم الشرعي يجعلك تستصغر عقول وشبهات المنكرين، فالجهل بالدين وعدم تعلمه سبب رئيسي فيما نراه اليوم من انحرافات لدى المسلمين، وكما يقال فالإنسان عدو ما يجهل.

فلننظر إلى كلام شَحْرُور أولاً ثم نحكم من خلال كلامه: يقول شَحْرُور إنّ القُرْآن رسالة عالمية، ويقصد بذلك أنّه يجب أن يلائم كل الشعوب كالياباني والأمريكي، ويقول إنه رسالة خاتمة، فيجب أن يكون النصّ مواكبا لكل التطوّرات. وبدلا من أن يلجأ شَحْرُور إلى القُرْآن لاستخلاص مفاهيمه وقيمه وأحكامه بمعزل عن تأثير القيم العلمانية المعاصرة، يقوم بعملية عكسية، وهي أنه يجعل القُرْآن تابعًا للقيم العلمانية المعاصرة، ويقوم بليّ أعناق النصوص ليخرج بمفاهيم تتلائم مع هذه القيم، فالضابط الوحيد عنده في تفسير القُرْآن هو الجذر اللغوي، وعندما يريد تفسير كلمة معينة في القُرْآن يلجأ إلى القواميس يبحث فيها عن معنى يجده أكثر توافقا مع القيم العلمانية المعاصرة! وهذه هي خلاصة منهجه.

نموذج تطبيقي على منهجية شَحْرُور في قوله تعالى:

{زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴿١٤﴾} [آل عمران]

يقول أنّ الآية تتحدث عن متاع، يعني أشياء وحاجات وليس عن مخلوق عاقل، فهو ينكر أن يكون معنى نساء جمع امرأة، وإنما يزعم أنّ النساء هنا جمع نسيء، أي التأخير. ومن ثمّ يصبح المعنى: الأشياء المؤخّرة، أي الأشياء الجديدة المحبوبة للناس، أي الموضة مثل التلفون، يقول شَحْرُور إنّ الآية فيها خبر عن جميع الناس، وليس العرب خاصة، ويجب أن يكون خبر الله صادقًا، ومن ثم يجب أن يتطابق قول الله مع حال العالم اليوم، والشيء الجديد محبوبٌ من قبل كل الشعوب، ومن ثم يكون

معنى النساء عنده أي جمع نسيء، أي الأشياء المؤخَّرة، أي الأشياء الجديدة!! بهذا التكلّف السخيف يحرّف شَحْرُور القُرْآن، وهو كما ترون تكلّف مثير للضحك وليس تعاملا علميّا.

ويقول شَحْرُوري في قوله تعالى: {زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ﴿١٤﴾} [آل عمران] إلى آخر الآية فهو يعلم تماما النظرة إلى المرأة اليوم في الفكر الليبرالي (وإنْ كانت الحقيقة مختلفة عن الدعاوى) ومن ثم لا يريد أن يُظهر الإسلام بمظهر يجعل شهوة المرأة مما زُيّن للناس، فالناس هنا هم كل الناس، بما فيهم من نساء ورجال، فأين المساواة؟! وفكرة أن تكون المرأة شهوة هي فكرة مرفوضة في الفكر الليبرالي المدافع عن حقوق المرأة كما يزعمون!

ومن هنا نفهم بواعث تحريفه أيضًا لقوله تعالى: {نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴿٢٢٣﴾} [البقرة] وتكراره بأنّ القصد هنا ليس النساء بمعنى جمع امرأة، فالحرث هو المكسب عنده، أي الأشياء الجديدة مكسب لكم! ثم بعد كل هذا التخريف يقول لنا شَحْرُور إنّ من قواعده التي يستخدمها: لا يُفهم أيّ نصّ لغوي إلا على نحو يقتضيه العقل! فلننظر إلى عقل شَحْرُور والمغالطات التي وقع فيها ليصل إلى هذا التحريف.

فالناظر في أقوال شَحْرُور ومن كان على شاكلته من نكارى الحديث الشريف سنة النبيﷺ يجد كلامهم مثل الهاذي الَّذِي لا عقل له، أو الثامل من كثرة حب الدنيا حتى يريد أن يطوع القُرْآن على هواه، ومن هنا نعلم بأن هؤلاء الشحارير يحرفون كلام الله عن مواضعه كما قال تعالى في شأن اليهود والنصارى {مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا

وَاسْمَعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٤٦﴾} [النساء]

والقاعدة تقول: (العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب) أي: إذا ورد لفظ عام وسبب خاص، فإنه يحمل على العموم، ولا يختص بالسبب؛ فكل عامٍّ ورَد لسبب خاص من سؤال أو حادثة فإنه يُعمَل بعمومه، ولا عبرة بخصوص سببه؛ لأن الشريعة عامة، فلو قصر الحكم فيها على السبب الخاص، لكان ذلك قصورًا في الشريعة، فما الفائدة أن ينزل الحكم لهذا السبب دون غيره؟!

والشريعة معروف أنها لكل العالَمين، وما دامت الشريعة عامة، فلا يُعقَل حصر نصوصها في أسباب محدودة وأشخاص معدودين، وإنما يكون الأصل عموم أحكامها، إلا ما دلَّ دليل على خصوصيته، فإنه يقصر على ما جاء خاصًّا فيه.

إذا ورد النص الشرعي بصيغة عامة، وجب العمل بعمومه الَّذِي دلت عليه صيغته، ولا اعتبار لخصوص السبب الَّذِي ورد الحكم بناءً عليه، سواءٌ كان السبب سؤالاً أم واقعة حدثت؛ لأن الواجب على الناس اتباعُه، هو ما ورد به نص الشارع، وقد ورد نص الشارع بصيغة العموم، فيجب العمل بعمومه، ولا يعتبر خصوصيات السؤال أو الواقعة التي ورد النص بناءً عليها؛ لأن عدول الشارع في نص جوابه أو فتواه عن الخصوصيات إلى التعبير بصيغة العموم، قرينةٌ على عدم اعتباره تلك الخصوصيات.

الكينونة والصيرورة في منظور مُحَمَّد شَحْرُور:

لقد أسس مُحَمَّد شَحْرُور فلسفة قوامها اللفظ القُرْآني، حيث يرى أن هناك مبدآن أساسيان، ألا وهما الكينونة والصيرورة، الأولى إلهية بحتة، أما الثانية فبشرية ونسبية، والكينونة تتحقق بكلمة الله، التي أوحيت إلى الرسول مُحَمَّد ودُوّنت في القُرْآن، كما أن كتاب الله يعرض الكينونة في حد ذاتها، في حين أن ما عدا ذلك يعتبر صيرورة، وعلى ذلك يعتبر فهم النص الإلهي صيرورة مستمرة، لهذا فإن شَحْرُور يتحدث عن ثبات النص ومرونة المعنى، وعن الجدلية بين النص والمعنى، ويرى شَحْرُور أن النص القُرْآني مكتمل وكاف في حد ذاته.

وعلاوة على ذلك فإنه يرى أن كل ما قِيل عن النص القُرْآني أو كُتب عنه، بما في ذلك أقوال النبي ﷺ ، له دلالة تاريخية لكن النص القُرْآني ليس تاريخي، وعلى المرء أن يفرق في الآيات القُرْآنية بين الأوامر والتشريع، وعندما يحتوي النص القُرْآني على أوامر ولا يحتوي على تشريع فمن الأفضل أن نتحدث عن تاريخية النص القُرْآني وحده هو كلمة الله المطلقة ، لأن وظيفة القُرْآن لا تختلف عند شَحْرُور عن معناها التقليدي السائد بين فقهاء الإسلام، وبناء على ذلك فهو يرى أن القُرْآن "خاتم الرسالات" السماوية وهو آخر رسالة لديانات الوحي الثلاثة، والقُرْآن يحتوي على الحقيقة الالهية المطلقة، التي لا يمكن للبشر أن يفهموها إلا بصورة نسبية، لهذا فإن أي تفسير للقرآن لا يسري فقط إلا على تلك الحقبة الزمنية.

وطبقاً لقراءته المعاصرة للقرآن فإن شَحْرُور يرى أن السنّة النبوية لا تعتبر مصدراً أساسياً للتشريع الإسلامي، لأن الرسول ﷺ على الرغم من قربه الخاص من الله، إلا أنه كان بشراً عاديا قد

تأثر بثقافة ومعرفة العرب في القرن السابع الميلادي، علاوة على ذلك يرى شَحْرُور أن النبي أمر بكتابة القُرْآن ولم يأمر بكتابة السنّة [132]

وبهذه الطريقة وقع شَحْرُور في صراع قوي مع التشريع الإسلامي، الَّذِي يرى أن سنّة النبي والأحاديث المتواترة تشكل المصدر الثاني للتشريع، وطبقا لرأي شَحْرُور فإن ثمة خلط هنا بين الكينونة والصيرورة، لأن مؤسسي الفقه الإسلامي جعلوا الأحاديث، التي تروي سنّة النبي والتي جُمعت في العصر العباسي في القرن السابع الميلادي، إحدى أسس التشريع الإسلامي، وبدلاً من تمحيص الأحاديث والتعامل معها بشكل نقدي اعتبروا عصر النبوّة وعصر الخلفاء الراشدين أفضل العصور، وبهذا جعلوها مصدرا من مصادر التشريع. وقد قدّر الله لهم أن ينهوا بهذا حرية الإختيار، لأنهم أعتقدوا أن كل المسائل الدينية والدنيوية وُجد حلاً لها عن طريق القياس خلال فترة حياة الرسول.

من ناحية أخرى نالت الشريعة الإسلامية سيلاً من نقد شَحْرُور، وذلك لِما يأخذه على مصدرها الأساسي وهو القُرْآن من مآخذ. وهنا يُصرّ شَحْرُور على أن كل ما ورد في القُرْآن لا بد وأن يُفهم في سياقه الزمني، وبناء على هذه النظرة وضع نظرية الحدود كحل عام للتعامل مع معايير الإله كما لا يفهم شَحْرُور مصطلح الحدود بالمعنى التقليدي، أي أوامر الله، بل يعتبره تحديداً للحدود الشرعية التي سنّها الله، وطبقاً لآراء شَحْرُور فإن الإسلام لا يقر قوانين، ولكن يضع حدوداً تسمح للبشر بأكبر قدر من الحرية في التطبيق، كما يرى أن جمود التشريع الإسلامي المعمول به يتناقض مع مرونة وديناميكية القُرْآن، وبناء على ذلك وضع الله لكل التصرفات البشرية المذكورة في القُرْآن حداً

132 - أولاً في زمن رسول الله ﷺ فإن تدوين الصحابة رضوان الله عليهم للسنة وكتابتهم، مر بمرحلتين مهمتين: مرحلة النهي عن الكتابة، ومرحلة السماح بها.

أعلى وحداً أدنى، في حين أن الحدود البسيطة هي الأدنى والحدود الكبيرة هي العليا لما تفرضه الشريعة في حالات معينة، ومن خلال ذلك تدرج العقوبة وتصبح الشريعة مرنة وقابلة للتكيف على متطلبات الحياة المعاصرة، وبهذا يمكن تحديد العقوبة الفعلية حسب منظور إنساني، وكمثال على ''نظرية الحدود'' نذكر هنا حد السرقة، فحسب فَهم شَحْرُور للآية من السورة الخامسة فإن قطع اليد يعتبر الحد الأقصى للعقوبة، لكن هذه العقوبة لا تعتبر الامكانية الوحيدة. وكما يرى شَحْرُور فإن القضاة يمكنهم أن يعاقبوا الجاني بإجباره على القيام بعمل تطوعي.

فالناظر إلى هذا الفكر الخبيث والمنحرف عقلاً وشرعاً يجد ملخصه:

- إسقاط الحاجة إلى السنة النبوية بدعوى أن القُرْآن يكفينا.
- حصر السُّنَّة التي يُعتدُّ بها وتصلح للاستدلال في السُّنَّة المتواترة فقط.
- الطعن في بعض الصحابة، وناقلي السنة من العلماء والرواة.
- ادِّعاؤهم ضياع السنة النبوية وعدم حفظها، أو تأخُّر تدوينها مما دعا إلى ضياعها.
- التشكيك في منهجية المحدِّثين في قبول الحديث وردِّه.
- ردُّ بعضِ الأحاديث في السنَّة النبوية، ومُحاولة التشكيك فيها.
- الطعن في وصول السنة النبوية إلينا؛ من خلال التشكيك في أصول النسخ الخطية لبعض كتب السنة النبوية.

تفٍّ على هكذا فكرٍ وتعساً لهم ما أضلَّ أعمالَهم وأشقاهم

لـن تجـدَ أضـلَّ وأتعـسَ وأشـقى مـن القـومِ الـذين يـدّعونَ العقلنـةَ، وهـم في دواخلِهـم مـن دعـاةِ التغريبِ، وبوّاباتِ الفكرِ العلمانيّ، بل هم حماتهُ ومنظّروهُ، وميناؤهُ الذي ينقلُ أولئكَ عبرهُ بضائعهم.

هؤلاءِ – العقلانيينَ – ليسَ لديهم من العقلِ إلا ما يوجبُ قيامَ الحُجّةِ عليهم، ولا من الفهمِ إلا ما تستقرُّ بهِ لوازمُ الشريعةِ في رِقابِهم، أوتوا حظّاً من الجلادةِ والصبرِ، فصرفوها في مُحاربةِ دينِ اللهِ وسنّةِ النبي ﷺ، فغدتْ بلادةً وجهلاً.

أبغوني عقلانيّاً فتحَ للنّاسِ باب الدخولِ إلى الإسلامِ، أو خدمَ دينَ اللهِ تعالى، أو ازدادَ إيماناً وسـكينةً و وقـاراً وثبـاتاً، بعـدَ أن تعقلـنَ وتعصـرنَ ؟!، كلّهـم ينكصـونَ علـى أعقـابِهم ويرتكسـونَ وينتكسونَ، بعدَ أن كانوا أربابَ صلواتٍ وخلواتٍ، وبدلاً من تقريبِ النّاسِ إلى دينِ اللهِ تباركَ وتعالى يأخذونهم إلى أقاصي الأفكارِ، ومهاوي التأويلاتِ، فيُدنونهم من الشبهِ والباطلِ، ويتركونهُم في حالةٍ من الحيرةِ والتخبّطِ، ويفتحونَ لهُم بابَ الرّدّةِ والكفرِ، ويهوّنونَ عليهم أمرَ المعاصي والمنكرات.

وبعـدَ اللّحـى الوقـورةِ، والثيـابِ المسـتنّةِ، ومسـحةِ العِبـادةِ، ومظهـرِ الخـيرِ، وإدمـانِ النوافـلِ، يستبدلونَ ذلكَ بالحلقِ والتنعيمِ والإسبالِ ومظاهرِ النكوصِ على السنّةِ، وتعودُ ليالي العبادةِ سهراً على الباطلِ، وتزدانُ المجالسُ بذكرِ الأسماءِ الأعجميّةِ والفكرِ الوافدِ، ولا تجدُ في قاموسِهم موضعاً للسنّةِ والقرآن، فقد صارا للذّكرى والبركة.

من قبلُ : عندما كفرَ إسماعيلُ بنُ أدهمَ كفرةً صلعاءَ، وخرجَ من الدينِ من أوسعِ أبوابهِ، تمنطقَ بالعقـلِ والعقلانيّةِ فـأعلنَ الإلحـادَ، فجـاءهُ مـن اللهِ تبـاركَ وتعـالى مـا لم يكـنْ في حُسبانهِ، ورمـاهُ بالحيرةِ والقلـقِ والاضـطرابِ، فلـم يُطـقْ علـى نكـالِ اللهِ في الـدّنيا صـبراً، وانتحـرَ مُغرقـاً لنفسـهِ في ميـاهِ البحـرِ

الأبيضِ المتوسّطِ، وفي جيبِ معطفهِ ورقةٌ يُطالبُ فيها أهلهُ بعدمِ دفنهِ مع المسلمينَ ، وبحرقِ جُثّتهِ ، وأنّهُ انتحرَ يأساً من الدّنيا.

وهذا عليُّ بنُ عبدِ الرازقِ، ذلكَ الشيخُ المعمّمُ الأزهريُّ الضالُّ، الذي تبنّى عاملهُ اللهُ بما يستحقُّ ،كتابَ " الإسلامِ وأصولِ الحكمِ "، ووضعَ اسمهُ عليهِ، وصرّحَ فيهِ بأنَّ الإسلامَ لا علاقةَ لهُ بالحكمِ، وقرّرَ العلمانيّةَ وأصّلَ لها بما ظنّهُ أدلّةً شرعيّةً، فانبرى لهُ أسْدُ اللهِ من جهابذةِ أهلِ العلمِ، وفنّدوا شُبهُهُ، وكسروا حُججهُ، حتّى آواهُ المبيتُ بعدَ فترةٍ من عمرهِ إلى القلقِ والخوفِ، فصرّحَ كما نقلَ أنورُ الجُنديُّ بأنَّ لعنةَ كِتابِ " الإسلامِ وأصولِ الحكمِ " قد أدركتهُ، وأمرَ بعدمِ طِباعتهِ.

وهذا فهدُ العسكرُ، شاعرٌ ماجنٌ هالكٌ، بدأ مؤذناً فإماماً في الكويتِ، ثُمَّ قرأ في كتبِ التوسعةِ الفكريّةِ، وفتحَ لنفسهِ آفاقَ الحرّيةِ العقليّةِ، فدعاهُ ذلكَ إلى الحيرةِ والقلقِ والشكِّ، ولم يُطقْ على ذلكَ صبراً، فشربَ الخمرةَ، ورافقَ البغايا واتخذهنَّ أخداناً، بعدَ أن كانَ القرءانُ سميرهُ وأنيسهُ، حتّى عميَ بصرهُ لفرطِ شُربهِ للخمرِ بعدَ أن عميَ قلبهُ، وصرّحَ بالكفرِ والتشكّكِ في شعرهِ، فماتَ خاسئاً في أحدِ المشافي، ولم يُصلِّ عليهِ أهلهُ لكفرهِ.

وأمّا من نحنُ بصددهِ، فهو رجلٌ سلكَ ومشى على طريقةِ العقلانيينَ حذوالقذّةِ بالقذّةِ، وانتحلَ منهجهم، وعظّمَ رجالهم، وكتبَ وغامرَ وزاحمَ، فأتى بما لم تستطعهُ الأوائلُ، ولكنْ خزياً وعاراً.

إنّهُ محمود أبو ريّة: ذلكَ المصريُّ الكاتبُ في مجلّةِ الرسالةِ، والذي بدأ حياتهُ مُتسكّعاً على شيخِ الأدبِ وإمامهِ مُصطفى صادق الرافعيّ، يقتاتُ على فتاتِ مائدتهِ، ويستطعمهُ الفائدةَ ويستجديهِ المسائلَ ويغترفُ بقايا معينهِ، حتّى أدّاهُ ذلكَ إلى أنْ صارَ شيئاً يُشارُ إليهِ بالبنانِ، ثُمَّ دخلَ عالمَ التصنيفِ، وكانَ مُبتدأُ أمرهِ تلخيصَ الكُتبِ واختصارها، فاختصرَ منها جملةً ككتابِ " المثلِ

السـائرِ " و " ديـوانِ المعـاني " واختـارَ نُخبـةً مـن أخبـارِ " الأغـاني " وغيرِهـا، حتّى انتهى إلى التـأليفِ والتصنيفِ الخاصّ بهِ.

وكـانَ مـن أمـرِه أنْ سـوّدَ اللهُ وجهـهُ وقـد فعـلَ مجموعـةً مـن الصـفحاتِ بكتـابٍ غايـةٍ في السـوءِ والغلّ، ألا وهو كتابهُ " أضواءٌ على السنّةِ المحمّديّةِ "، هاجمَ فيهِ السنّةَ النبويّةَ، وخلصَ إلى أنّها غيرُ ملزمةٍ لأحدٍ في العملِ بها، وتطاولَ كذلكَ على الصحابةِ الكرامِ، وخصَّ من كتابهِ جزءً كبيراً في الهجومِ على الصحابيّ الفقيهِ الإمامِ الربّانيّ: أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ، وكتبَ فيهِ ما لم يكتبهُ كثيرٌ من علوجِ المستشرقينَ ولا ضُلاّلِ الروافضِ من الهجومِ على الصحابةِ، ولم يبقَ وصفٌ من صفاتِ السوءِ والدناءةِ إلا حطّهُ على أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه، وكانَ من جملتها اتهامهُ بالكذبِ صراحةً ، وبوضعِ الحديثِ واختلاقهِ.

وقد استقى كتابهُ السالفَ من مجموعةٍ من المراجعِ ، وكانَ على رأسِها كتابٌ لأحدِ علماءِ الرافضةِ، وهو الشيخُ: عبدُ الحسينِ شرفُ الدّينِ ، وكتابهُ هو " أبو هريرةَ "، وفي هذا الكتابِ خلصَ المؤلّفُ الرافضيّ عاملهُ اللهُ بما يستحقُّ إلى أنَّ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ كانَ منافقاً كافراً !، ألا لعنةُ اللهِ على الظالمينَ.

وأمّا الفيصلُ الذي كانَ يُحاكمُ السنّةَ الصحيحةَ إليهِ في كتابهِ، فهو العقلُ، فالعقلُ كما زعمَ هو الحاكمُ والميزانُ العدلُ في نقدِ السنّةِ، وبيانِ صحيحِها من سقيمِها.

وقد أحسنَ الشيخُ: مُصطفى السباعيُّ في وصفِ أبي ريّةَ وكِتابهِ هذا، عندما قالَ: " هذا هو أبو ريّةَ على حقيقتهِ، جاهلٌ يبتغي الشُهرةَ في أوساطِ العلماءِ، وفاجرٌ يبتغى الشهرةَ بإثارةِ أهلِ الخيرِ، ولعمري إنَّ أشقى النّاسِ من ابتغى الشهرةَ عندَ المنحرفينَ والموتورينَ بلعنةِ اللهِ والملائكةِ والنّاسِ أجمعينَ،،

إنَّ من أعجبِ العجبِ أن يشتهرَ كتابُ أبي ريّةَ، فيصلَ إلى جميعِ جامعاتِ أوروبّا وأمريكا، وتنتهي طبعتهُ الأولى ثُمَّ الثانيةِ في فترةٍ وجيزةٍ جدّاً، ثُمَّ يموتُ الرّجلُ، ولا تجدُ لهُ ترجمةً واحدةً ولو يسيرةً في كتبِ التراجمِ!، وقد نقّبتُ فيها، وبحثتُ واستعنتُ بأهلِ الخبرةِ والبحثِ، فلم أقفْ لهُ على أثرٍ في كتبِ التراجمِ مُطلقاً، فانظرْ كيفَ عاملهُ اللهُ بنقيضِ قصدهِ !، وأخملَ ذكرهُ بعدَ إمعانهِ في طلبِ الشّهرةِ والبحثِ عن المنزلةِ والمكانةِ.

ولم يكتفِ بهذا الكتابِ فقط، بل زادَ إلى كنانتهِ سهماً آخرَ من سِهامِ الجهلِ والضلالِ، عبرَ كِتابهِ "دينُ اللهِ واحدٌ"، والذي خلصَ فيهِ إلى دخولِ اليهودِ والنّصارى للجنّةِ مع المسلمينَ، وأنَّ الإيمانَ باللهِ تعالى ووجودهِ وحسب كافٍ من النّجاةِ من النّارِ والدخولِ إلى الجنّةِ. كلُّ ذلكَ لم يُغنِ عنهُ شيئاً !، بل كانَ عليهِ وبالاً وسوءاً، ووقعتِ الواقعةُ التي فضحتْ قصدهُ وكشفتْ خبيئهُ. إنّها لحظةُ الموتِ وسكراتِهِ، حيثُ لا يخفى شيءٌ من الحالِ، وصدقَ الإمامُ أحمدُ أعلى اللهُ درجتهُ في الجنّةِ: قولوا لأهلِ البدعِ بيننا وبينكم الجنائزُ.   فكانتْ هذه خاتمتهُ ونهايةَ أمرهِ في الدّنيا. سمعتُ من شيخي العلاّمةِ : مُحمّدِ بنِ مُحمّدٍ المختارِ الشنقيطيّ متّعهُ اللهُ بالعافيةِ في مجالسَ مُتعدّدةٍ، أنَّ أبا ريّةَ عندما كانَ في وقتِ النزعِ الأخيرِ، وساعةِ الاحتضارِ، حضرهُ نفرٌ من النّاسِ، ورأوهُ وقد اسودَّ وجههُ والعياذُ باللهِ وكان يصرخُ مرعوباً فزِعاً بصوتٍ عالٍ، وهو يقولُ : آه ! ، آه ! ، أبا هريرةَ أبا هريرةَ، حتّى ماتَ على تلكَ الحالِ.

إنَّ اللهَ ليغارُ على أوليائهِ:

ومن حاربهُ في أوليائهِ، أو بارزهُ فيهم، فإنَّ أجلَ اللهِ لهُ بالمرصادِ، والخاتمةُ السيئةُ لمن هذا حالهُ أقربُ من شِسْعِ نعلهِ، فمن أطلقَ لسانهُ في أولياءِ اللهِ وأصفياءهِ، فإنَّ جُندَ اللهِ من الأقدارِ مُجهّزةٌ،

وطوارقُ الشرِّ لهُ بالمرصادِ، هذا في الدّنيا[133]، وأمّا في الآخرةِ فلا يعلمُ أمرَ ذلكَ إلا اللهُ سُبحانهُ وتعالى.

هذه بعضُ مصائرِ العقلانيينَ، فهل من مُعتبرٍ؟

واللهِ إنَّ حياتَهم حيرةٌ وقلقٌ وتخبّطٌ، لا يعلمونَ من الحقِّ إلا قليلاً، وبقيّةُ دينِهم يحتذونَ فيهِ من غلبَ وبزَّ، هذه أسفارهم ومقالاتُهم، هل تجدونَ فيها نوراً من أنوارِ الكتابِ والسنّةِ عليها ؟، واللهِ إنّها ظلماتٌ بعضُها فوقَ بعضٍ ، تُقسّي القلبَ ، وتُغضبُ الرّبَّ ، وتفتحُ أبواباً كانتْ مؤصدة تؤدّي إلى الزندقةِ والضلالِ.

تبّاً لمن كانتِ الشريعةُ خصمهُ، وسُحقاً لمن حاربَ اللهَ في كتابهِ، وبُعداً لمن نابذَ النبيَّ الكريمَ صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلّمَ في سنّتهِ وهديهِ.

من سيماهم تعرفونهم، فهل هؤلاءِ سيماهم وصفاتُهم هي من سماتِ أهلِ الخيرِ والصلاحِ ؟ هل هم من أربابِ المساجدِ والصلواتِ وقيامِ الليلِ و البرِّ والصدقةِ والعفافِ والصلةِ؟ هذا هو دينُ اللهِ تعالى، علمٌ وعملٌ، وأمّا دعواتُ هؤلاءِ الممسوخينَ فهي التمرّدُ على الدينِ باسمِ القراءةِ الجديدةِ للتراثِ، وتارةً باسمِ التفكيكِ للمنهجِ السلفيِّ، وأخرى باسمِ الفهمِ الجديدِ للدّينِ.

---

133 - ودلالة ذالك ما ثبت في الحديث الصحيح الذي أخرجه البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة رضى الله ﷺ عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله تعالى قال: مَن عادى لي وليًّا، فقد آذنتُه بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيءٍ أحب إلي مما افترضته عليه، ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببتُه كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورِجْله التي يمشي بها، ولئن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه)

هذه بعضُ القصصِ التي وقعتْ لهم، لتعلموا كيفَ يُقاسونَ ويُعانونَ، ومن أصدقُ من اللهِ قيلاً

{ومن أعرضَ عن ذكرى فإنَّ لهُ معيشةً ضنكاً ونحشرهُ يومَ القيامةِ أعمى﴿١٢٤﴾ قالَ ربِّ لمَ حشرتني أعمى وقد كنتُ بصيراً﴿١٢٥﴾ قالَ كذلكَ أتتكَ آياتُنا فنسيتَها وكذلكَ اليومَ تُنسى﴿١٢٦﴾} [سورة طه]

الحدود رحمة من الله للأمة

وقبل الختام أحب أن أوضح الحد في شريعة الإسلام ورحمة تشريع رب العالمين (معظم شبهاتهم في الحدود والأحكام)، وأريد أن أوضح الحد في اللغة والإصطلاح وأقوال أهل العلم.

تعريف:

الحد في اللغة: الفصل بين الشيئيين لئلا يختلط أحدهما بالأخر[134]

والحد شرعاً: عقوبة مقدرة شرعاً وجبت حقاً لله تعالى كحد الزنى، وحد الردة.

وسميت الحدود حدوداً: لأنها تحد أي تمنع من إتيان ما جعلت عقوبات فيها وسميت حدوداً لأنها نهايات نهى الله عن تعديها.

إن الشريعة الإسلامية مبنية على اليسر ورفع الحرج، وأحكامها كلها قائمة على تحقيق المصالح ودرء المفاسد؛ ولم تكن الحدود هي أول الحلول للقضاء على الجرائم، وكبائر المعاصي، وإنما أرشد الشارع إلى أسباب الوقاية من الوقوع في الجرائم، والكبائر.ومن ذالك :

1 - ما شرعه الله تعالى من العبادات التي تصل العبد بربه: كالصلاة التي تنهي عن الفحشاء والمنكر.

2 - الزكاة التي تطهر المال من الآفات، وأن يسعى كل مسلم لتقويم الإعوجاج في نفسه، وفي غيره من أبناء أمته، فالمجتمع جسد واحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.

---

134 - قاموس المعاني، والموسوعة العقيدة.

3 - الحذر من الأسباب الموقعة في الجرائم، وكبائر المعاصي: كالإعتداء على الأخرين والسب، والشتم، والنظر المحرم، وتعاطي ما يضر الإنسان.

4 - إذا لم تنجح هذه الوسائل في ردع المتعدين حدود الله، إما لتقصيرهم في أداء ما افترض الله عليهم أو لتهاونهم بمقارفة الذنوب والمعاصي التي نهوا عنها، فقد شرع الله العليم الحكيم عقوبات رادعة لكل لون من ألوان هذه الجرائم.

قال ابن حجر رحمه الله[135]: في صدر شرحه لكتاب الحدود من صحيح الإمام البخاري رحمه الله، وقد حصر بعض العلماء ما قيل بوجوب الحد به في سبعة عشر شيئاً فمن المتفق عليه الردة والحرابة ما لم يتب قبل القدرة، والزنا، والقذف به، وشرب الخمر سواء أسكر أم لا والسرقة؛ ومن المختلف فيه جحد العارية، وشرب ما يسكر كثيره من غير الخمر، والقذف بغير الزنا، والتعريض بالقذف، واللواط ولو بمن يحل له نكاحها، وإتيان البهيمة والسحاق، وتمكين المرأة القرد وغيره من الدواب من وطئها، والسحر، وترك الصلاة تكاسلاً، والفطر في رمضان؛ وهذا كله خارج عما تشرع فيه المقاتلة كما لو ترك قوم الزكاة ونصبوا لذلك الحرب؛ وأصل الحد ما يحجز بين شيئين فيمنع اختالطهما.

فالحدود رحمة للعالمين وليس سوء وشراً كما يراه الشحارير والعلمانييون والليبراليون:

ولذا من أهم سمات الحدود في الإسلام:

[1] أنها محددة مقررة بنصوص القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة.

---

135 - فتح الباري شرح صحيح البخاري الجزء ١٢(صفحة ٤٩) كتاب الحدود.

[2] أنه لا يجوز أن تتجاوز العقوبة المقررة في النصوص؛ ولا يزاد عليها ولا ينقص.

[3] لا عفو ولا شفاعة إن ثبت الحد ثبوتاً شرعياً، ووصل إلى الحاكم.

[4] حق الله في الحدود أظهر من حق البشر أو المجتمع، وإن لم يخل حد من اجتماع الحقوق،

ولذا الحدود رحمة للعالمين من شريعة رب العالمين، وصلى الله على النبي الأمين صلى الله عليه وسلم.

الخاتمة

في النهاية، أود الإشارة إلى أنني في هذا البحث قد راعيت أن أتحرّى الدقة قدر الإمكان وأن أقوم بتحليل كل البنود والعناصر المتعلقة بهذا الموضوع الَّذِي يتعلق بأشرف العلوم بعد كتاب الله وهوعلم حديث رسول الله، بالإعتماد على المصادر والمراجع الدينية الموثوقة وبعض المواقع العامة والخاصة، حتى تمكّنت بفضل الله أن أتوصّل إلى نتائج تهم كل مسلم وتهم على وجه الخصوص جميع الباحثين والدارسين، وقد كان يحدوني الأمل دائمًا في أن أقدم عملاً نافعاً للأمة الإسلامية بأسرها، وأرجو غضّ الطرف عن أي نقص أو تقصير يشوب هذا البحث، حيث إنه ما كان من توفيق؛ فإنه من فضل ورحمة الخالق جل وعلا، وما كان من تقصير فهو مني ومن الشيطان.

وصلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

المؤلف في سطور

- د. هاني يوسف (أبو معاذ)
- بلد الميلاد مصر.
- التخصص في الحديث وعلومه جامعة الأزهر الشريف كلية أصول الدين قسم الحديث وعلومة.
- باحث في العلوم الشرعية والعقيدة الإسلامية.
- محاضر ومنتدب بكلية الدراسات القُرْآنية.
- مختص في البحث العلمي والعقيدة الإسلامية والفقة المقارن.

مواقع التواصل:



" أكاديمية ميثاق – للشيخ هاني يوسف (أبومعاذ) "

رابط الموقع الرسمي للأكاديمية تحت الإنشاء

https://methakacademy.com/

رابط المدونة :

/https://mitha2659.blogspot.com

رابط قناة اليوتيوب :

https://youtube.com/channel/UC4XwXmj_UQj8NiWOryPiJpQ

رايط قناة التليجرام " الاسلام شبهات وردود :

https://t.me/joinchat/TAsi1T_PHmM3ODg1

رابط الفيس بوك :

/https://www.facebook.com/Methaqakademy

قائمة المراجع

المصادر والمراجع

1 - **القُرْآن الكريم .**

2 - **التفسير وأصوله**

- أيسر التفاسير أبوبكر الجزائري.
- تفسير ابن كثير.
- تفسير ابن جرير الطبري طبعة الرسالة.
- تفسير القاسمي.
- تفسير السعدي.
- تفسير أضواء البيان للشنقيطي.
- معالم التنزيل لأبي مُحَمَّد الحسن بن مسعود البغوي.
- المحرر الوجيز في تفسير القُرْآن العزيز لابن عطية.
- البرهان في علوم القُرْآن للزركشي.

3 - **الحديث وعلومه.**

- صحيح الإمام البخاري
- صحيح الإمام مسلم.
- سنن الترمذي.
- سنن أبي داود.
- سنن ابن ماجه.
- سنن النسائي.
- سنن البيهقي.
- سنن الدارمي.
- مسند الإمام أحمد.

4 - **شروحات الحديث.**

- فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني.
- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري لشهاب الدين القسطلاني.
- التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن الشافعي.

- عمدة القاري للإمام العيني وأورد فيها أسانيده إلي البخاري.
- شرح صحيح مسلم للإمام النووي.
- المعلم بفوائد صحيح مسلم للإمام مُحَمَّد ابن علي المازري.
- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم أبو العباس القرطبي.
- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي المباركفوري.

5- مصطلح الحديث.

- مقدمة ابن الصلاح.
- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للقاضي أبو مُحَمَّد الرامهرمزي.
- معرفة علوم الحديث وكمية أجناسه للحاكم النيسابوري.
- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير .
- الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي.
- فتح الباقي بشرح ألفية العراقي.

6- معاجم اللغة العربيه .

- لسان العرب لابن منظور
- تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي.
- تاج اللغة وصحاح العربية للإمام أبو النصر الجوهري.
- القاموس المحيط للإمام اللغوي أبي طاهر مُحَمَّد ابن يعقوب الشيرازي.

7- الفقة وأصوله .

- المغني لابن قدامه
- شرح المهذب للنووي.
- الإقناع والمنتهى في المذهب الحنبلي.
- الرسالة للإمام الشافعي.
- الموافقات للشاطبي.
- إعلام الموقعين لابن القيم.

8- بعض الكتب العامة وبعض المواقع الإلكترونية.

- الإسلام الليبرالي كتاب مرجعي لتشارلز كورزمان.
- الإسلام الديمقراطي المدني لشيريل بينارد.

- كتاب بيضة الديك ليوسف الصيداوي.
- كتاب تهافت الدراسات المعاصرة في الدولة والمجتمع للدكتور محامي منيرمُحَمَّد طاهر.
- كتاب القراءة المعاصرة للقرآن في الميزان لأحمد عمران.
- الحداثيون العرب في العقود الأخيرة دراسة نقدية للدكتور الجيلاني.
- جريدة اليوم السابع المصرية.
- بوابة الحركات الإسلامية.
- نقد الناقد موقع قنطرة.

9- أنصحك بقراءة هذه الكتب:

وكثير من العلماء وطلبة العلم من رد على شَحْرُورومنهم :

- كتاب (بيضة الديك) للدكتور يوسف الصيداوي وهو كتاب ماتع عبارة عن نقد لُغوي لكتاب شَحْرُور الكتاب والقُرْآن، وبين المؤلف عوار وجهالة الشَحْرُوري في هذ الكتاب.
- كتاب الحداثيون العرب في العقود الثلاثة الآخيرة للدكتور الجيلاني مفتاح، واظهر فيه المؤلف تدليس شَحْرُور وإنه جاء بحداثة لم يسبقة أحد من قبله.
- كتاب القراءة المعاصرة المؤلف سليم الجابي.
- القراءة المعاصرة للقرآن في الميزان المؤلف أحمد عمران.
- تهافت القراءة المعاصرة للدكتور محامي منير مُحَمَّد طاهر.
- تهافت الدراسات المعاصرة في الدولة والمجتمع للدكتور محامي منير مُحَمَّد طاهر.
- الفرقان والقُرْآن للمؤلف خالد العك.
- القُرْآن وأوهام القراءة المعاصرة للمهندس جواد عفانه .
- الرد القُرْآني علي أوهام شَحْرُور للدكتور مُحَمَّد شيخاني .
- تقويم علمي لكتاب الكتاب والقُرْآن المؤلف مُحَمَّد فريز.

10- وإليك بعض المقالات التي كتبت عليه:

هناك الكثير الَّذِين وضحوا هذا الفكر المنحرف عن فكر أهل السنة والجماعة وهناك أبحاث كثيرة ومقالات كثيرة للرد عليه وعلي هذا الفكر، ومن المقالات.

- الخلفية اليهودية لشعار قراءة معاصرة الدكتور مُحَمَّد سعيد رمضان البوطي، نهج الإسلام، العدد 42، السنة 11، كانون أول 1990
- تقاطعات خطرة في درب القراءات المعاصرة، الدكتور شوقي أبو خليل، نهج الإسلام، العدد 43، السنة 12، آذار 1991
- قراءة نقدية في مؤلف الكتاب والقُرْآن، مُحَمَّد شفيق ياسين، نهج الإسلام، العدد 46، السنة 12، كانون أول 1991
- قراءة نقدية في مؤلف الكتاب والقُرْآن (2) الحدود في الإسلام، مُحَمَّد شفيق ياسين، نهج الإسلام، العدد 47، السنة 13، آذار 1992
- قراءة نقدية في مؤلف الكتاب والقُرْآن (3) السنة، مُحَمَّد شفيق ياسين، نهج الإسلام، العدد 48، السنة 13، حزيران 1992
- قراءة نقدية في مؤلف الكتاب والقُرْآن (4) قضايا في العقيدة، مُحَمَّد شفيق ياسين، نهج الإسلام، العدد 49، السنة 13، أيلول 1992
- قراءة نقدية في مؤلف الكتاب والقُرْآن (5) قضايا في الفكر، مُحَمَّد شفيق ياسين، نهج الإسلام، العدد 50، السنة 13، كانون أول 1992
- دراسة وتحليل لكتاب تهافت القراءة المعاصرة، لمؤلفه الدكتور منير الشواف، الدكتور مُحَمَّد شيخاني، نهج الإسلام، العدد 58، السنة 15، تشرين ثاني 1994

الفهرس

إِهْدٰاء 3
مدخل 5
المُقَدِّمَة 7
التَّعْرِيفُ بِالشَحْرُور.. 10
فتاوى شَحْرُور.. 14
الفرق بين القُرْآن والكتاب 20
تعريف القُرْآن وأسمائه ووصف نزوله.. 23
تعريف القُرْآن 23
أولاً: تعريف القُرْآن في لغة العرب: 23
أسماء القُرْآن:.. 24
كيفيَّة نزول القُرْآن الكريم.. 28
طرق نزول الوحي على رسول الله ﷺ:.. 29
نرتب طرق الوحي كما يلي: 30
نزولُ القُرْآن وتنزُّلاته:.. 35
كيفية بيان النبي ﷺ لأحكام القُرْآن:.. 36
أقسام السنة النبوية 37
السنة القولية: 37
السنة الفعلية: 37
السنة التقريرية: 38
السنة الوصفية: 39
مكانة السنة النبوية في الشريعة الإسلامية 40
السنة النبوية هي الوحي الثاني: 40
طرق تفسير النبي ﷺ للقُرْآن.. 42
نماذج من توضيح السُّنة لمعاني القُرْآن: 43
فهم الشَحْرُور للقُرْآن الكريم (الفهم الشَحْرُوري).. 48

مختصر كلام شَحْرُور وفهمه للقرآن فيما يلي:.. 50
يقول الشَحْرُور عن السُّنَّة:.. 51
إحذروا هؤلاء 54
أحمد صبحي منصور: 54
رشاد خليفة:.. 55
علي منصور الكيالي:.. 56
د. حسن حنفي:... 57
عدنان إبراهيم:.. 62
حياته الشخصية:.. 62
عمله:.. 62
أفكاره:.. 63
عدنان إبراهيم والصحابة رضى الله عنهم:.. 63
الفتوحات الإسلامية عند عدنان إبراهيم:... 64
نصر أبو زيد الشَحْرُوري:.. 65
الهرمنيوطيقا:... 65
يظهر فكر أبو زيد فيما كتبه:.. 67
قانونيا:... 69
دور الأزهر:... 69
موقف الكويت مع أبوزيد:.. 71
سخر حياته:... 71
من التخطيط المسبق إلى الهجوم المعلَن 72
الأسماء التي حضرت المؤتمر المزعوم: 74
التعويق الإعلامي للعلماء والمفكرين: 77
أما عن قولهم إن لفظ السنة لم يرد في القُرْآن:.. 79
منزلةَ العقل من الشرع.. 85
كُفَّار قريش يعلمون بلغة القُرْآن أكثر من الشحارير الآن.............................. 87
طريق الشحارير ناكري الحديث هو أول طريق الإلحاد 94
قد ذكر الإستاذ بدر بن إبراهيم: 101
كيف تركت الدين بمساعدة عدنان إبراهيم:.. 103

هل الشحارير يحرفون الكلم عن موضعه في كتاب الله ؟ 108
نموذج تطبيقي على منهجية شَحْرُور في قوله تعالى:............................... 108
الكينونة والصيرورة في منظور مُحَمَّد شَحْرُور: 111
الحدود رحمة من الله للأمة 120
الخاتمة 123
المؤلف في سطور 124
قائمة المراجع 127